الراهبة هندية (١٧٣٠ – ١٧٩٨)

أمالبرغا وردسترغا

بقلم ميشال الخابك

١ – توطئة . ٢ لائحة كتاباتها . ٣ – مصير الكتابات . ٤ – نسب هندية من الكتابات . ٥ – اخوية قلب يسوع . ٦ – تأثير الحمية في نشر رومية . ٧ – التأثير في نشر هنديه . ٨ – التأثير الجزائر وخصوصاته . ٩ – نشر قانون رتبة قلب يسوع ١٠ – نشر رسوم الاخوية

١ – توطئة

قد لا يكون في تاريخ الكنيسة جمعاء حدث كالذي اثارته الراهبة حنه عجيمي المارونية الحلبية الملقبة بهندية نسبة الى لونها الشديد الاسمرار . ولم تقتصر وقائع هذا الحدث على منطقة معينة هي كسروان (ما بين دير حراش وبكركي وعينطورا ودير سيدة الخلصه) ، بل تعدّت لبنان الى سوريا وفلسطين وبلاط ملك فرنسا وروما حيث انعقد مجمع الكرادلة مرات للبحث في هذه القضية بعد ان تناقضت فيها المواقف وتضاربت الاهواء واراء الخبراء .

ولم تنحصر الوقائع على الطائفة المارونية بل تردّدت اصداؤها في الطوائف الاخرى عند الارمن والسريان وخاصة عند الروم الكاثوليك الذين تسلموا في حلب على يد امرأة مارونية جديدة اسمها مرغريتا باطيشتا نجم تراث هندية في اسلوبه الابشع فارتكبت حتاك فواحش واباطيل واضاليل نعرف منها أشياء يندى لها الجبين حياء .

ان الازمة التي نشأت في قضية هندية بين سنة ١٧٥٠ و ١٧٧٩ كانت ملتقى ازمات عديدة سبقتها ولحقتها ، وهي اجتماعية فكرية اخلاقية . فلا بدّ من البحث فيها عن طرُق الدروس الاجتماعية والا فقد استحال الوصول الى فكّ عقدها المحكمة . ان ازمة هندية لم تكن سوى حدث خارجي لاحداث اخرى باطنية كانت مكبوتة في اعماق الضمائر الاجتماعية . واذ انفجرت في فترة معروفة من الزمن كانت هندية اولى ضحاياها البريئة واصيب معها البطريرك يوسف اسطفان باعظم نكبة حلّت ببطريرك ماروني في القرون الحديثة ، منذ الفتح العثماني .

ونكتفي بالقول هنا عن الازمة الفكرية التي اعدّتها . كان ذلك في الالتقاء بين روحانيتين الشرقية والغربية . بدأت الاولى تتبلور وتدرك ذاتها ولو بمسوغ تتشق لها طريقاً الى الوجود . وجاءت الثانية تفعل فعلها المستعمر في نفوس شرقية درّجها المرسلون العاملون في حب على شعارات روحية غربية . كان هذا التصادم في بدء عهده وكان لا بدّ له كي ينتج ويثمر ان يتعمر في عمقات . فكما جسم الشرقي قد تُقح بجسم غربي غريب عن معطياته الاولى وكان العنف في الرفض بعد مرحلة التقبّل ردة فعل فانفجار .

وبما يكن من امر الاسباب الاجتماعية والسياسية الاخرى فان مشكلة هندية لا يمكن ان ترد اليها فتحصر في مثل هذه الشروح التي طالما تعوّد اساتذة عم الاجتماع ان يقيدوا فيه النفوس كبيرة .

وان هندية كانت بالحقيقة نفساً كبيرة . ولا بد اليوم من غسل سمعتها التي شوّهها انصارها لمّا غالوا في اجلالها فوق المستطاع فنسبوا اليها الكرامات والمعجزات والاوحية ووزّعوا ذخائر منها فيما بينهم . وقد بالغ في تلطيخ هذه السمعة اعداؤها فراحوا يمثلونها شيطاناً ويصورونها في صورة شجرة جامعة لكل الرذائل والعيوب : وتلك الصورة رأيناها بام العين محفوظة منذ ذلك الزمن . وكان اول من شهر عليها سيف النقمة هم اليسوعيون بعد ان وجدت لديهم حظوة ونعمة واقتبست منهم معارفها الروحية واسلوب عبادتها : وجاء من بعد ذلك القائد الرسولي بطرس دي موريتا (Da Moretta) عدوّها الالد فجمع حوله كل المعارضين للبطريرك يوسف اسطفان من طائفته : وهؤلاء قد يكونون بالغوا في ثلب هندية فضحوا بها وغايتهم ان ينالوا من نصيرها ذلك البطريرك الكبير كما ضحى اليسوعيون بالاب فانتوري مرشدها الاول . وهكذا تجمعت ضد البطريرك وضدّها شهادات سوداء عن المحرمات التي قيل انها ارتكبت في دير بكركي . ولا بدّ من القول انها في اكثرها موضوعة وان ما ثبت منها كان نتيجة الجهل او الطمع او الاعجاب : فكانت هندية على ما يظهر ضحية المعجبين والمبغضين والمغرضين على حد سواء . فكأنما كانت صنيعة بشر طفالى يلعبون وهم لا يدركون . وقعوها صنماً عبدوه ثم حطموه . وفي كل حال كان البطرك اسطفان من كل هذا براء الاّ من سذاجة نفسه الطاهرة ، لو كان في ذلك ذنب يؤاخذ به . لقد كرّمها مع المكرمين ، واذ حُطمتْ اصابته الشظايا .

وهكذا تتاتل الناس حولها ، ولمّا اصابتها الوحشة تفرّق الناس وانقلب عليها اصحاب الامس ولكنهم تكسّروا لها آسفين كالبطرك نفسه او طامعين

كالاب نقولا عجيمي اليسوعي شقيقها او حزينين على « عشمهم » كالمرحوم جرمانوس دياب مرشد رهبتها وكاتب تعاليمها . واما هندية فراحت تدفن بقية عمرها الباقي بحة عظيمة . هي ليل الخفل المعروف عند المسيحيين . في قبو مظلم زرناد في دير سيدة الحقله . هناك قالت في الوثيقة نقلاً عن التقاليد الشفهية ان هندية كانت تطلب من اولاد القرية ان يجرّروها في رجة الحجارة الباقية الى يومنا لتكفر عن ذنوبها . وماتت ودفنت قرب قبرها الاسود عند اقدام شجرة هناك .

وقد وجدنا في مكتبة البطريركية المارونية في بكركي ورقة كتبها كاهن الدير الى السيد البطريرك يوم الثلاثاء ١٣ شباط ١٧٩٨ : « المعروض بعد تقبيل الاقدام ... في هذا النهار الثلاثاء المبارك انتقلت الى رحمة مولاها الاخت هندية قبل غياب الشمس بساعة ويقا لقدسكم العمر الطويل عرّفونا المتحصّل عند قدسكم حتى نعمله . بتريدوا نعني لها الاديره التي حوالينا ولاّ كنيسة الدير كافيين . ومن جهة اللوازم الروحية في فعل الندامة والمشحة قبلتها كعادة قوانين الكنايسه . بعد لثم الاقدام الطاهرة ثانياً وثالثاً . ولدكم الخوري موسى ديب خادم دير الحقله [1] .

ثم تضاربت الآراء حولها بعد موتها . فمنهم مؤيد ومنهم مسفه حتى اليوم . ولا يزال الناس العامة في الجبل يحكون عن « ساعور هنديه » اي تيس من الماعز يقال انها كانت تمتطيه الى الخند حيث تتعلم على يد البراهمة اشياء عجيبة في السحر تعود فتطلع بها على الناس . وفي زعمنا ان اصل هذه الاسطورة مرجعه الى اسمها نفسه الذي اشكل على الناس ، وقد لقبت به كما قلنا لاسمرار لونها ولكن الناس نسبوه الى الخند فحاكوا اسطورة « الساعور » .

وجاء الرحّالة الغربيون الى الشرق فوجدوا في ما سمعوا من اخبار هندية مصدراً لاخيلتهم الشعري فكتبوا يقدسونها او يكفرونها : منذ فولني (Volney) حتى موريس بارس (Maurice Barrès) .

ليس لنا هنا ان نعيد كتابة تاريخ هندية . ففي ذلك مشروع ضخم لا

---

(١) تكون وفاة هندية يوم الثلاثاء لا الاربعاء كما ورد في « اجيال التاريخية » صفحة ٣١٩ استناداً الى وثيقة يبعث ابناؤها معاصر هندية واحد اسفياتها كما يقول انيس بطرس حبيب : صفحة ٣٢٠ (الحاشية) . وذلك لان وثيقة خادم الدير الخوري موسى ديب (كلمة « ديب » غير واضحة الكتابة) هي اثبت . لا بد من الاشارة الى ان ارقام صفحات الوثائق التي استند عليها انيس بولس حبيب قد تغيرت في مجمع نشر الايمان بعض التغيير . ولذلك فنحن اخذنا عنه دون مراجعة الاصل فقد فقدت لسبباً مصادره .

يستطيع فرد ان يقوم به غير مشروع دولة او فائدة تتعهد. هناك الوف من الصفحات فيه لا تزال مخطوطة وقد نشر قسم منه انسي بولس عبود في كتبه الشهيرة (الاصول المجزرة . جزءان . بيروت ١٩٠٩ . اخبار تاريخية . بيروت ١٩١٠ ؛ بصائر الزمان . بيروت ١٩١١) وتابع الشيخ الاب بولس مسعد في الاصول التاريخية التي أنشأها مع الشيخ نسيب وهيبه الخازن (١٩٥٦—١٩٥٨) وماتت بدوته بعد ضمور ثلاثة مجلدات فقط .

ولقد رجعنا الى المصادر نفسها وفي غيرها فاكتشفنا مع المعدوم مجهولا . وكم من احداث اخرى لا تزال تضربها مكاتب العامة وخاصة في لبنان وسوريا . لم نقتش في رسائل مكرمي ومصابة المزاوية والروم الكاثوليك في حلب والرهبان حبيبين في دير البربرة . وفي مخلفات الشيخ سعد الخوري والخوارنة وبيت حماطي في دوق مكايل وبيت حصرا الخ وعند احفاد جميع المؤلفات الذين ورد ذكرهم في قضية هندية فكانوا اما انصاراً او مناوئين . وهم كثيرون .

ان الذين سبقونا فعالجوا قضية هندية فكانما بهرتهم كثرة الوثائق فلم يستطيعوا حصرها حسب تنسيق منطقي وداهمهم الوقت ولما يفرغوا بعد من نشر المواد الاولية ؛ فتركوا لنا آثاراً قيمة افدنا منها كثيراً . وغايتنا هي ان نكمل ولكن حسب اسلوب منطقي يقتضي منا معالجة كل ناحية بمفردها من النواحي العديدة المتشعبة التي تمازجت في قضية هندية .

وفي مقالتنا هذا سنحاول ان نضع لائحة بمؤلفات هندية ونرى ما كان نصيبها الشخصي منها ؛ ثم نعيد نشر قوانين رهبنتها بعد توطئة تاريخية لها . ولن نزعم اننا سنحل جميع المشاكل التي تعرض في كل موضوع . حسبنا ان ندل عليها ونحصرها للباحثين الآتين من بعدنا ؛ عندما يحين وقت الاستنتاج النهائي والفصل في هذه المغامرة المدهشة .

٢ — لائحة كتاباتها

شهد المطران جرمانوس دياب في ٢٠ ايار سنة ١٧٦٩ ان هندية ادركت « عطية الاتحاد » نفساً وجسداً بمجد ابن الله ؛ وفي تصريحه هذا اعلن احتواء الكتب المنسوبة الى هندية بهذا الشكل :

« انني انا المدون اسمي بذيله اشهد قدام الله انه بعد ان فازت الام هندية عجيمي الحليه المارونية مؤسسة رهبنة قلب يسوع الاقدس باتحاد السيد المسيح بمجده الالهي بنفسها وجسدها في اواخر السنة الخامسة والخمسين بعد السبعماية والالف كما اطلعتني على هذا الامر الجليل شرعت تتكلم في الاقوال الروحية

واللاهوتية وغيرها التي بعضها منسوبة للسيد المسيح الذي كان ينطق بها عن لسانها والبعض منسوبة اذ كانت تنطق بها وهي المدونة في :

- كتاب التماجيد السيدية
- وكتاب كنز الملكوت
- وكتاب قانون الوصية للبنات والرجال
- وكتاب كشف الاسرار الخفية وكتاب حياتها الذين مباشرة التنطق في يخصّها ويتدون فيها
- وكتب اخر .

وقد فهمت وتحققت منها ان نطقها بهذه الاقوال كان اولا من قبل حسب يقين ابن الله بنفسها وجدها الذي للاه لما كانت تقدر ان تنطق بهذه الاقوال على نحو ما هو مدوّن في الكتب المذكورة . ثانياً كان نطقها بالاقوال المذكورة كالشهادة لتحقيق عطية الاتحاد المتقدم ذكرها فما وللايمان به لغيرها ورفع الشك به منها ... »[1] .

وبعد ان اصابت الام هندية وتعبت روما تأليفها اعيد استجواب الخوري جرمانوس دياب فحرّر بياناً ثانياً ومهره بختمه شارحاً مفصلاً ما ورد من نقص في تصريحه الاول وقد جاء فيه حرفياً :

« شرح مختص عن الكتب والكراريس المذكورين في قرطاس الشهادة المدونة بخطي وختمي واسمي وكراريس اخر المزاد فيها اقوال مني ومشروح سبب الزيادة في قرطاس الشهادة المذكور .

اولاً : كراريس مجلبة بقطع كامل في اللاهوت وهو عدة مقالات كوجود الله وكمالاته وفهمه وارادته ووحدانيته وتثليث اقانيمه وفي سر التجسد والقربان المقدس والنعمة . فهذه المقالات المزادة مني قالت عنها الام هندية انه يوجد مني في كلها او بعضها الغلط وبعض كلها[2] ارتقة . واقول الحق ان ذلك جرى مني لغشمي بغير تقصّد وكانت الام ابتدأت سابقاً تحرق من هذه الكراريس وربما لاشتها فيما بعد .

ثانياً كراريس في جهنم وفي الدينونة وغير ذلك كراريسات وفيها مسودات واوراق صغار وكبار كل هذه مبقية لتتعرض على الام لتصلحها لان بها معاني

(١) راجع النص بكامله مرفقاً بختم البطريرك بيصر اسطفان وشهادة ارسانيوس مطران دمشق مع ختمه في « المجلي التاريخية » ، ذيل عدد ١٢ ، صفحة ٣٨—٤٠ .
(٢) هكذا في النص ، وقد يكون المراد « كلمات » سقطت منها التاء سهواً .

كثيرة مزدانة بني ويمكن برجحه بها الغلط والنقص منه العشي بغير تقصد

ثالثاً : كتاب النصايح . الاول المعروف بسبعة وسبعين نصيحة والاخر بتصريف من نصايح كثيرة . فهذان الكتابان المزادان مني بثبي نسخة على لاه نغلط ويمكن برجحه بها غلط ورتما النقص منه العشي بغير تقصد .

رابعاً . رسالة الرهبنة هي نصّ الام المذكورة بكن زدت برثيا في آخر هذه الرسالة كيرت نصح في حفظ القانون . وشهادتي هذه الثانية اشهد بها باحق عن كل ذكر علاه قد دونتها حاصة لانه قد يرج من ذكري بان اورد في شهادتي الاولى عمداً بحص كراريس جهلم وغيرها المدونة هذه في العدد الثاني . مع كل ما ذكر اقرّ واعترف باطناً وظاهراً علانية التي كنا ونست بحضن الله في حضن الكنيسة الرومانية المقدسة وبايمانها القويم هكذا اريد ان اموت بهذا الايمان المقدس واني اومن بكلها تومن به واكفر والعن كلما تكفر به وتلعنه واني خاضع لها الآن والى آخر نسمة من حياتي واريد ان تظهر شهادتي هذه في وقت الاحتياج وبالخصوص لمكرمي الرسولي المقدس وقصّاده المحترمين لخلاص نفسي ونفسي صح . حرر في ابتنا سنة ١٧٧٨ مسيحية الحقير الخوران جرمانوس دياب »[1] .

وقد ترك لنا تقرير الكردينال بوسكي (Boschi) اذ عقد مجمع الكرادلة جلسة للقضاء يوم ٢٥ حزيران سنة ١٧٧٩ ملخصاً شافياً عن دعوى هندية وفيه ما يلي :

« وبواسطة بعض الكتب المنشورة باسمها والتي تبدو طافحة بعلم سام توصلت الى ان تخدع كذلك البعض ممن هم اوفر علماً في الطائفة كالمطران فاضل والخوري مارون والاب نقولا عجيمي شقيقها وهو يسوعي ...

وهذه الكتب التي يُشدد في الحرص عليها حتى لم يستطع القاصد الرسولي التوصل اليها : فمن الثابت انها ليست من وضع هندية الاّ في القسم الذي يتعلق بشخصها وبسرّ الاتحاد الذي لا تبرح تعظمه بغية ان تبقى دوماً على مزيد من الاجلال والتعظيم . بل هي مقتطفة من تصانيف لاهوتية وادبية مختلفة كانت في دير اللويزة وقد ترجمها الى العربية بعض خريجي (المدرسة المارونية في روما) . وان شقيقها الاب نقولا عجيمي نفسه يشهد انه راى في هذه الكتب اشياء عديدة مأخوذة بالحرف الواحد عن طورنلي وغيره من المؤلفين . وكان ذلك

(١) « اغاني التاريخية » ، ذيل عدد ١٦ ، صفحة ٥٢-٥٤ .

داعياً لارتيابه في قداستها لانه سمعها تتباهى زوراً بان المسيح قد اوحى لها بقوة الاتحاد هذه التعاليم التي كانت نقلتها او وضعها لها الاخرون.

ومن هذه الكتب مقالة في الله الواحد المثلث واخرى في الايمان والرجاء والمحبة وكتاب ايحية وبعض خطب بعنوان عظات للراهبات ... »[1].

اما هذا الحكم فيستند على شهادتين. الاولى هي رسالة بعث بها القس سمعان السمعاني من دير القمر في ٢٦ تشرين الثاني عام ١٧٧٧ وفيها يقول ان هنديه استحضرت من دير اللويزة كتباً في التثليث واللاهوت والارشاد كان قد نقلها الى العربية بعض تلامذة مدرسة روما. ومن هذه الكتب خط المطران دياب الذي استنسخته هنديه اياها وطلعت بها على الناس كانها اوحية من السماء[2].

اما الشهادة الثانية فقد جاء بها الأب نقولا شقيق هنديه لما استنطقه القاصد الرسولي ده موريتا. قال انه يذكر ان هنديه املت مقالات في الله الواحد والثلث: في الكمالات الالهية، في التجسد: في سمو ناسوت المسيح: في النعمة: في القربان: في الملائكة: في افعال الايام الستة الاخية: في

---

(١) « e per mezzo d'alcuni libri publicati sotto suo nome, che parean giunse pieni d'altissima scienza, ad ingannare ancora alquanti de più dotti della nazione, come sono Monsig. Fadel, l'arciprete Marone, e Don Niccolà Agemi suo fratello allora gesuita...

Questi libri, che ora si tengono segretissimi, e che al Delegato Apostolico non è peranco riuscito di poter avere in mano, egli è certo, che non sono opera di Endie, se non in quella parte, che riguarda la di lei persona, et il mistero dell'unione, che va magnificando per rendersi sempre più venerabile e maravigliosa. Egli no non sono che centoni tessuti di varie opere teologiche e morali ch'ella ebbe già dal monastero di Loaize tradotte in lingua araba da diversi alunni, e lo stesso suo fratello Niccolà Agemi attesta di avervi trovate molte cose prese di pianta dal Tournely, e da altri autori, il che fu cagione, ch'ei cominciasse a dubitare della di lei santità, vedendola spacciar falsamente come e lei ispirate da Cristo et vi Unionis quelle dottrine, che o aveva copiate, o lerann state somministrate da altri.

Fra questi scriti, oltre un trattato de Deo uno et trino, un altro de fide, spe et amore, vi è un libro di rivelazioni, e alcuni discorsi sotto nome di sermoni alle monache... »

من سجلات مجمع نشر الايمان المقدس، الجامع الخاصة بالموارنة في سنة ١٧٧٩، مجلد ١٣٦، الورقة ٤.

(٢) سجلات مجمع نشر الايمان، الجامع الخاصة بالموارنة، المجلد ١٣٦، الورقة ١٣٢.

الفضائل وعجيب وهي النصايح التي ما زالت تعوه بها منذ ٢٢ او ٢٣ سنة ».

وفي رسالة كتبها في ٢٨ حزيران سنة ١٧٧٣ الاب نقولا عجيمي الى احد الآباء المقيم في روما يسأله باخاح ان يسعى بتثبيت قانون رهبنة قلب يسوع بالسلطان الرسولي نقرأ ما يلي : « وانا عندي موكد اني لو ارسلت لكم كتاب واحد من الكتب المصنفة من الامم هندية بمعاني مختلفة اي علم لاهوت وفلسفة وفلك وطبيعيات ونصائح بالفضائل والرذايل وسيامر وغير ذلك ونقل هذا الكتاب الى اللسان اللاتيني نقلاً محكماً لكان وحده كافي لا يثبت القانون المذكور الذي تطلبت به الامم هندية هو بغير شك من تلقين السيد المسيح لاني قد ما قرأت ولا سمعت عمرم تضاهي العلوم المصنفة من هذه الامم بكتب عدة انواع مختلفة تجل عن الوصف . واذا رايتم ذلك لازما بشاء الله تعالى عرفوني لكي ارسل لكم كتاب واحد من هذه الكتب لكي تنقلوه الى اللاتيني وتتحققوا ما ذكر . » وفي الرسالة نفسها يتكلم الاب نقولا عن دير قلب يسوع في بكركي وعن « مفاعيل قدرة الله وكلمته ومحبته بانواع وايضاحات بينه التي على حسب عقلي لاوجد ولا يوجد ابين منها وذلك من امور قداسة كبرى ونبوات وعلوم الهية وفيلسوفية وكشف اسرار غامضة وعجايب باهرة »[٢] .

وهناك شهادة اخيرة لهندية نفسها جواباً على سؤال القاصد الرسولي لها في ١٦ ايلول سنة ١٧٥٣ جاء فيها : «علمت انك اخذت كل كتابات الاب انطون فانتوري . فيجدر بي ان اوضح لك ان الاب فانتوري المذكور لا يفقه جيداً اللسان العربي فاخشى ألاّ يكون ادرك بعض الاشياء وانه لم يحسن نقلها الى اللسان الايطالي لا سيما في حياة المسيح التي امليتها عليه ابان الشدة والشقاء . فاسألك اذاً ان تعيدها اليّ حتى يكتبها المطران جرمانوس (صقر) واذا شئت ان تأخذها فخذ التي يكتبها المطران جرمانوس لا التي يكتبها الاب انطون فانتوري .[٣] »

---

(١) المصدر نفسه ، المجلد ١٢٢ ، الورقة ١٥٥ وهذه حرفيته :

« Mi recordo... che ha dettato primo *de Deo Uno et trino*, 2) *de divinis perfectionibus*, 3) *de Incarnatione et humanitate Christi*, 4) *de excellentia ejusdem humanitatis*, 5) *de divina gratia*, 6) *de sacramento eucharistiae*, 7) *de Angelis*, 8) *de operibus sex dierum*, e quel libro che sta dettando presentemente 9) *de virtutibus et vitiis* modo ascetico et esortatorio... »

(٢) « بعائر الزمان » ، ذيل عدد ٩ ، صفحة ٧١ .

(٣) مخطوطات مجمع نشر الايمان ، الشؤون الخاصة بالموارنة لسنة ١٧٥٤ ، المجلد ١١٨ ، الورقة ٥٦٨ .

« ... Avendo saputo che avete prese tutte le scriture del P. Antonio Venturi,

واستنادًا الى هذه الشهادات العديدة . واحصها شهادة المطران جرمانوس دياب اصبح ممكناً لدينا ان ندرج لائحة الكتب المنسوبة تحت العناوين الثانية . على ان نعود الى تحقيقها بالتفصيل . وعرض الكتب الاخرى التي تنتمي الى هذه التقنية :

١ — التماجيد السيدية (وهو كتاب ضخم في ٤٠ فصلاً عثرنا عليه وكان مجهولاً حتى اليوم) .

٢ — كنز الملكوت (يبقى ان نتحقق نصوص هـذا الكتاب وهو الوحيد المجهول لدينا حتى الآن).

٣ — كشف الاسرار الخفية عما رأته في الخزانة السرية (وفيه من علم الفلك والطبيعيات ما اشار اليه الاب نقولا) .

٤ — مقالات في وجود الله وكمالاته وفيعه وارادته ووحدانيته وتثليث اقانيمه (والمقالة في وجود الله هي اول ما يفتتح به كتاب كشف الاسرار الخفية)

٥ — مقالات في سر التجسد والقربان المقدس والنعمة .

٦ — مقالات في الايمان والرجاء والمحبة (وهي دون شك غير صلوات الاستعداد للمناولة والشكر عليها) .

٧ — مقالة في جهنم .

٨ — مقالة في الدينونة .

٩ — قانون الرهبنة (الذي تنشره فيما يلي مع رسوم الاخوية المنسوبة الى الرهبنة) .

١٠ — رسالة الرهبنة «وهي رسالة الام عجيبي الحلبية الى بنات قلب يسوع وبنيه تتضمن ايضاحاً مفيداً مختصراً عن كيفية تأسيس رهبنة قلب يسوع الاقدس وتصنيفها ونصحاً ورشداً وحثاً على حفظه حسناً ...» تاريخها اول تموز عام ١٧٥٨) .

١١ — الدرر السنية في نصايح الام هندية (وهو كتابان قد عثرنا عليهما . الاول هو كتاب النصايح المعروف بالسبعة والسبعين نصيحة . والثاني هو كتاب النصايح الاخرى يكمل الاول حتى يبلغ المجموع مائة نصيحة).

---

devo avertirvi que detto P. Venturi non intendeva perfettamente la lingua araba, e perciò temo che si sia qualche cosa, da esso non bene intesa, e perciò non ben tradotta in italiano, particolarmente nella vita di Cristo da me detta...»

١٢ — سرّ الاتحاد (وليس هو مسودته . ونسختان بخط انطوان دياب وثالثة بيد مختلفة) .

١٣ — كتاب حياتها (وهو كتاب حياتها الذي كتبه الاب فانتوري وانطوان جرمانوس صقر . فقرأه الخبير بامور الروح الاب مانشيني Mancini وشطح منه عرور هندية . وصوبه في ميزان العقول الحلبية وروحها . وقد ترجمه الى الايطالية الحوري خايل فاضل .)

١٤ — دياتر (في مختلف اعياد المسيح ومحفله على لحان القرض الكاسي اللاتيني) .

١٥ — الاجوبة السديدة في تعاليم الاله هندية المفيدة (وهذا الكتاب الضخم الذي يشتمل ٧٤٦ صفحة كتبت في كانون الاول الثاني ١٧٦٦ م يرد ذكره في شهادتي جرمانوس دياب ولا في تقرير الدعوى في روما) .

١٦ — حياة المسيح (وقد امتها على الاب فانتوري ثم اعاد كتابتها المطران جرمانوس صقر) .

١٧ — كتاب المناجاة (لم يرد في شهادة احد ؛ وقد عثرنا عليه . وهو خمس مناجيات . تاريخه في ٢ تشرين الثاني ١٧٥٧) .

ولا بد من الاشارة الى ان التقسيم الذي اعتمدناه هنا في توزيع تصانيف هندية الى سبعة عشر عنواناً هو اصطناعي بحت استندنا فيه الى ما ورد في الشهادات السابق ذكرها والى ما وجدنا من مخطوطات . وقد كان من الممكن ان نعتمد تقسيماً آخر حسب المواضيع المختلفة التي عولجت في هذه الكتابات . اما المخطوطات التي اطلعنا عليها فانها غالباً ما تضمّ في مجلد واحد مقالات من مواضيع متنوعة لا تتفق دائماً عناوينها مع العناوين الواردة في الشهادات المذكورة . وسنعود في دروسنا المقبلة الى البحث في كل كتاب منها فنذكر مصدره ونصف حاله وتاريخ خطّه وطبعته عند اللزوم .

٣ — مصير الكتابات

اول سؤال يعرض للباحث في هذه القضية هو تساؤل عن مصير هذه المؤلفات . ولا بد من الاجابة على هذا . لقد كتب القاصد الرسولي ده موريتا الى كاتم اسرار المجمع في العاشر من كانون الثاني سنة ١٧٧٩ رسالة اعلن فيها ما يلي : « ان كتب هندية لا سبيل الى الوصول اليها لانه يحرص كل الحرص

على احداثها وما ذلك كما يرى البعض الا خشية ان يظهر ما بها من التدقيق والكبرياء والبغضاء والاحن . او كما يزعم الآخرون خشية ان تكشف يد الانسان او يد الشيطان العاملة فيها . اما انا فارى ان تحرم هذه الكتب الى ان ترسل كلها الى روميه ... » [1] .

وكان ما شاء القاصد المذكور . فاه در المجمع احكاماً ثلاثة دخلت في صلب البراءة الرسولية (بعنوان Apostolica Sollicitudo) التي اصدرها البابا بيوس السادس في ١٧ حزيران سنة ١٧٧٩ ووجهها الى المارونة . وقد جاء فيها ما ترجمته :

« اما كتابات هندية جميعها والتآليف التي صنفتها او نُشرت باسمها فلينشط النائب البطريركي [2] في التنقيب عنها وجمعها . مكرهاً من كانت عندهم بقوة الطاعة المقدسة وبعقاب الحرم ايضاً على تسليمها اليه بسرعة وامانة ... » [3] .

واستعان القاصد الرسولي في سبيل تنفيذ الاحكام الرسولية بالشيخ سعدالخوري . فنقّبا كثيراً عن الكتب التي املتها هندية فلم يقفا لها على اثر ؛ فقدّرا ان المطران جرمانوس دياب والاب توما العاقل يعلمان اين خبئت هذه الكتب فانكر ذلك مرشدا هندية المذكوران فسألهما القاصد اثبات مقالها باليمين فرضيا بذلك وتم الراي على ان يقسما اليمين على القربان الاقدس في كنيسة دير الراهبات في عينطورا فجاءا الى هناك [4] ولم يتم القسم بل كان كل هذا خدعة في سبيل مطلوب آخر لا سبيل الى الكلام عنه الآن .

ولاشك في ان رومه نجحت جزئياً في مطاردتها لآثار هندية، لان قسماً

---

(١) سجلات المجمع المذكور ، مجلد ١٣٦ ، ورقة ٣٧٣–٣٧٦ .

(٢) حكمت البراءة نفسها بكف يد البطريرك يوسف اسطفان زيثما يبرئ نفسه وعينت المطران غابرئيل الخازن نائباً بطريركياً .

(٣) وفي الاصل اللاتيني هكذا :

« Praeterea scripta omnia praefatae Endie, et: libri ab ipsa compositi, aut ejus nomine evulgati per Vicarium Patriarchalem diligenter inquirantur et colligentur, cogendo detentores in virtute sanctae obedientiae et etiam sub poena excommunicationis ad eos prompte et fideliter tradendos. »

راجع مخطوطات مجمع نشر الايمان المجلد ١٣٦ ، الورقات ١١٦–١٢٢ تجد البراءة هذه مطبوعة على عمودين بالعربية واللاتينية .

(٤) من مخطوطات بعض المرسلين اللاتين للمعاصرين التي استند اليها القس بولس عبود في « المجالي التاريخية » ، صفحة ٢٠٦ .

من هذه التآليف هو اليوم محفوظ في جملة مخطوطات مجمع انتشار الايمان. أما القسم الآخر فهو في مكاتب اخرى في لبنان، كما يأتي وصفه فيما بعد. وهناك قسم اخير موجود في دير الآباء الخلبيين في روما وقد نشر معظمه في الاصول التاريخية تباعاً. اما كيف وصلت بعض هذه التآليف الى ذلك الدير فلا بدّ لنا من ان نتعرض اقتضاباً لمن خالفه بعيداً عن الواقع. وهو ان الاب توما العاقل رئيس الرهبان الحبيين. وكان من انصار هندية. قد احتفظ بهذه الكتابات في دير الريزة حيث وُجد لصديقه المطران جرمانوس دياب ملجأ في زمان المحنة. وقد يكون مطران جرمانوس او بالاحرى بعض الاشياع سلّم الكتابات الى الاب توما في دير الريزة. ومن هناك اتجرت الى دير الخلبيين في روما

ولكن من الثابت ان المطران جرمانوس قد سلّم قسماً من هذه الكتب الى روما بأمر من رئيس المجمع المقدس، كما تشهد بذلك وثيقة معلقة على رسالة الاتحاد المحفوظة في مجمع نشر الايمان بروما، وقد جاء فيها: «الداعي لتحريره انه انا المحرر اسمي ادناه اوضح لكل من يخصه الاطلاع على وثيقتي هذه انه في ٢٧ ايار سنة ١٧٧٩ وصلني مرسوم من حضرة المونسنيور بورجيا كاتم اسرار المجمع المقدس الكلي شرفه يطلب مني على اسم سمو الكردينال كستللي (Castelli) رئيس المجمع المقدس الكلي التيافة ان اقدم بكل امانة كل الكتابات والالتجا الموجودين عندي الذين كانوا ارسلوهم اليّ السيد بطريرك الموارنة ودير بكركي في شان تبريرهم ومعاطاتهم. فانا امتثالا للامر المذكور وللامرين اللذين ارسلا لي عقيب الامر الاول من حضرة المونسنيور المذكور قدمت بكل امانة جميع الكتابات والالتجا المذكورين اعلاه يتضمنوا برجه العموم اتحاد هندية بنفسها وجسدها بجسد يسوع الخ ...» اما تاريخ هذا الخط فهو في ٢٦ تموز سنة ١٧٧٩ [1]. وقد صادق عليه بامضائه «ارسانيوس عبد الاحد مطران دمشق» بهذه العبارة: «اشهد ان المطران جرمانوس دياب ارسل هذه الكراريس المتضمنة اتحاد هنديه بيسوع لاقدمها للمجمع المقدس ومن خط يده اصلياً» [2].

وقد كان جرمانوس قبل سنتين ارسل مع المطران ارسانيوس عبد الاحد قاصد البطرك الى روما بعضاً من مصنفات هنديه ليعرضها على المجمع. «وليكن موكدا عند سموكم بان هذه المصنفات وغيرها كثيراً هي نص حضرة

(١) مخطوطات مجمع نشر الايمان، المجلد ١٣٦، الورقة ٤١٤.
(٢) المصدر نفسه، ورقة ٤٢٢.

ابتكم المشار اليها كلمة فكلمة وانا كنت املي عليها . ولتحقيق ذلك كل وقت انا مستعد للحلف . »[1]

ولكن ما أُرسل الى روما كان جزءاً يسيراً من آثار هندية . ولذلك فان البابا بيوس السادس ، استناداً الى المجمع المقدس الذي استند بدوره الى اشارة القاصد ده موريتا، قد هدّد بعقاب الحرم كل من تمنع عن تسليم كتابات هندية . وكان ذلك في البراءة التي ذكرناها . أما الجزء الباقي فقد بقي بين أيدي متسلميه . وقد كان البطريرك اسطفان موضوع الشك ؛ فداهمت «حوالية» (اي جنود) سعد الخوري دير بكركي سنة ١٧٧٧ . نزولاً عند طلب القاصد . فلم تجد في جملة الامتعة والاموال التي سلبتها الكتابات المذكورة . واعيدت الكرة ثانيها على دير الحصن والبطريرك منفي عنه ، فعلم بالامر فكتب الى الشيخ سعد رسالة من دير الكرمل في ٣٠ ايار سنة ١٧٨٢ قال فيها :

« وصل لنا مرسال خصوصي بكتابة من عند حضرة اخونا المطران يوسف نجيم يعرّفنا بها انه راح له حوالة (= جند) من طرف سعادته (= الامير يوسف شهاب) في طلب كتب هندية المخدوعة وانه توجه لعند حضرتكم وترجّاكم برفع الحوالة وحضرتكم كاوعدتوه بذلك الى مدة عشرة ايام وامرتوه انه يكتب لنا حتى نبيّن الكتب المذكورة وإنما قرّرنا(=إن لم تقرر) عنهم تجروا عليه وعلى الدير شي ما صار ... اما بخصوص الكتب المطلوبة فنحن لا يثقل علينا تجريركم وسؤالكم والترهيب الذي سمّعتوه لاخونا المطران يوسف . ثم نرجوكم ان تراجعوا في بالكم ان من خمسة سنين حولتوا (= ارسلتم جنداً) علينا في حوائج بكركه وفي الكتب المذكورة واخذتم من عندنا كل شي وجرجتم علينا التحرج الكلي ونزل القس حنا الحلو لعند حضرتكم وحلف لكم عن كلنا انه لم يتبقى عندنا شيء من حوائج بكركي ولا من كتب واقتنعتم ورفعتم عنا الحوالة . ثم بعد ذلك لما وصلت الاوامر في توجهنا لروميه فاتحنا القاصد بخصوص الكتب وردينا له الجواب وجوابنا توجه معه لروميه والقس حنا بعده (=لا يزال بعد) في روميه الى الآن وقد اعترضوا على قصّادنا بجملة اشياء اما الكتب ما فاتحوهم فيهم ولا بكلمة واحدة دليل اكيد انهم اقتنعوا انه ما عندنا كتب . ولا يقول قايل ان البادري بطرس (=ده موريتا) وفّر علينا هذه الشكاوة لانه ما خلّى

(١) في ١٣ تموز ١٧٧٧ . والبطرك اسطفان من قبله في ١٦ حزيران ١٧٧٧ كتب بذات المعنى تقريباً « بانا لحيانا كنا نحضر نحن نفسها فلذا وهو بسرعة من غير توقف وحضرة اخونا المطران جبراتيس ... يملي عليها كلمة فكلمة . » مخطوطات مجمع نشر الايمان ، المجلد ١٣٦ ، الورقة ٦٢٩ و ٦٣٠ .

من جوابه .. فما كنا نعلم سبب تكدير خاطركم عبثاً من جهة الكتب ومراجعتكم لنا بسببها لانه ما صفنا كتب ولا هي عندنا ولا دخلت تحت تسليمنا قط ... مذمومة توضح بكلام جلي لا يحتمل تأويل ولا يحتاج الى تفسير ان صندوق الكتب الواحد عند المطران جرمانوس والذي عند ابن الجاماتي وربما جملة كراريس عند بيت حضرة . لا عند المطران جرمانوس ولا المطران يوسف (هر) من بيت جاماتي ولا هل ديره من بيت الحضرة ... واركبوا وصدقوا اني ما اعرف كتب هذه الشيطنة اين هي ولا كم هي ولا اعتنيت في قراءتها وانا سالم العلم وليه منهم جملة كافية . وبعد هذا جميعه ايش (= ما) يكون قصدي او تكون منفعتي من هذه الكتب . فان كان اقوربا هو لا يركنكم وتريدوا مني يمين حتى احلف لكم ... »[1]

وكان البطريرك قد اقسم فعلاً في الشهر الثالث في رسالة مؤرخة في ٢ نيسان سنة ١٧٨٢ ارسل بها من دير الكرمل الى الكردينال انطونللي (Antonelli) رئيس مجمع نشر الايمان قائلاً : « اخيراً اشهد واقر امام الله كما لو كنت على فراش الموت باني براء من كل ما يخص دير بكركي : إن كتباً وإن امتعة اخرى وإن شيئاً آخر اياً كان »[2] .

وفي احتجاج دون تاريخ وانظن انه من اواخر تموز سنة ١٧٨٢ ؛ كان البطريرك قدمه الى رومه بواسطة قسادد جاء ما يلي : « انه من الكذب والباطل الذي لا قوام له ان هندية او المطران جرمانوس او احداً من اتباعهما قد دفع اليه (=الى البطريرك) وديعة من الكتب »[3] .

وثق الشيخ سعد الخوري بقسم البطريرك فكتب الى المجمع في ١٦ تموز سنة ١٧٨٢ قائلاً انه باشر حسب الاوامر بالبحث عن التآليف « وحرّج المير » (يوسف) في طلبها . وقال انه كتب الى البطرك « ولزونا عليه في طلب

(١) وقد ارسل البطريرك ترجمة ايطالية عن هذه الرسالة ، والترجمة محفوظة بين صفة رسائل بعث بها البطريرك المذكور الى رومة ؛ في وثائق المجمع المقدس ، الشؤون الخاصة بالموارنة ، المجلد ١٣٩ ، الورقة ٧٠٥ وما بعدها ؛ راجع نصها العربي في القس بولس حبيش ، « بصائر الزمان » ، صفحة ١٤٨-١٥٢ ؛ « الاصول المجرية » ، الجزء الثاني ، القسم الفرنجي ، صفحة ٣٨ه .

(٢) المصدر نفسه ، الورقة ١٢٩ وما يليها : « Finalmente mi protesto e confesso avanti à Dio, come se fossi in punto di morte, di esser affatto immune da ogni cosa appartenente à Becchorche, e di nulla sapere nè di libri, nè di robbe, nè di cosa alcuna...» راجع « الاصول المجرية » ، القسم الفرنجي ، صفحة ٤٩٠-٤٩١ .

(٣) « بصائر الزمان » ، صفحة ١٦٩ .

الكتب ... وعلمنا انه سالم العلم واليد هو واهل ديره من كتب هنديه ، وانه مستعد بمجابية اختصامه في هذا الموضوع[1] .

ولم تنته المسألة عند هذا الحد . فاذا بجند الشيخ والامير يداهمون اول مرة دير اللويزة ويضيقون على الرهبان فلم يغنموا شيئاً . ثم اعادوا الكرة : فاخذ الرهبان دون شك يتضجرون من إقامة المطران جرمانوس بينهم . وقد خيّبهم الرزايا بسببه . فكأنما المحنة كانت تتعقبه الى النهاية : وقد ساءت به الحال واتسخ عليه الفقر واصبح صاحب وسواس . فكتب رسالتين لكرديتال انطونللي رئيس المجمع : في ١٠ آب عام ١٧٨٣ : قال ما معناه : انه لا يعرف مصير الكتب : لأنه يوم اخرجت هنديه امتعة دير بكركي . لم يجبّ ان يعرف اين وضعت الكتب لئلا يُكره على البوح بذلك فتحرق . وان الشيخ سعد الخوري طلب اليه « ان يكتب الى فلان (قد يكون الجاماتي) وهو صديق هنديه » فاجاب هذا الاخير انه لا يعرف اين وضعت الكتب . ويقول ايضاً ان الجنود جاءوا لاول مرة دير اللويزة في طلبها ، ثم هم يعودون « والقلوب ضجرت من قبل هذه المطالبة ... فاشفقوا على الرهبان الذين تكبدوا كثيراً بسبب هذه الكتب[2] . »

وماذا يطلبون منه بعد وقد كان منذ ثلاث سنوات اعلن بشهادة صريحة : ولا سبيل الى الشك بقوله هكذا :

« صورة وثيقة تعريفي عن امر كتب هنديه عجيمي . ان قدس المطران ميخايل الخازن النايب البطريركي الكلي الغبطة طلب مني ان اعرفه عن تصانيف كتب هندية عجيمي اين توجد هذه التصانيف فاقول بالحق انها كانت موجودة عند المذكورة وعند كاترينا في قلايتهم والقليل الذي كان متبقى عندي ارسلته لهم قبل خروجنا من الدير وما علمت اعرف بعد ذلك الى الآن اين هذه التصانيف موجودة . فهذا اقراري الذي هو بالصدق قد امضيته باسمي وختمي صح . حرر في ٢ تشرين ٢ ١٧٧٩ . الحقير جرمانوس دياب[3] . »

فاذا صدق المطران واذا كان البطريرك لم يتسلم كتباً وقد اقسم بذلك فيصبح من الثابت اذاً ان هذه الكتب بقيت عند بيت الجاماتي . وذلك ما

(١) سجلات مجمع نشر الايمان ، المجامع الخاصة بالموارنة ، المجلد ١٣٩ ، الورقة ٦٣٣ .
(٢) المصدر نفسه ، الورقة ٦٥١ و٦٥٣ .
(٣) المصدر نفسه ، المجلد ١٣٨ ، الورقة ٦٢٩ .

صرحت به هندية في الاقرار الذي اكرهت عليه « في عينطورا نهار ثلاثاء ٥ آذار و ٦ آذار ١٧٨٣ . » وهذا هو اقرارها مأخوذاً عن ورقة محفوظة في سجلات البطريركية المارونية في بكركي :

« بخصوص الكتب : حضر لعندي المطران جرمانوس وطلب الكتب ليرسلهم للبطريك يوسف . وجاب كتبه وسلّمتهم لكاترينا وبنت الجاماتي ووضعوا الكل في صندوق سمره الياس بركانا والمطران حاضر . وسألت عنهم مرت فلم يجيبني . عرفت بعد ذلك ان صندوقاً هو عند انطون الجاماتي والاخر عند جرمانوس دياب . »

فالصندوق الذي كان عند المطران جرمانوس دياب قد ارسل الى روميه استجابةً لطلب الذي ارسله المجمع المقدس للمطران المذكور . كما تشهد بذلك الرسالة التي ذكرناها آنفاً . ولكن هذا الصندوق كان يتضمن « بوجه العموم اتعاد هندية بنفسها وجسدها بجسد يسوع اهنا ... » وهذه الكتابات وجدت حتماً في رسائل مجمع نشر الايمان المقدس ، مع كتابات اخرى .

اما الصندوق الثاني فانه دون شك بقي مدة طويلة عند بيت الجاماتي في الذوق وقد يكون من هناك مصدر المخطوطات الموجودة اليوم في دير الخليين بروما. اذ قد يكون بيت الجاماتي سلموا قسماً منها الى الاب توما العاقل رئيس الرهبان الخليين في دير اللويزه ، واللويزه هي على مقربة من الذوق ، اما القسم الاخر فقد استعادته بكركي ولسنا ندري في اي وقت من السنين .

ان آخر ما نعرف انه قيل عن مسألة الكتب هو ما ورد في رسالة من القاصد ده موريتا (وكان لقبه اصبح كرافري — Craveri — بعد مباءته استقفاً) الى البطريرك اسطفان والى الاسقف الاقدم عهداً . والرسالة كما نشرها القس بولس عبود هي دون تاريخ ولكنها كتبت بعد رجوع البطريرك الى كرسيه رسمياً أي بعد ١١ شباط عام ١٧٨٥ ، وقد جاء فيها :

« اما كتب هندية فيشدد المجمع المقدس الالحاح بالحصول عليها ويرجو ، وقد وعد السيد البطريرك جهراً بان ينقب كل التنقيب واكّد السيد سعدالخوري انه يعرف اين هي ، كل الرجاء ان غيرة كليهما تحقق رغبة المجمع المقدس هذه العادلة » [1] .

ان الذين حضروا تسمير صندوقي الكتب كانوا : المطران جرمانوس ، وقد سلّم ما عنده ، والقس الياس بركانا الذي بقي تحت تأديبات العجز لارتكابه

(١) « الاصول المجموعة » ، صفحة ٦٢٠ (النص الايطالي) .

جريمة القتل في بكركي ، والراهبة كاترينا ناشئة السير الجنسية وقد فرّت الى صيدا لاتذة بابي عسكر الرومي احد المقربين للجزار . والاصح ان اهل الراهبة بنت انطون الجاماتي . وهو اقرب المقربين هندية : قد احتفظوا بالكتب التي سلمت من يد روما ومن مطاردة قاصدها . وقد لا نكون مخطئين اذا قلنا ان بيت الجاماتي هم مصدر الكتب التي وجدت بين يدي الموارنة فيما بعد .

٤ — نصيب هندية من هذه الكتابات

وريب متسائل يقول : ما هو نصيب هندية الشخصي من هذه المؤلفات الضخمة التي وصلت الينا حاملة اسمها ؟ أحقاً هي التي أملتها على الكتبة كاتما هي آيات واوحية منزلة من الله ؟ أم انها كتب موضوعة ألفها بعض أتباعها وعزاها الى هندية ؟ أم انها أخذت من كتب الآخرين ونسبت اليها ؟

الجواب على هذا السؤال عسير لما في الوثائق من الغموض والمتناقضات احياناً . فلا بد في هذا السبيل من استجواب من لهم علاقة بالامر : واولهم هندية ثم المطران جرمانوس دياب الذي خطّ بيده اكثر التصانيف ، ثم الشهود الآخرون ، واخيراً رأي المجمع المقدس .

في ٢٢ حزيران ١٧٧٨ جاء القاصد ده موريتا الى دير حراش ليستنطق هندية فأخبرته عن عطية سرّ الاتحاد التي افاضها المسيح عليها منذ عشرين سنة وقد سطر ذلك في الكتب . واذ سألها : « اي كتب ؟ ومن سطّر ذلك ؟ » اجابت دون ايضاح حاسم : « الكتب التي صنفتها انا وكتبها المطران جرمانوس صقر والمطران جرمانوس دياب . » وفي سؤاله لها : « كيف أمليت هذه الكتب ؟ » اجابت : « لا اعلم ما اذا كان ذلك من الله ؛ فلا اعلم الاّ ما اشعر بوجوده فيّ . » وسأل القاصد : « هل امليت في مواضيع قالها لك المطران ام غيره ؟ » فاجابت بالنفي . ثم في جوابها على السؤال الخامس والعشرين قالت انها اخبرت المطران جرمانوس عن اسماء بعض الاشخاص الذين رأتهم في جهنم . واضافت « انه قد يكون رقم هذه الاسماء في الكتب التي لم تكن تقرأ علي بعد تسطيرها » ، وان المسيح وعدها بثبات رهبانيتها في بكركي الى انتهاء العالم ولكن على شروط عديدة ، منها حفظ القانون ، « وبقية الشروط في كتبي . » فهندية لاتتردد اذاً في القول بكتب لها قد املاها عليها المسيح نفسه كما سنرى ذلك عندما تطرح قضية قانون جمعيتها .

اما شهادة المطران جرمانوس دياب فهي اكثر ايضاحاً نستخلص منها ان

هندية بعد عشية الاتحاد شرعت تتكلم في الامور الروحية واللاهوتية فنسب البعض من اقوالها الى المسيح نفسه والبعض الآخر الى نفسها . وان قسماً من هذه الاقوال التي سجلها المطران هو من فيض خاطره والقسم الثاني كان معداً ليعرض على الام هندية ليتوافق مع اقوالها . والقسم الثالث هو خليط من اقوال هندية ممزوج باقوال المطران . فلا يثبت هندية بعد هذه الشهادة التي اوردناها الا رسالة الرهبنة بكاملها على شرط ان تقتطع منها النصايح التي زادها المطران في آخر هذه الرسالة جاناً المترهبين على حفظ القانون . ولكن يثبت لنا ايضاً القانون كما سنرى وتثبت لنا تلك الاقوال العديدة التي نطقت بها بشهادة البطريرك اسطفان وكثيرين غيره ولو كانت هذه الاقوال ممزوجة باسلوب المطران جرمانوس دياب [1].

وهناك رأي ثالث مشوب بالتناقض : هو شهادة الاب تقولا عجيمي اليسوعي شقيق هندية الذي عيّن مرشداً لدير بكركي مدة من الزمن ثم طرد منه . لقد ذكرنا آنفاً شهادة منه . ثم شهد في ٢ كانون الثاني سنة ١٧٧٤ واقسم على الانجيل انه لم يقدم لاخته قط ورقة واحدة تحوي علماً من العلوم ولا تلفظ امامها بكلام علمي من اي نوع كان ، بل انه كان لا يفهم معاني الكتابات التي كانت تنسبها اخته هندية . وانها قد نعت علوماً متنوعة في اللاهوت قبل مجيئه الى الدير . وزاد قائلاً ان المطران جرمانوس دياب كان يحرر بالكتابة كلمة كلمة هذه الاقوال في حضرة بعض الاشخاص غالباً مثل البطرك اسطفان والمطران ارسانيوس عبد الاحد والمطران ارميا والقس توما العاقل وغيرهم كثيرين ذكرهم باسمائهم .

فموقف الاب تقولا من علم اخته جلي واضح اذ يقول : « واما علمها الذي ظهر في كتبها السابقة مجيي وبعده فحسب معرفتي وتحقيقي غير ممكن ان يكون الاّ من الله بواسطة سر الاتحاد اي بحسّها بجسد سيدنا يسوع المسيح المتأله الذي توكد عندي ببراهين كثيرة انه حقيقي . واخيراً اقول ان لعظم اعتباري هذه الكتابات واندهالي واندهاشي من سمو معانيها الذي تفوق فهمي ان ليس يمكن لخليقة ان تدرك وتنطق بهذه العلوم من دون سر الاتحاد المشار اليه ولاجل عدم وصول فهمي الى فهم هذه العلوم الذي ما قرأتها قط كنت حين اسمعها اضيع واشعر بالم عظيم في رأسي وقد كان حضرة قدس سيدنا المطران جرمانوس

(١) وهكذا يكون للمطران جرمانوس عدل شهادة الاول التي ذكرناها اعلاه وقد زعم فيها سنة ١٧٧٧ انه كان يخلي من هندية التعاليم « بكلمة فكلمة ».

دياب مطران هذه الرهبنة يحرر بالكتابة الاقوال التي كانت الام المذكورة تملقيها من هذه العلوم كلمة فكلمة وانسب الاوقات يكون حاضراً في تحرير هذه الكتابة واحداً او اكثر من الاشخاص الآتي ذكرهم اي السيد البطريرك مارى يوسف المكلي المغبطة او المطران اوسانيوس عبد الاحد او المطران ارميا او المطران اتناسيوس او القس لويس شمعان اب عام رهبان مار انطونيوس البنانيين او القس توما العاقل الذي خلفه في الوظيفة او القس فرنج الله دمشق او القس يوسف حجار او القس عبد الاحد حضرا او القس لويس عبديني . وسرار عديدة يكون البعض منهم مجتمعين معاً في استماع الاقوال المذكورة من فم الام المذكورة وتحريرها من المطران المذكور كلمة فكلمة بحضور الاحد كاترينا النايبة وبعض الاحيان راهبتين اخر وهولا المذكورين كلهم يقدرون بكل حق وستزمون ان يشهدون عليّ بان كما ذكرت وباتي نوع كان ليس لي حصة ولا اشتراك بنوع من الانواع في الكتابات المذكورة . »

وقد شهد على صدق كلام الاب نقولا اكثر هؤلاء الذين ذكرهم في بيانه : « نشهد لكل واقف عليه بان البادري نقولا عجيمي حلف على الانجيل المقدس بحضورنا وعن يدنا على ما هو مسطر في باطنها بانه صدق وحق . ونحن نصادق ما تسب الينا بشهادته هذه عن حضورنا امراراً عديدة على ما نطقت به حضرة الام هندية عجيمي المحترمة بالكتب المصنفة منها والمطران جرمانوس دياب المحترم كان يحرر ذلك كلمة فكلمة صح . » وتلي هذا الاثبات تواقيع البطريرك يوسف اسطفان والمطران جرمانوس دياب والمطران اوسانيوس مطران دمشق والقس توما العاقل أب عام الرهبان الحلبيين اللبناني . ويأتي بعد هذا اثبات آخر وقعه القس من رهبان دير قلب يسوع في بكركي وهم جبرايل حوا ولويس دمشق واغناطيوس الجاماتي وحنا كيلون ، مع توقيع القس عبد الاحد خضرا (دون لقب) والقس يوسف حجار الحلبي الواعظ وانطون ويوسف جاماتي . فهولا عزّزوا الوثيقة ببذه الشهادة : «نحن المدونة اسمائنا بذيله نشهد ان حضرة الاب نقولا عجيمي قد حلف على الانجيل المقدس ان جميع ما هو مدون في هذه الوثيقة هو صدق وحق صح صح صح »[1] .

فيظهر اذاً مما تقدم ان الكتابات التي ظهرت باسم هندية ، على الاقل حتى تاريخ توقيع هذه الوثائق (٢ كانون الثاني ١٧٧٤) ، هي من إملائها وقد سجلها المطران جرمانوس دياب « كلمة فكلمة » بحضور اشخاص معروفين .

(١) « المجالي التاريخية » ذيل ص ١ ، صفحة ٤٧-٥١ .

ولكن اكثر هؤلاء الشاهدين ارتاب في صحة كلامهم وكذّبهم بصورة مباشرة الكردينال بوسكي في تقريره الذي ذكرناه لدى جلسة المجمع المنعقد للقضاء في ٢٥ حزيران سنة ١٧٧٩ : حين قال : « الى هذا الحد بلغ كفر هنديه وجنون اشياعها واخصائهم . ولا ريب في ان اخصّ تصير وناشر لذلك كان المطران حرمانوس دياب الذي لا يزال منذ ٢٥ سنة يؤيد الامّ في ايهامها ؛ وان المتواطئين والمتفنّنين هم الاب توما العاقل رئيس الحليين العام والكهنة يوسف حجّار وفرنج الله دمشق والاب لويس اخوه والاب يوحنا كيلون رهبان بكركي واخيراً المعلّم الجماتي المذكور مبدع ورئيس نوع آخر من اخوية سرية تدعى اخوية عبيد الامّ هندية »[1] .

هذا الحكم الصارم استند الى شهادات اعداء هندية ومنهم الاب نقولا . فهذا الرجل الغريب الاطوار السريع التقلب الذي لم يرعو عن ارتكاب جميع المتناقضات حتى ليصح ما قال فيه القاصد نفسه ان ماء الحياء نضب من جبينه ؛ هذا انقلب على شقيقته بعد ان طرد من وظيفة مرشد لراهبات دير بكركي . لهذا اعلن القاصد ده موريتا في شهري تموز وآب سنة ١٧٧٥ ان موقفه تجاه هنديه هو موقف الحائر ، فهو يرى من جهة انها تفضّ النظر عن العثار الواقع في الدير وتشجعه بسلوكها الفردي ومن جهة ثانية يرى ان للام هندية « اعمال وكلمات تحملني على ان احكم بان بها روح الله . اولا اني ارى فيها علماً يظهر انه الهي وموفق يجميعه مع الاسفار الالهية . ارى فيها كلاماً روحياً سامياً طعنا بالرذيلة واطراء للفضيلة . ارى فيها نشاطاً الى صدّ الخطية . وكل ذلك اراه جلياً في كل كتبها التي لا تكفّ عن املائها وفي كلامها في امور الروح » .

ثم ان هذا الاب نقولا نفسه راح الى ابعد من ذلك حين اعلن كما رأينا ان في كتب هندية « اشياء كثيرة منقولة بالحرف الواحد عن طورنلي وغيره من

(١) A tal segno è giunta l'empietà di Endie, e la follia e seduzione de suoi seguaci, della quale non è dubio que non sin stato principale ministro e propagatore il Vescovo Germano Diab, che da 25 anni in quà va confermando la Madre ne suoi inganni, complici poi ed esecutori il P. Tomaso Hachel Generale degli Aleppini, li Sacerdoti Giuseppe Haggiar e Faragiallà Memaccech e il P. Luigi di lui fratello el il P. Gio. Chailum monaci di Becorche, e finalmente il sopramento vato Antonio Giamati autore e capo d'un altra specie di Confraternità segreta che si chiama degli schiavi della Madre Endie.

مخطوطات مجمع نشر ، المجلد ١٣٦ ، الورقة ١٦ .

المؤلفين » . وعلى شهادته هذه وعلى شهادة القس السمعاني استند الكرسي الرسولي يتم الكردينال بوسكي الذي اعلن ان كتب هندية ليس فيها من وضعها الا ما يختص بشخصها وسر اتحادها : واما الباقي فمقتطف من التصانيف اللاهوتية اللاتينية الموجودة في دير اللويزة مترجمة الى اللغة العربية على يد تلامذة المدرسة المارونية في روما .

فالمهم اذاً ان نعرف قيمة شهادة الاب نقولا . ويكفي ان نورد هنا ما قال عنه المقاصد دو موريتا . ان الاب المذكور حارب بكركي وقداسة هندية بعد ان فصل عن ادارة الدير الروحية والزمنية وكان من قبل باذلاً جهده في نشر قداسة شقيقته : « وهذا التناقض يبين جلياً ان العجيمي راسخ القدم في الكذب والبهتان ... وهو يريد اليوم ما كرهه في الامس ثم يعود الى ما كان يرغب فيه عند هبوب اخف ريح . وقد نضب ماء الحياء من وجهه »[1] .

وهذا التناقض يوقع الباحث في الحيرة . ولكننا نستطيع ان نثبت على الاقل صحة شهادته الاولى في خطوطها الكبرى : يوم قال بان هنديه كانت تفوه بكلمات روحية وكان المطران جرمانوس يسجلها « كلمة فكلمة » . ففي يقيننا ان هذا الامر ثابت اذ قد عزّزه امضاء البطريرك يوسف اسطفان ومطارنة ثلاثة وعدد كبير من الرهبان والكهنة . فمن المستبعد ان يكون جميع هؤلاء قد تمالئوا معاً على اقرار شهادة زور .

ولكن هذه الشهادة الاولى لا تصيب كل المؤلفات التي نسبت الى هندية بل الى ما سجله المطران جرمانوس في حضرة الشاهدين المذكورين وهذا جزء من كلّ . اما ما خطّه المطران جرمانوس فيما بعد ، في صمت غرفته في بكركي ، ونسبه الى هندية فهو بمعظمه من تأليفه كما شهد هو بنفسه على ذلك . وهذا ما يثبت شهادة الاب نقولا الثانية الذي اعلن ان الرية في قداسة هندية استولت عليه يوم وجد فترات عديدة في تصانيف هنديه مأخوذة بالحرف الواحد عن طورنلي وغيره من المؤلفين .

اما المطران جرمانوس فلا يذكر ابداً انه اقتبس شيئاً من المؤلفين بل نسب كل زيادة قام بها على كلمات هندية الى « غشمه » الشخصي . ولكن عدم ذكره للمصادر التي قد يكون استند اليها لا يعني انه ينكر وجود المصادر واقتباسه منها ، ونحن نعلم انه كان صديقاً للاب توما العاقل الساكن في دير اللويزه ودير اللويزة على مقربة من بكركي .

(١) « المجالي التاريخية » ، صفحة ٢٢١-٢٢٢ .

ولا بدّ معرفة حقيقة هذا الامر من البحث في مخطوطات دير الزويرة (وفي ديارات الرهبان الحلبيين الاخرى) المترجمة عن الاصل اللاتيني ثم مقابلتها بالآثار المتروكة عن هندية. وبما ان الاب نقولا يذكر من المؤلفين اسم طورنلي فقد وجب البحث عن مخطوطات هذا المؤلف ومقارنتها بما خطت اصابع الطران جرمانوس. وهذا ما لم نستطعه حتى الآن. وحسبنا الان ان نشير الى هذا المؤلف واثره لنهدي الباحثين في هذه القضية الى المسلك الامين.

ان طورنلي هذا (Honoré Tournely) لاهوتي فرنسي ولد في انتيب (Antibes) سنة ١٦٥٨. درّس اللاهوت في جامعة السوربون بباريس ابتداء من سنة ١٦٩٢ حتى سنة وفاته ١٧٢٩. خذ في نشر كتبه (بين سنة ١٧٢٥ و١٧٢٩) التي تؤلف ستة عشر مجلداً[1] كانت موسوعة للعقيدة الكاثوليكية فعمّت شهرتها بلاد العرب في الجيل الثامن عشر حيث اصبحت كتب تدريس في المعاهد الاكليريكية. ولم تفت تلامذة رومية الشرقيين اهمية هذه المؤلفات فشرعوا في ترجمتها. فابتدأ بترجمتها انطون الصباغ الملكي في دير المخلص وذلك ابتداء من سنة ١٧٦٨ والترجمة محفوظة بين مخطوطات المكتبة الشرقية في بيروت[2]. ويذكر غراف في تاريخه ترجمة اخرى قام بها انطون اللاهوتي الماروني في حلب سنة ١٧٧٢؛ ولا تزال منها بقايا مخطوطة في دير الشير[3]. فلا بد هنا من التنبيه الى ان هندية بدأت باملاء اوحيتها منذ زمن بعيد قبل ترجمة طورنلي.

ولكن ليس من العجب لو فطنّا لهذه العلاقة الزمنية بين سني الترجمة وبين

---

(١) وهذه اسماؤها:

— *Praelectiones theologicae de gratia Christi...*, 2 vol. Paris 1725; *Prael theo. de Deo et divinis attributis...*, 2 vol. Paris 1725; *Prael. theo. de Ecclesia Christi...*, 2 vol. *Prael. de sacramentis in genere*; Paris 1726; *Prael. de mysterio sanctissimae Trinitatis* Paris 1726; *Prael. de incarnatione Verbi*; *Prael. de sacramentis baptismi et confirmationis*; Paris 1727; *Prael. de poenitentia et extrema unctione*, 2 vol. 1728; *Prael. de augustissimo eucharistiae sacramento*, 2 vol.; *Prael. de sacramento ordinis*, Paris 1729;

وتوفي وكتابه de matrimonio تحت الطبع فظهر سنة ١٧٣٠ في باريس.

(٢) راجع شيخو في لائحة المخطوطات المحفوظة في المكتبة الشرقية، وغراف: Graf: *Geschichte der Christlichen Arabischen Literatur*, Roma 1949, III Band, p. 246.

(٣) غراف، المصدر نفسه، المجلد الثالث، صفحة ٤٧٣. انطون اللاهوتي هذا لم نجد له ذكراً بين رجال العلم الموارنة. وغراف نفسه الذي يحسب من الموارنة لا يعرف عنه شيئاً غير هذا الاثر. وقد يكون هو نفسه انطون الصباغ الملكي، لاسباب عديدة: منها الاسم ذاته والعصر ذاته والمدينة ذاتها، حلب، حيث تمت الترجمة للمؤلف ذاته، واخيراً وجود الترجمة في دير الشير عند الملكيين. ولكن المقابلة بين مخطوطة دير الشير ومخطوطة حلب تستطيع وحدها ان تفصل بين قول غراف وبين اعتقادنا.

تاريخ بعض كتابات هندية ان يكون المطران جرمانوس دياب اقتبس بعض العلوم الواردة في الكتب المتأخرة من اصلاعه على تعريب مؤلفات طرونبي. ولكن قبل البتّ الحاسم في هذا المجال لابد من مقارنة النصوص . وسنعود الى البحث في هذا الموضوع بعد ان نكون نشرنا كل الآثار المنسوبة الى هندية . فلنكتف الآن بطرح هذه القضية التي يتعذب الحواب عليها درساً عميقاً . وهي قضية العلاقة بين آثار هندية والآثار التي كتبت في عصرها على يد تلامذة روما . فهؤلاء انتشروا في لبنان . وكانت حلب اعظم مركز حركة الترجمة التي تعطوا اليها فعرّبوا التراث اللاتيني الديني الذي تلقّنوه في روما . وهذه الحركة الترجمية كانت امتداداً لاختبارات فكرية سالفة تلك التي قامت في مدرسة الرها ونصيبين وقنسرين حوالى العهد الاسلامي اذ ترجمت آثار الآباء الاغريق الى السريانية . ثم في العصر العباسي الثالث لما نقل احفاد اولئك السريان التراث الفلسفي اليوناني الى اللغة العربية .

والى ان تنجلي مسألة علاقة كتب هندية بتآليف عصرها نكتفي الآن بالقول ان نصيبا من الكتب المنسوبة اليها كان كبيراً . وان ما لا شك فيه هو انها كانت شخصية فذة عميقة النظر والحدس . بعيدة الاختبار الروحاني وقد حاولت ان تغدقه على الراهبات في مواعظها ونصائحها لهنّ . ولا شك في انها تفوّهت بكلمات روحية ادهشت من حولها بغناها وجدّتها فحاولوا ان يسجّلوها ليتأملوا بمعانيها . وكان لا بدّ لاولئك المعجبين المسجلين ان يدخلوا في تحبيرهم اسلوبهم الخاص . ومن الثابت على ما يظهر انهم اطلقوا لقريحتهم العنان فراحوا على اساس بعض افكار اساسية وعبارات محورية تلفظت بها هندية يبنون عمارة لاهوت روحاني بلغ الى هذه الثروة التي وصلت الينا بالرغم من معاكسات التاريخ . وقد يكونون في محاولتهم هذه راحوا يعتمدون على الكتب المترجمة فيأخذون منها ويعدّلون ويوفقون حسب النظريات الاولية التي استوحوها من اختبارات هندية وتعاليمها الشفهية . فنشأ عن هذا ادب روحي لا بد من الاستعانة به اليوم على تنصير اللغة العربية : وكانت يكركي مختبر تفكير وتنفيذ في هذا الحقل الوسيع . وكان وراء هذه الحركة رجل يستحق ان تكتب سيرة حياته فيكشف ما كان نصيبه اولاً واخراً في دعوة هندية . هو المطران جرمانوس دياب خلف المطران جرمانوس صقر في الولاية الروحية على دير يكركي ؛ وهو الذي خط بيده الوفاً من الصفحات ثبتت لنا حتى اليوم مع ما فيها من نصوص مسودّة . وان نصيبه في هذه التآليف كان عظيماً كما شهد هو بنفسه وكما تشهد

على دقة وحدة الاسلوب وصيغة التعابير التي مسحتها ريشته النياضة على هذه التصانيف العديدة . وما كان في كل ذلك سوى الامين على اعتقاده بقداسة حسنية ولو كانت امانته مشربة بوسائل غير مشروعة لا سبيل لذكرها قد تكون ايضاً من جراء « غشمه » كما يقول . وفي اعتقادنا انه كان يستوحي من هندية بعض الافكار والآراء الصوفية ثم يكتب فيها باسلوب خاص ويعود ليعرض ما كتب على الاء فتوافقه او لا توافقه . فكانت لنا منه « اوراق صغار وكبار كل هذه مبثية تتعرض على الام لتصلحها لان بها معاني كثيرة مزادة مني ويمكن يرجعها الغلط وانقل منه لغشمي بغير تقصد . »

ولكن مهما عظم دور الطران جرمانوس في الانشاء والصيغة فانما هو باهت تجاه هندية نفسها . فهي هي ربة الكلمة تطلقها على السامعين من حولها فيعجبون . وهذا ما ادهش الاساقفة والاكليروس والشعب حتى وثقوا جميعاً بان كلامها يملي عليها الحق الازلي . وان يكون البطريرك يوسف اسطفان وهو من هو في الادراك والمعرفة أخذ بهذا الكلام وشهد مرات عديدة بان تعليمها لم تأخذه من كتاب ولا من بشر بل هو من علُ فما ذاك الا لانه تحقق بنفسه من « نطق الام هندية » بحضرته[1] . ولم يكن وحده على هذا الايقان بل كان واحداً من شعب باسره .

وسنعود في مقالاتنا ونشراتنا التالية فنبحث قدر المستطاع وقدر ما تجود به الوثائق التاريخية في نصيب هندية من كل كتاب او مقالة نشرت باسمها . اما ان تكون رؤى هندية قد حكمت روما عليها بالغرور ، فهذا يترك لنا المجال وسيعاً للبحث في امالها . وقد يكون حكم الاب دازيندرير التي استنطقها سنة ١٧٥٣ مصيباً في تأويله : الامالي « تقال على سبيل المجاز كعن كل كتاب تقوي او روحي . »

ولِيَ لنا ان نتأمل او نفترض حالمين : لو عاشت هندية في « بلاد النصارى » كما كانوا يقولون عن الغرب ، ولو قدر لها كما قدّر لمرغريتا مريم يسوعيون معاضدون لا مناوئون ولو لم ترزق حاشية كحاشيتها فيها مثل النائبة كاترينا والاب نقولا شقيقها والقس ارسانيوس دياب والاب الياس بركانا ، فكيف كنا اليوم ننظر اليها ؟ قد يكون كقديسة كبرى او على الاقل كاعظم

(١) انظر شهاداته في ادناه صفحة ٥٣٦ الخ فيما يتعلق بقانون الجنسية ، مع ان هذه الشهادات تتعدى للقانون الى كل ما تعلقت به هندية . بعد ان حكمت روما على هندية كان البطريرك اسطفان لا يذكر اسمها في احتجاجاته الا ويقرنه بكلمة « المخدومة » دون ان يعرض باكثر من هذا الى صميمها .

من ظفر من اعاظم بني بلادنا وطائفتنا . ان العدالة التاريخية توجب اليوم ان نردّ لتلك المرأة الصابرة عظمتها المسلوبة ولو في حلم شرقي .

٥ ــ اخوية قلب يسوع

التعبد لقلب يسوع : من حيث هو مركز المحبة ورمزها . قديم في الكنيسة الكاثوليكية . يكفينا في الحديث عن هذا النوع من العبادة في الغرب : ان نذكر القديس فرنسيس دو سالص (François de Sales) في الجيل السابع عشر والجمعية التي انشأها لراهبات الزيارة اللواتي اتبع قانونهن راهبات دير عنطورا تحت اشراف وارشاد اليسوعيين . ولقد كان هؤلاء في الغرب اكبر دعاة لهذه العبادة التي تجنّد اباؤهم لنشرها في الغرب خاصة بعد ان بدأت في « باراي له مونيال » (Paray-le-Monial) الروّى والاوحيــة لراهبة من الزيارة اسمها مرغريتا مريم (١٦٤٧ــ١٦٩٠) والحق يقال ان هذه الراهبة لم تكن سوى فرد من افراد عديدين قبلها في نواحي مختلفة من بلاد النصرانية.. ادعوا انهم تلقوا روّية قلب يسوع من يسوع نفسه فراحوا ينشرون بالعبادة له . ومن اشهرهم القديسة مكتيلدا († ١٢٩٨) والقديسة جرترودا († ١٣٠٢) ؛ ثم ان الاب اود (Eudes ١٦٠١ــ١٦٨٠) جعل غاية حياته الدعوة لهذه العبادة في نورمنديا كما كان الاب هوبي (Huby) منذ سنة ١٦٩٣ في بريطانيا الفرنسية ؛ والاب فيليب جننجن (Jeningen المتوفى سنة ١٧٠٤) في مقاطعة الشوابن (Souabe) جنوبي غربي المانيا . وكان اليسوعيون في كل حال هم اعظم المساهمين في نشر العبادة هذه وتركيزهــا على يد الاب لاكولومبيار (de la Colombière) والاب كروازه (Croiset) وهما من مرشدي ومؤيدي مرغريتا مريم .

وهذا يسوعيو الشرق حذو اخوانهم هناك ؛ فأسسوا اول اخوية في الشرق على اسم قلب يسوع ، وكان ذلك سنة ١٦٩١ في كنيسة مار الياس المارونية في حلب ، كما يدل على ذلك التذكار الذي شيده المطران ميخائيل اخرس الماروني في وسط كاتدرائية هناك ، وقد نقش عليه : « اقيم هذا المذبح تذكاراً لانشاء اول اخوية لقلب يسوع في الشرق بكنيسة مار الياس حلب المارونية عام ١٦٩١ »[1] .

(١) ونقش على مذبح اخر في الكاتدرائية نفسها : « اقيم هذا المذبح تذكاراً لانشاء اول اخوية لمريم العذراء في الشرق بكنيسة مار الياس حلب المارونية عام ١٦٣٥ » . أسسها الاب شيزو

تهافت النساء من سائر الطوائف في حلب فانضممن الى الاخوية وكان منهن حبرائيل فرحات التي سيصبح نظراء جرمانوس المشهور . وقد قال قصيدته المعروفة في محبة القلب الالهي وفي شرف الاخوية والدعوة الى الانضمام اليها .

يا قلب فرّ من وكنة الاحشاء ... نحو الحبيب الفاخر الازياء ...
من شاء فوزاً فليجئ اخويتي ... سعداً لآت حلّ تحت لوائي
وليكتسي الثوب الذي ألبسته ... نعروستي اخويتي بحجائي [1]

وقد عزز هذه العبادة في الشرق سفير بلاط فرنسا لدى الباب العالي . وهو حبرائيل وقد كان صديقاً لراهبة من رهبنات الزيارة (Anne-Madeleine Remuzat) يقال انه تنبأت بوقوع الزلزال الذي عم مرسيليا عام ١٧٢٠ . ومن مرسيليا التي تكرست بعد ذلك لقلب يسوع نشطت العبادة الى الشرق . لان مرسيليا كانت ربة التجارة في محطات الشرق (Echelles du Levant) . ثم لم يكتف المرسلون واخصهم اليسوعيون بانشاء الاخويات بل نشروا الكتب مترجمة الى اللسان العربي . ولا سبيل الآن الى البحث الطويل في هذا الموضوع . بل نقتصر منه على القول بان اليسوعيين في حلب خاصة نشروا هذا النوع من العبادة واسسوا الاخويات في سيبليا .

من هذه المصادر تسلست هندية عبادتها للقلب الالهي . وهي حكت عن نفسها قائلة انها كانت منذ السنة الخامسة من عمرها تسمع صوتاً جلياً في قلبها يقول لها انها ستؤسس اخوية بهذا الاسم فاصبح هذا الهدف غاية حياتها : فانضمت الى جمعية العابدات التي كان يديرها الآباء اليسوعيون في حلب . وما عتمت حتى فاقت اقرانها في الاخلاص لعبادتها وفي زهد حياتها فطارت شهرتها .

وما برح النداء الباطني يرافقها طول حداثتها وكان المسيح يظهر لها كما اخبرت هي عن نفسها ، ويقول : « اريد يا هندية ان تؤسسي اخوية قلبي اولاً في كسروان ثم تصير رحبة . قولي ذلك لمرشدك . ثم رفع يديه وباركني -

---

اما عبادة العذراء في شكلها تلاوة السبحة فترقى الى ما قبل ، الى يسوعي آخر اسمه الاب الياتو (Eliano) جاء قاصداً رسولياً لدى الموارنة سنة ١٥٨٠ .

(١) راجع للشيخ الذي نشره شيخو في المشرق، ١٦ (١٩١٣) ، صفحة ٤١٧-٤٢١ ؛ وانظر للشيخ « تكريس لبنان والطائفة المارونية لقلب يسوع الاقدس » في المشرق ١٩ (١٩٢١) صفحة ٣٢١ وما يليها .

وبعد البركة احد يسوع المسيح باليد نحب قلبه واعطاها (١) وحدثه بيدي وثبته . وفي هذه اللحظة توارت الرؤيا (٢) .

اخبرت مرشدها عن الرؤيا وعن امر المسيح . فلم يسعه ، بل ردعها عن ذلك كعن تجربة من الشيطان . ولكنها ثبتت على قصدها . فاقترح عليها الاب فانتوري ان تبقى في حلب وهو يجمع لجمع كلامها في شؤون الروح خلبة العابدات من اخويته . ولكنه لم يفلح في تغييرها عن قرارها في الذهاب الى كسروان . فحاول ان يقنعها اداً ان تتوجه الى دير راهبات الزيارة في عينطورا فتبقى في نطاق اليسوعيين وتربح الامتيازات الروحية التي انعموا عليها .

وجاءت هندية لبنان تتقدمها اليه شهرة من الصلاح عظيمة كانت قد انتشرت في حلب ولبنان وروما . قبلت في عينطورا ولم تشأ ان تكون سرى ضيفة هناك بالرغم من المحاولات التي قام بها رئيس الدير ورئيسة الراهبات لاقناعها بالدخول في رهبنة الزيارة وردعها عن مشروعها بالوسائل المشروعة وغير المشروعة : باللين والوعود طوراً وتارة بالتهديد والتجريع والتعذيب .

تركت عينطورا بعد سنة وجاءت دير حراش حيث قاست مدة الجوع والخوف ونعمت ايضاً بالرؤى والتعازي السماوية . وكان الاب فانتوري : وقد استقدم من حلب لعينطورا في سبيل استرجاعها : يجيء من حين الى آخر لارشادها واقناعها ثم لكتابة سيرة حياتها وتدوين قانون رهبنتها العتيدة .

وقد وجدت هندية في مطران دير حراش : جرمانوس شتوء ، وهو ابن وطنها ، مصدقاً لاوحيها . فأفضت اليه بتأسيس اخوية قلب يسوع : فسعى المطران في شراء دير بكركي من المطران طوبيا الخازن ومن رهبان مار اشعيا لهذه الغاية : فافلح فيما اراد .

وانتقلت هندية مع المطران جرمانوس الى بكركي في منتصف صوم سنة ١٧٥٠ ورافقها بعض رهبان دير حراش ورئيسته . وفي ٢٥ اذار من السنة نفسها انتشحت هندية وبعض الفتيات بالثوب الرهباني وابرزن النذور الثلاثة . وهكذا

(١) ان الشبه عظيم بين ما قالت هندية وما اخبرت القديسة مكتيلدا عن ان المسيح اعطاها قلبه عربون عهد ابدي. راجع «كتاب النعمة الخاصة» (Liber specialis gratiae) : الكتاب الاول : الجزء الاول : الفصل العشرون .

(٢) هكذا كان جوابها يوم استنطقتها القاصد الرسولي في ١٣ تموز عام ١٧٥٤ على السؤال عدد ١٠٢ كما تجلله القاصد نفسه بالايطالية ؛ راجع تجلات مجمع نشر الايمان : شؤون الموارنة الخاصة لسنة ١٧٥٤ ، المجلد ١١٨ ، الورقة ٥٥٨ ؛ راجع النص الاصلي كما نشره الخوري بولس عبود في «الاصول العجيبة» ، المجلد الاول ، القسم التاريخي ، صفحة ٤٣ .

اسست هندية الخورية قلب يسوع تأسيساً قانونياً حسب المجمع اللبناني ؛ وكان البطريرك سمعان مع بعض الاساقفة قد وافقوا على انشاء الاخوية وارسلوا في اول تشرين الثاني سنة ١٧٤٩ رسالة تدل على رضاهم وكامل حاضرهم [١] .

كان تأسيس الرهبنة حدد فاتحة متاعب على هندية . فما علم اليسوعيون بالامر حتى قامت القيامة في حلب وكسروان . فاقصى الاب فانتروتي رؤساؤه الى اوروبا وبدأت الشكايات تنهال على روما واحتدم الخصام . فاوعز البطريرك سمعان عواد الى كاهن قانوني شهير اسمه الخوري مخايل فاضل الذي سيصبح مطراناً لبيروت فيما بعد وعهد الى هندية الى ان يفحص عن هندية وخوريتها ويرسومها . وجاء فاضل دير بكركي في حزيران سنة ١٧٥٠ ؛ وبعد الفحص أشهر رسالة صريحة اعلن فيها ان هندية تعمت حقاً بالرؤى السماوية وان اخويتها ليس فيها خداع او ضلال . فعمم البطريرك الرسالة وامر بقراءتها في حلب اقحاماً لمعارضين فزادت النار اشتعالاً . فكتب اليسوعيون ضدها رسائل عنيفة وشنعوا بالبطريرك تشنيعاً عظيماً ؛ وردّ الموارنة في دفاعهم الى روما وكثرت المغالاة في القول والعمل . حتى ان البطريرك أكره على انزال الحرم الكنسي بكل من يخالط اليسوعيين من طائفته . وبالرغم من جميع الطلبات التي ارسلها دير بكركي والبطريرك والاساقفة والشعب الى روما طالبين تثبيت القانون . لم يجب الكرسي الرسولي الى طلبهم . نظراً الى ما قيل من الطرف المناقض . ولكن روما ارسلت قاصدها الاب دازديريو للفحص عن القضية مع تعليمات جلية . فجاء لبنان في اواخر نيسان سنة ١٧٥٣ وبعد التدقيق في التحقيق وجد ان كل الاتهامات التي صوبت الى البطريرك عواد والى هندية هي باطلة لانها مغايرة للواقع . ورفع القاصد الى روما نسخة القانون لتحكم في تثبيته او ابطاله . وتم على يده الصلح بين الموارنة واليسوعيين فكفّ الفريقان ظاهراً عن القذف المتبادل : وبردت الحمياء [٢] ، اذ قد اصبح الحكم الفاصل بيد الكرسي الرسولي .

وحكم الكرسي الرسولي ، استناداً الى خبراء سنعود الى مقالتهم ، بان اوحية ورؤى هندية هي غرور ، ولكنه لم يسئ اليها ، ولم يثبت قانونها ، فكف البطريرك سمعان عواد عن مؤازرتها ، وهدأت الحال سنوات كانت روما فيها تمنح الغفارين والبركات لدير بكركي ولرهبنته التي تعتبرها مؤسسة تأسيساً قانونياً . الى ان ارتقى السدة البطريركية يوسف اسطفان وكان شديد

(١) راجع الرسالة عند في « المجالي التاريخية » ، ذيل عدد ٤ ، صفحة ٢-٣ .

(٢) سنعود في درس آخر الى تفصيل هذه المعركة المشؤومة بين الموارنة واليسوعيين .

العبادة لقلب يسوع ولنا منه في هذا عظة تدلنا على عمق معرفته وحميمية روحه ثم انه أذاع رسالة في ٩ حزيران ١٧٦٨ [1] آمر فيها شعبه بقوة الطاعة المقدسة ان يعيّد قلب يسوع كل سنة في يوم الجمعة الثانية بعد عيد الجسد عيداً حافلاً كالاعياد الربانية يعمل فيه من باب الرعية . والزم بالصوم في الايام الاربعة التي تسبقه [2] . وصرح فيه بعدم الامساك عن اكل اللحم والبياض . ولم يفعل هذا كما شرحه فيما بعد برسالة قانونية محكمة افحم فيها اعتراضات المجمع المقدس [3] الآتية اجابة لالحاح الشعب وبرضى الاساقفة واستنادا الى المجمع اللبناني نفسه الذي يخوله مثل هذه الحقوق .

ولكن اعداء البطريرك كانوا له بالمرصاد . فشكاه المطران مخايل فاضل الى روما فأمره المجمع المقدس في رسالة ختمت يوم ٢٥ تموز سنة ١٧٧٣ ان يبطل التحليل الذي منحه . ثم لما أسقط البطريرك عن كرسيه وعقد مجمع ميفوق بحضور القاصد موريتا وكان شديد الكره للبطريرك وطندية ، قرر اباء المجمع في جلستهم الثالثة في ٢٤ تموز سنة ١٧٨٠ ما يلي :

« حيث ان السيد بطرك الموارنة رتب كتاباً للقداس الغير المشاع والدارج في الطائفة المطبوع في روميه ، ورتب صوم ثلاثة ايام قبل عيد جمعة قلب يسوع الاقدس وحلل فيه اكل اللحم والزفر... نحن امتثالاً لهذا الامر الرسولي حكمنا اولا في بطلان ما جدده البطرك يوسف في الرتبه كما ذكرنا برفع ثلاثة ايام الصوم المذكور واكل اللحم والزفر في العيد المذكور وابطلنا ايضاً عيد قلب يسوع لكون ان فعل ذلك البطرك بغير شورنا وبغير اذن الكرسي الرسولي » [4] .

لقد اثبتت رومية قرار مجمع ميفوق في ١٨ ايلول سنة ١٧٨١ فقالت بالامساك عن اكل اللحوم ورفعت الزام الصوم والبطالة يوم عيد قلبه يسوع تاركة لورع المؤمنين اتخاذ ما هو اقرب الى التقوى ، ولم يرقم العيد من بعد في لائحة اعياد الموارنة السنوية كما تشهد طبعة كتاب القداس في قزحيا سنة ١٨٣٨ .

---

(١) انظر العظة المذكورة في « الاصول المجموعة » ، المجلد الثاني ، صفحة ٢٣٥-٢٦١ ؛ ان ما شجع البطريرك اسطفان حل التشيح هذه العبادة هو قرار الكرسي الرسولي الذي وافق بعد الرفض الطويل على اعطاء عيد خاص بقلب يسوع وذلك في ٦ شباط سنة ١٧٦٥ ؛ ولقد ترجم البطريرك هذا القرار في مقدمه « بصائر الزمان » ، صفحة ٨٣ من الذيل .

(٢) « الاصول المجموعة » ، المجلد الاول ، صفحة ٣٠٤ .

(٣) « بصائر الزمان » ، ذيل جلد ١٠ ، صفحة ٧٣ حيا يليها ان الصوم للسابق العيد الذي امر به البطريرك كان دون شك تحت تأثير قانون هندية ؛ انظر ادناه صفحة ٥٧٦ .

(٤) للمصدر نفسه ، المجلد الثاني ، صفحة ٥١٤-٥١٦ .

ولكنه عاد فدخل في الاحتفالات الماروية بعد ان قدس البابا بيوس التاسع في ٢٣ آب عام ١٨٥٦ في الكنيسة الجامعة . فألّف فرض كفاية والقربان المعروف بـ « بيه التلادي » نحوت من اسمه . وكثر الانتاج وتنوعه وقيمته معروفة لدى من يتعاطون هذا الشأن .

٢ — قانون الجمعية في نظر روما

بعدت بنا سيرة العبد عند المرونة عن سيرة قانون اخوية هندية . فلنعد اليه لنقف على كلامنا . تعاقبت الطلبات الى روما في سبيل تثبيته فتشت جميعها عند اعتاب الكرسي الرسولي لاسباب عديدة منها ان البعض كانوا مدفوعين لمشروع . وبما ان افساد هندية شيّعوا عليها انها واصحابها شرذمة من الشعب تسهيلاً لاكتساب دير بكركي ان قانون الاخوية الغيورة قد املاه المسيح عليها كلمة كلمة . ولكن القاصد الرسولي الاب دازيدريو (Desiderio) الذي استنطق هندية وبحث في الشائعات عن مصدرها وزمنها وفي القانون المذكور فقد ترك لنا تقريراً مؤرخاً جاء فيه ان هذه الشائعات كاذبة وان هندية لم تظهر القانون الا بعد وصولها الى بكركي . وبما ان روما لم تكن تنظر نظرة القبول الى هذه العبادة الجديدة الطالعة على الكنيسة فكانت ترفض الطلبات المتعددة التي بدأت تصل اليها منذ سنة ١٦٨٧ من الغرب مستمدة من الخير الاعظم ان يعلن عيداً ويكرس ناقوساً خاصاً باسم قلب يسوع . فليس من العجيب اذاً ان تكون رفضت الطلبات التي رفعتها هندية واعوانها الى الاعتاب الرسولية .

حمل الخوري فاضل رسالة باسم هندية مورخة في السادس من تشرين الثاني سنة ١٧٥٠ الى رئيس المجمع المقدس طالبة تثبيت الاخوية التي انشئت في بكركي[1] . وفي اول كانون الاول من السنة نفسها كتب كذلك البطريرك جرمان عواد مستمداً عون رئيس المجمع لتثبيت القانون اذ انه « حتى الآن لا يوجد في طائفتنا قانون خصوصي للبنات مثبت من الكرسي المقدس . والقوانين المثبتة المحفوظة في بلاد المسيحيين لا يمكن البنات حفظها في هذه البلاد لاجل الاختلاف . » وارسل البطريرك القانون المذكور الذي لم يكن يشك بان المسيح لقنه هنديه : « لانه تعالى قد اقام من طائفتنا اخوية مجمع بنات قلب يسوع الاقدس بواسطة البتول هنديه المحبوبة الذي لقنها القانون والفرايض المرسولين الآن الى الكرسي الرسولي لكي يثبته بسلطانه العالي[1] » ووقع الاساقفة على طلب البطريرك.

(١) سجلات مجمع نشر الايمان ، شؤون الموارنة ، المجلد ١١٣ ، الورقة ١٧ ؛ راجع « الاصول التاريخية » ، المجلد الاول ، صفحة ٣٤٤ .

ثم وقعوا عريضة اخرى في ١٥ ايار سنة ١٧٥١ مبعوثة الى كاتم اسرار الجمع السيد المونسنيور سوركارتي (Sorcari) مع موفد بطريركي خاص سيد الخوري اسطفانوس تلميذ المدرسة المارونية الذي اختير بدلا عن فاصل لواء عرضت هذا الاخير[1] .

وهذه اسماء الاساقفة الذين مهروا عريضة البطريرك بامضاءاتهم :

فيلبوس مطران لوسطرا . اسطفانوس مطران البترون . جبرايل عواد مطران عكا ؛ يوحنا مطران بيروت . ميخائيل بلوزاني مطران بانياس . طوبيا الخازن مطران قبرس . حوداوس صقر مطران حوران . عبدالله حبقوق مطران طرابلس . ميخائيل مصران الشام . انطون مطران عرق . اسحاق مطران اللاذقية ؛ يواصف مطران صور . فلم يبق اذا الا جبرائيل مطران حلب الذي لم يستطع التوقيع لبعد الشقة بين لبنان وحلب .

هؤلاء جميعاً طلبوا تثبيت القانون من روما ونبهوا خاطر الكرسي الرسولي « ان الطريقة الحميدة يظهر ها ناس تضادها ولا بد يضادوا تثبيت القانون كما ضادونا هنا بقيام الاخوية فتؤمل من حضرتكم تصدوهم عن التداخل في امور طايفتنا وترفعوا مقاربتهم لنا بما يخص حقوقنا لانهم ضايقونا كثيراً »[2] . ووصل الى البطرك « مكتوب باسم قدسه عن يد اليسوعية يتضمن خراب اخوية قلب يسوع » فاستعان البطريرك بالسمعاني الشهير[3] .

ثم رجع قاصد الطائفة الخوري اسطفانوس « ومعه مكاتيب رسولية لتاوخضرة فخر طايفتنا المارونية المشايخ الخوازنة المحترمين والى راهبات قلب يسوع من حضرة السادات الاشراف كردينالية الكنيسة المقدسة الجامعة الرسولية المنتخبين من قدس الحبر الاعظم لفحص قانون الرهبنة المذكورة . ومضمونها رضى الكرسي الرسولي بالقانون المذكور وطلبه منا ان تتم وتكثر الرهبنة المشار اليها بالديورة والانفار لكي يرسل لنا البراة الرسولية الشجية ان القانون المذكور انفحص وانقبل من الكرسي الرسولي ودعى القانون والتأسيس مقدساً »[4] .

---

(١) المصدر نفسه : الورقة ٣٦ ؛ « الاصول التاريخية » : صفحة ٣٤٥-٣٤٦ .

(٢) سجلات مجمع نشر الايمان : شؤون الموارنة : المجلد ١١٣ ، الورقة ٢٧ ؛ « الاصول التاريخية » ، المجلد الاول ، صفحة ٣٤٦-٣٤٧ .

(٣) رسالة تاريخها ١٥ تموز ١٧٥٢ : « لا تدعوا ان يصير علينا او على طايفتكم غيم في ايامكم لانه عار علينا وعليكم » .

(٤) المصدر نفسه ، المجلد ٦ ، الورقة ٨٥٧ ؛ « الاصول التاريخية » ، المجلد الاول ، صفحة ٣٤٧-٣٤٩ . وقد اعاد الكتابة للمطران جرمانوس صقر مستنداً من الحبر الاعظم في رسالة

هذا ما اذاعه البطريرك سمعان في رسالة لطائفته في اول آب عام ١٧٥٢ . فهذا يعني اذًا ان روما ارتضت بالقانون ودعت لاتباء الرهبنة ولكنها احتفظت الى ما بعد فحص القانون وتكملة الاختبار الرهباني في دير بكركي لتثبّت القانون وتدعوه مع التأسيس مقدساً ببراءة رسولية من الحبر الاعظم .

عهدت روما الى الاب مانشيني (Mancini) من الاخوة الاصغرين والكردينال غالي (Galli) بفحص خلاصة حياة هندية (التي كتبها الاب فانتوري والمطران حرمانوس) وقانونها وابداء الرأي فيهما . وكان رأي الاب مانشيني ان هندية « لا يعمل فيها روح الله » ويسجل على قوانين اخوية هندية وبرسومها عثرات هذا ملخصها :

١ — يقضي الرسم الاول بان يتولى تدبير الاخوية الروحي اسقف يستقر في دير بكركي تخضع له وحده هذه الاخوية ويكون بمثابة رئيس عام على جميع الاديار اذا كثرت في المستقبل ، ولكن من غير ان تنقض ولاية مطارنة الابرشيات . »

النقد — هذا الرسم ناقض لحقوق المطارنة لان لكل اسقف الولاية مباشرة على اديار راهبات ابرشيته لاسيما اذا كنّ ابرزن نذورًا بسيطة كبنات قلب يسوع وهذا الشرط : « ولكن من غير ان تنقض ولاية مطارنة الابرشيات » ليس الا هزوًا وتخرية مع الولاية الكاملة لاسقف واحد فقط .

٢ — يوجب الرسم الثاني تستر الرئيسة في وظيفتها طول الحياة .

النقد — هذا الاستمرار يمكن ان يصبح مصدرًا للبغض والجور والاستبداد بسبب طباع النساء . ولذلك نهى البابا غريغوريوس في مرسومه المؤرخ في ١٤ك١ سنة ١٥٨٣ راهبات ايطاليا عن انتخاب رئيسات لمن لاكثر من ثلاث سنين والا فالانتخاب باطل ، يخشى حدوث مثل هذه الشرور عند راهبات قلب يسوع لان للرئيسة حق ايلاء الوظائف كلها (ما عدا ثلاث فقط) ولانه لا يمكن حطّها الا لذنب كبير باصوات ثلثي الجمهور (المرسوم الرابع) . فيمكنها والحال هذه ان تكتسب ثلثي الاصوات بوعود الوظائف .

٣ — الرسم العاشر (وهو القريضة ١١ من المخطوط الذي ننشره فيما يلي) يحتم بان يكون مرشد الراهبات معلماً حكيماً فطناً يختاره المطران برضى الراهبات .

تاريخها ٢٠ ايلول ١٧٥٣ « ان تجبروا كسري وكسر مولاي الراهبات المذكورات اللاتي انا خادمهن بغير استحقاق » ، طالباً تثبيت القانون ورسالة بركة تكون هزء الراهبات في الاضطهاد ؛ المصدر نفسه ، المجلد ١١٨ ، الورقة ٦٢٨ .

النقد — لا يمكن ان يكره المطران على قبل هذا الرضى .

٤ً — على الراهبات (قانون ٢٧) ان يكتفين برئيسة وحدها حاجتين وخارجين الخارجة .

النقد — يلائم ايضاً كشف اباطن لاجل السكون والانقطاع .

٥ً — القانون الخامس الذي يذكر ما يجب ان يخلى من الصوات الفضية .

النقد — لكن لا ذكر فيه للصلاة السيدية والمزامير الالهية . ولا اعلم اذا كان الكرسي الرسولي اثبت طلبة قلب يسوع التي يتلوها راهبات بكركي . واجمل ما قوام العيد الذي يختفل به من باب الرصية . وما الفرض الذي يفترضه وليس من فرض هذا العيد . يعرض القربان على المذبح : لسعادتك ايها الاب الاقدس ان يحكم اذا كان ممكناً اجازة ذلك : واقول بكل خضوع ان الكنيسة أبت بكل حق وصواب ان يرسم عيد خاص لقلب يسوع ولم تحدّد حتى الآن ما اذا كان القلب هو المبدأ الحسي لجميع الفضائل والشواعر : وغاية الرهبنة في بكركي هي التعبد الدائم لقلب يسوع .

٦ً — لا تعيّن (رسم ٨) كمية الدراهم التي يجب ان تؤديها طالبة الرهبنة . بل ان على الغنيّة ان تعطي اكثر من الفقيرة .

النقد — لا يخلو ذلك من اثم السيمونيا الا اذا كان الدير فقيراً .

٧ً — الرسم الثالث عشر : لا يباع ولا يشرى شيء مختص بالاخوية من غير رضى الرئيسة . ولكن يلائم ان يتم ذلك بمساعدة الاسقف ومشورة الثانية ومعلمة المبتدئات .

النقد — ليس من سداد الرأي ان يفوض لرئيسة الدير سلطة مستقلة اذ انها قد لا تعمل بمشورة الثانية ومعلمة المبتدئات : على كل حال لا يجب ان تفوض سلطة كهذه الى مجمع ثلاث نساء بل يجب رضى المطران وسلطانه .

٨ً — يقول القانون ١٧ ان المسيح لا يدين المطيع إطاعة عمياء على ما عمله بامر الطاعة .

النقد — لا يكون اذاً فعل الطاعة الكاملة خاضعاً للدينونة العامة : وسفر الحكمة (الفصل الاخير منه) يقول « انه الله تعالى يُخضع للدينونة جميع الاعمال» والقديس توما يقول كذا وكذا ...

٩ً — يقول القانون ١٧ : « كما ان الاخت المطيعة تخضع بالطاعة للجميع هكذا يُخضع الله لها جميع الاشياء » .

المنقذ — ما هذه الوقاحة ! يعلم بولس الرسول في رسالته الى العبرانيين ان مسيح واحد قد تمم ذلك : « كل شيء أخضع له » .

١٠ً — يختم الرسم الخامس ان تدعى الرئيسة بصيغة الجمع « يا امهات » لا بصيغة المفرد « يا امي » .

المنقذ — لا معنى لهذه الرجعية . المسيح علمنا ان ندعو الله يا « ابانا » ولم يسبق احداً ان يدعو الله « يا ابي » .

١١ً — تمنح الراهبات بعامة عطلة طويلة مثل المطارين الكاملة في ٣٠ يوماً من السنة . وعشرين كاملاً موزعين في السنة لكل زائر لكنائسهن . واشراكاً لكل عضو جميع فروض

المنقذ — ما صلت خمسة غير اعتيادية .

هذه كانت انتقادات الاب مانشيني وقد حشيها بقوله . « ارى ايها الاب المقدس ان لا تقبل ولا تثبت هذه القوانين والرسوم ولن لا تمنح الاعتمادات القنصلية ... »[1] .

وان من تبحّر في الانتقادات التي وجهها الاب مانشيني الى القانون يجدها على شيء كبير من السخافة والتصنع وسوء الظن . وهذا ما يجعلنا نسيء الظن بحسن نيته . فكأنما قد قرر سلفاً ان القانون مرذول من اساسه : فحاول ان يستخلص من ثنايا كل ضعف ونقص لا ليصلح النقص ويتوخّم الضعف بل ليرذله بالجملة . وان كثيراً من انتقاداته عاكستها ممارسة الكنيسة فيما بعد او في ما قبل . وقد يتصل به الجهل بمعرفة الكتاب المقدس معرفة علمية صادقة الى ان يستند الى آياته فيؤولها تأويلاً لا يطاق (مثلاً الانتقاد العاشر) او يحرّف كلمات القانون عن معانيها .

ويجيء من بعده الكردينال غالي (Galli) فيبدي رأيه السطحي[2] استناداً الى التوافه والاشاعات ويعزو الى هندية « المكر والخداع لانها حاولت حمل الاب فانتوري على كتابة القوانين بخط يده » ، اما الحقيقة في الامر فهي كما اوردتها هندية نفسها وجلّاها القاصد الاب دازيدريو . وبلغ به الجهل بمراسيم المجمع اللبناني وصلاحيات البطرك الماروني الى ان يقول في بدء تقريره ان هندية لم تستأذن الكرسي الرسولي في سبيل انشاء اخوية تحت اسم قلب

(١) سجلات مجمع نشر الايمان ، شؤون الولاية لسنة ١٧٥٤ ، المجلد ١١٨ ، الورقات ٥٧٤ — ٥٨١ .

(٢) المصدر نفسه ، الورقات ٥٥٤ — ٥٥٨ .

يسوع . والحقيقة ان البطريرك له السلطة في مثل هذا الترخيص . وسنته هذه اثبتها الكرسي الرسولي لما اثبت المجمع اللبناني .

ولنكن عادلين في قولنا . فاذا كان اعداء جمعية بكركي قد التجأوا في الاستعانة الى القانون وساهموا في منع تثبيته . فقد ساعدتهم على ذلك هندية نفسها بعض الشيء بكثرة افراطها في احاديث الاملاء الالهي والاوحية والرؤى السماوية .

فاذا كان الكرسي الرسولي قد حكم في ٢٨ كانون الاول سنة ١٧٥٤ استنادًا الى تقريري مانشيني وغالفي بان هندية هي مغرورة وان اوحيتها هي اوهام . فهو لم يقرّر شيئاً في قضية القانون . بل اكتفى بعدم تثبيته . وعاشت الجمعية على شهرة كانت تتزايد مع الايام بالرغم مما عصفت فيها من احداث . وكان الكرسي الرسولي اراد بحكمته ان يضع حدًا للاوهام لمّا حكم على هندية بالغرور ولكنه بالوقت نفسه شاء ان يترك لرهبنتها مجالا للتعمق والاختبار لمّا اغضّ الطرف عن انشائها وسيرها بموجب قانون لم يثبت .

بل راح الاحبار الى ابعد من ذلك في تشجيع الرهبنة على متابعة السير : فمنح البابا اكليمنضوس الثالث عشر غفارين عديدة كاملة لهندية ورهبانها وراهباتها وزائري ديرها ، سنة ١٧٥٩ [1] . ثم ان الكردينال كورسيني (Corsini) كتب الى البطريرك يوسف اسطفان في ١٧ آب عام ١٧٦٨ رسالة يقول فيها ان الخير الاعظم منح « اخوية قلب يسوع الاقدس المتأسسة تأسيساً قانونياً في كنيسة راهبات قلب يسوع في بكركي غفراناً كاملاً . . . في اليوم الذي يكتبوا فيه بهذه الاخوية ... »[2]

فعلى مَ يدل هذا « التأسيس القانوني » وما يعني؟ من الاكيد انه لا يتعرض لمسألة القانون الرهباني الذي ما برح تثبيته حتى ذلك الحين معلقاً ، بل يعني الاخوية التي انشئت في دير بكركي وانتسبت الى رهبنة هندية . ونحن نعرف رسومها من المخطوطة التي تنشرها فيما يلي ونقرأ في نهاية هذه الرسوم رضى البطريرك يوسف اسطفان بها . « قد ارتضينا بها واثبتناها بسلطاننا ونأمر أولاد هذه الاخوية المباركة ان يسيروا بموجبها ونرغب ونحث اولاد طايفتنا المباركين ان يتجندوا لخدمة قلب الهنا الاقدس ومحبته الالهية بهذه الاخوية المقدسة...»[3]

(١) يقول القس بولس عبود في « الجمالي التاريخية » ، صفحة ١٥٥ : « في يدي نسخة خطوط رسولية اصلية مؤرخة في ١٧ آب سنة ١٧٥٩ بها يمنح البابا اكليمنضوس الثالث عشر غفارين عديدة كاملة ... » كما ذكرنا اعلاه .

(٢) المصدر نفسه ، صفحة ٣٥-٣٦ .

(٣) انظر ادناه في ذيل القانون .

كان ذلك في ١٦ آب سنة ١٧٦٧ . فالأحرية التي منحها الكرسي الرسولي البطريرك سنة ١٧٦٨ كانت باحقيقة مؤسسة (تأسيساً قانونياً) بسلطان البطريرك الماروني.

اما القانون الرهباني نفسه فما كان مصيره ؟ لقد شهد له البطريرك اسطفان نفسه في ١٨ آب سنة ١٧٧٤ بانه « من تلقين ربنا يسوع عينه »[1] . ولكن الكرسي الرسولي لم يثبته . وحل الامر عائقاً الى ان حكم السلطان الرسولي في ١٧ تموز سنة ١٧٧٩ بالغاءه وهبة قلب يسوع وتعطيل قانونها واقفال ديارتها الاربعة.

٧ ــ القانون في نظر هندية

لما استحال الخلاف بين الموارنة واليسوعيين عينت روما الاب الفرنسيسكاني دازيدريو (Desiderio) ليفحص في قضية هندية . هذا وصل الى بيتان في اواخر نيسان عام ١٧٥٣ . ولما استنطق هندية عن امر قانون جمعيتها اجابت :

« ان يسوع المسيح نصَّ القسم الاكبر عليَّ وانا في حلب . ثم انه قد لزم ان يملي عليَّ البقية في دير حراش حيث نظرت رؤى عديدة ظهر لي فيها يسوع المسيح والعذراء والملائكة وبعض القديسين ايضاً . وكل هذه الرؤى كنت اقصها على المطران (جرمانوس صقر) واورد له ايضاً القانون الذي كان يمليه عليَّ يسوع المسيح . واخيراً قال لي المطران انه يجب ان يشرع من البداية وان يكتبه كله : وانه من الواجب ان ابتهل الى الله ليذكرني اياه ... سألت يسوع المسيح ان يذكرني ان كانت تلك ارادته القانون الذي كان املاه علي في بعض الرؤى واوعز اليَّ ان امليه على مرشدي ، وانه هو (المسيح) ولا ريب سيجعل ملاكي الحارس يساعدني ، وهكذا لا اشط بكلمة واحدة . فاوردت هذه الرؤيا للمطران جرمانوس الذي اجابني انه متهيأ لان يباشر هذا الكتاب ؛ وانه لا يؤجل ذلك الا انتظاراً لمجيء الاب انطونيو (فانتوري) الذي اذا ما حضر تداول واياه كيف يجب التصرف بهذا الأمر . وانا كنت اعلم ان الاب انطونيو مضادّ من كل وجه لهذا القانون ولذلك فاني نبهت المطران الى ان لا يحدّث الاب فانتوري في هذا الشأن ، وهو قال لي ألاّ أسمّي ذلك قانوناً ، بل ان اورد

(١) انظر ادناه في وصف المخطوطة رقم ١١١ ؛ وفي ١٦ آب من السنة نفسها كتب رهبان دير اللويزه لسير الاعظم طالبين منه تثبيت قانون الرهبنة مع رسوم الاخوية التي « اتصل عدد انتمارها الى الوف عدة ... وحصل بالدخول فيها تنبير حجيب لاناس كثيرين ... » ، راجع هذه الرسالة في « الاصول المجربة » صفحة ٣٥٦–٣٥٧ .

فقط الرؤى التي شاهدتها مع ما املاه عليَّ يسوع المسيح وان كلاً منهما سيكتب هذه الكلمات كبنود فضيلة . وانه هو سينظم هذه البنود بعد حين ويجعلها بنوداً للقانون . فعلى هذه الصورة حدّث المطران الاب انطونيو قائلاً انه يريد كتابة بعض رؤى قد املاها يسوع المسيح وانه اذا شاء هو ان يحضر هذه المخطوطات ويساعده في هذا التأليف فيعدّ عونه ثميناً جداً .

فقبل الاب انطونيو وهكذا شرعنا ان نكتب على هذا النسق : كنت مثلاً بالنسبة الى فضيلة الانضباع اقول اني شاهدت الرؤيا الفلانية وان يسوع المسيح قال لي كذا وكذا ، وكانا هما يكتبان كل ما كنت اقوله في ان يسوع المسيح قد املى عليَّ كذا في فضيلة الانضباع . وهكذا في بند الطاعة ومحبة القريب وسائر الفضائل .

وهنا لا بد لي ان اقول لك شيئاً آخر وهو اني لما كنت اجهل الكتابة كنت كل مرة اذهب لاملي عليهما ما يجب ان يكتباه اصلي واسلم نفسي الى الله والى ملاكي الحارس الذي كان يظهر لي ويذكرني كل ما كان يجب عليَّ ان امليه في كل محادثة . ثم انه كان يجيء معي ويجلس بشكل ظاهر بالقرب مني بحيث كنت اعاينه جلياً . وكلما وجد اني نسيت كلمة فقد كان يلقّني اياها . وهكذا من البداية حتى النهاية امليت بنود القانون .

ففي البداية كما قلت اعلاه كان الاب انطونيو يحضر ايضاً هذه المحادثات : ولكنه لما كان مقيماً بعيداً ولم يكن باستطاعته المجيء والعودة كل يوم الى ديره فقد اخذت بمتابعة العمل مع المطران جرمانوس وحده ، وهكذا استمريت حتى الختام . ولذلك فان الاب فانتوري لم يشهد الا املاء بعض بنود قليلة .

وما انجزت املاء هذه المادة (القانون) التي كان يسوع المسيح علمني اياها والملاك الحارس لقّني اياها حتى نسّقها (l'accomodò) المطران جرمانوس وجعلها بنود قانوننا الذي نعمل به الآن . ففي هذا النوع قد أُملي وكُتب القانون المذكور . »

الى هنا انتهت كلمات هندية ، وكان القاصد المستنطق قد قدّم لها فأوّل حسب مفهومه عجيباً الذين اختلوا على هندية ادعاءها بان القانون قد املاه المسيح ؛ فالاملاء هنا في نظره « يقال على سبيل المجاز متى كان الكلام على تأليف تقوي وروحي [1] » . ولكن هذا التأويل المجازي يضعف حقيقة الكلمات

(١) سجلات مجمع نشر الايمان ، شؤون الموارنة ، المجلد ١١٨ ، الورقة ٢٦–٢٧ ؛ والترجمة مأخوذة مع بعض التعديل عن « المجالي التاريخية » ، صفحة ١١٩–١٢٢ .

التي صرّحت بها هندية والقانون في اعتقادها هو ملاء واقعي من الله . وذلك ما دعته في صلب تعليمها : اذ اننا نجد ان القانون الاخير هو تحريض للرهبات على تلاوة القوانين وحفظها « لان التعليم المكنون في هذه القوانين ليس هو تعبدي بل تعليم من له كلام الحياة الدائمة » . وكذلك نقرأ في الرسم الاخير من رسومها تحريضاً آخر مماثلاً للرهبات تدعوهن الى ان لا يحتقرن رسماً واحداً منها مهما رأينه زهيداً . ولأن لتحتقرن تعليم يسوع ابيكن وحبيب قلوبكن الذي هو نفسه وضع لكن هذه الرسوم المقدسة ولست انا وضعتها[1] .

ولكن هل ذلك صحيح ؟ ان من الثابت ان هندية نصّت وأمّلت على القوانين حرفياً تقريباً . ولكن اتى لها هذه المعارف . لندع تدخّل السماء جانباً فلا قبل لنا بالجواب على مثل هذا السؤال . بل المهم ان نعرف التأثيرات البشرية التي طرأت على هندية . وهنا نصطدم بالمشكلة التي لا يمكن ان نجيب عليها الآن بالتدقيق . هي مشكلة علاقة هذه القوانين بالقوانين التي نهجت عليها اخويات حلب . وهذه الاخويات نشرها الآباء اليسوعيون كما قلنا سابقاً وكانوا في ذلك متمشين دون شك على منهج الاخويات التي كان اخوانهم في بلدان الغرب من اكبر دعاتها . وعن اليسوعيين في حلب اخذت هندية ؛ وان مصادرها المباشرة هي التعليم الشفهي الذي تلقته منهم بواسطة مرشدها الاب فانتوري ؛ ولكن هنالك مصادر اخرى غير مباشرة عن طريق مطالعة الكتب الروحية التي نشرها المرسلون . واخصها مؤلفات عديدة تركها الاب بطرس فروماج معاصر هندية في حلب . وهو الذي ترجم الى اللسان العربي في صيدا عام ١٧٣٥ كتاب المطران لانجه[2] في حياة مرغريتا مريم ليرشد الى الكمال راهبات الزيارة في عينطورا . وقد طبعت هذه الترجمة في بيروت عام ١٨٨٦ تحت عنوان « الكنز

---

(١) « Liquali aveano riveduta la regola, che veramente era un'opera dettata da Dio, senza riflettere que questo è un modo di dire quando si parla di qualunque pia e devota composizione. »

(٢) Languet de Gergy, *La vie de la vénérable Mère Marguerite Marie Alacoque*; والكتاب كان قد طبع لاول مرة في باريس سنة ١٩٢٩ ؛ وصاحبه هو اسقف سواسون (Soissons) ثم سانس (Sens) . وقد سخر الفيلسوف دالمبار (D'Alembert) من المؤلف :

« Croirait-on qu'un P. Fromage, jésuite très versé dans la langue arabe a pris la ridicule peine de traduire en cette langue la vie de Marie Alacoque... Pauvres auteurs, croyez-vous à présent vos ouvrages merveilleux parce qu'ils ont obtenu les honneurs d'une traduction anglaise ou allemande. Qu'opposez-vous à la traduction arabe de Marie Alacoque? ». Cit. ap. Goudard-Jalabert, *La Sainte Vierge au Liban*, Beyrouth, 1955, p. 162. .

الانفس ». ومن الاب فرومان كتب اخرى مترجمة عن مرسوليه (Marsollier) في حياة القديس فرنسيس سالس وجنة شانتال (Jeanne de Chantal) وهما مؤسسا راهبات الزيارة ومتعبّدين لقلب يسوع . وقد كتب الاب انطونيوس غينار (Geynard) وكان رئيس عينطورا يوم جاءتها هندية رسالة لراهبات في الطاعة سنة ١٧٤٧ وترجم رسالات القديسة شانتال الى راهباتها في حنفة القانون . وارشادات اخرى[1] . من الصعب ان تكون هندية اقتبست شيئاً من الاب غينار لان اقامتها في عينطورا لم تتعدّ السنة الواحدة قاست في خلالها العذاب المرير من الاب غينار نفسه الذي كان يريد ادخالها في دير الراهبات الذي كان يديره . وانما نعلم انها جاءت لبنان ومشروع التأسيس واضح في فكرها . واذا كان لابد من اقتباس فانما يكون حدث دون شك في حسب يوم كانت هندية حتى التاسعة والعشرين من عمرها دائبة الصلاة والتقشف تتبل العبادة لقلب يسوع من مصادرها اليسوعية الخليقة . فقد حتمت اذاً الرجعة الى تلك المصادر لمعرفة حقيقة الامر على كاملها . وهذا موضوع آخر لن نتعرّض له الآن ؛ بل تكتفينا منه الاشارة اليه .

ولا بد اخيراً من الاشارة الى الدور الذي ادّاه المطران جرمانوس صقر . فاذا صحت كلمات هندية عند الاستنطاق ؛ وانها دون شك صادقة ؛ فالمطران اكتفى بان يقسّم ويرتّب المواد التي أملتها عليه الاستاذة الروحية . وقد يكون ادّى نصيبه ايضاً من الابداع ؛ ولكنه على كل حال نصيب زهيد ؛ كما كان نصيب الاب فانتوري الذي لم يشهد الا القليل من هذه الاعمال الروحية . ومهما يكن من امر فهندية البتت بان القانون في صيغته النهائية هو ما املاه المسيح عليها . والمطران جرمانوس لم يكن ليشك في ذلك . ولم يكن وحده على هذا الايقان ، بل قاسمه اياه البطريرك يوسف اسطفان والمطران جرمانوس دياب (قبل وبعد استقبته) والقس يواكيم بلاديوس اب اعتراف غير اعتيادي لرجنة قلب يسوع . فهؤلاء جميعاً شهدوا استناداً ليس فقط الى ما افضت به هندية اليهم بل الى ما تحققوا هم من تطقها امامهم ان القانون هذا لم تقتبسه من تعليم بشري ولا من كتاب بل نطقت به « من تلقاء تعليم الحق الالهي » « من تلقين ربنا يسوع عينه »[2] . فمن بعد هذه الشهادات الضخمة تثبت لنا على الاقل

(١) لمعرفة هذه المخطوطات واصلها والمكاتب التي تحتويها راجع :
Graf, *Geschichte der Christlichen Arabischen Literatur*, IV Band, Città del Vaticano 1951; p. 225 (7, 8, 9); 231 (30); 235 (5); 236 (8).

(٢) انظر في ادناه هذه الشهادات التي يجب ان تقرأ بامعان .

حقيقة واحدة : ان هندية هي حتماً نصّت القانون باسرع الذي اخبرت عنه. ولكن هل استحلته من مضامين نفسها المعية ام ترى املاه عليها المسيح نفسه ؟ هو سؤال لن تستطيع هندية ذاتها ان تجيب عليه . سيجيب عليه المسيح يوم الدين .

٨ — القانون : اجزاؤه ومختصراته

ينقسم قانون هندية الى خمسة اجزاء يحمل كل منها عنواناً يدلّ على مواضيعها بعنفة .

فالجزء الاول يحوي ٢٨ قانوناً تحت هذا العنوان : « في بيان ماهية رهبنة قلب يسوع الاقدس . وفي الاعمال الباطنة القائمة بها الرياضيات الروحية وممارسة الفضايل ولاسيما النذور الرهبانية . » فهذا الجزء هو اذاً تحديد للاصول الروحية التي ترتكز عليها دعائم الحياة الرهبانية . هو اجمالاً بحث نظري في المقومات الاولى التي يجب ان تباشر بها اعمال هذه الحياة من نذور وفضايل وروح صلاة.

والجزء الثاني . وهو الرسوم عنوانه : « فيما يجب حفظه على بنات قلب يسوع الاقدس نظراً الى التهذيب الخارج . » وهو مجموعة من ٣٢ رسماً تسنّ نظام التصرفات الخارجية حسب الشرائع التي يجب ان تسير بموجبها الحياة الفردية في الدير . وهو ما نستطيع ان نسميه قسم اللاهوت الادبي من القانون بالنسبة الى الجزء الاول الذي يمكن ان نسميه قسم اللاهوت الروحي .

والجزء الثالث وهو الفرائض عنوانه : « فيما يختص تدبير رهبنة قلب يسوع العام . » وهو يحوي ٢٧ فريضة ترتكز عليها ادارة الشؤون الاجتماعية في الدير والتدابير التي تسبغ على رهبنة ما صبغتها الرسمية اذا انها قوبلت بالرهبنات الاخرى فيما يتعلق بانتخابات الجماعة وتوزيع الوظائف وهندسة الديارات والكنائس المنتسبة الى الرهبنة .

والجزء الرابع يحوي ١٥ فصلاً تحت عنوان : « في بيان ما يلزم ذوات الوظائف الخصوصية » من الرئيسة الى نائبتها الى معلمة المبتدئات الى الوكيلات على الكنيسة والثياب وبيت المرضى الخ . الى المبتدئات اللواتي يجب عليهن ان « يمارسن الصمت جيداً لكي يتقن لغة العالم . »

والجزء الخامس : « في ذكر التأديبات المفروضة لاجل مخالفة القانون كحسب كيفية الزلات » ثم ذكر الزلات وعقوباتها ، وعددها ١٦ زلة تلائمها عقوبات مختلفة .

هذه هي اذاً القوانين والرسوم والفرائض التي تكوّن دستور الحياة لراهبات في داخل الدير . ولكن هناك رسوماً اخرى تفرض على الذين انفسوا او ينضمون الى اخوية الرهبنة من كهنة وعاليين يريدون ان يعيشوا من روحانية هذه الرهبنة ومن طريقة عبادتها . هؤلاء عليهم اذاً ان يتعرفوا حسب رسوم خاصة بهم هي رسوم الاخوية المنسوبة الى رهبنة قلب يسوع المختصة بالعوام . وكلمة « العوام » هنا تعني كل الذين ليسوا براهبات في بكركي بل يعيشون في العالم ؛ وقد يكون منهم اساقفة كالمطران جرمانوس صقر والمطران جرمانوس دياب والقس جبرايل حوا ولويس مشق واغناطيوس الجاماتي وحنا كيلون وعبد الاحد خضرا وارساتيوس دياب ؛ او علمانيين كيوسف وانطون الجاماتي مؤسس « اخوية عبيد الام هندية » وكثيرين غيره من رجال ونساء وقد عظم عدد هؤلاء «الملحقين» فكانوا ما نسميه بالفرنسية Tiers-Ordre . وقانون هؤلاء بسيط يتكون من مقدمة في جرح جنب يسوع من حيث اتخذت الرهبنة ينبوعاً لها . ثم يعقب المقدمة جزءان : الجزء الاول وفيه ٢٧ فقرة ترسم انواع الاعمال الروحية التي يجب ممارستها : اما الجزء الثاني فيحتوي على ٥ فقرات تشكل الدستور الخارجي لحياة الاخوة . ويلي ذلك « صورة عهد » تختلف باختلاف المشتركين : للرجال والنساء والاكليروس . ثم صلاة للختام تقال في نهاية كل اجتماع اخوي.

لقانون هندية نسختان موجودتان في دير الرهبان الحلبيين الموارنة في روما . وقد وضعهما الاب بولس مسعد ونشرهما في الاصول التاريخية[1] نشراً موزعاً مقطوعاً » . ثم هنالك ثلاث نسخ للرسوم واحدة في الدير المذكور واثنتان في مكتبة نشر الايمان بروما لم يطلع عليها احد .

المخطوطة رقم ١٠٩

هي رسوم الاخوية المنسوبة الى رهبنة قلب يسوع المختصة بالعوام » كما وصفناها اعلاه باجزائها — تحتوي على ٢٠ صفحة بخط عربي لم نتثبت بعد من هوية صاحبه . لا تاريخ لها الا ما ورد في شهادة البطريرك يوسف اسطفان في الصفحة التاسعة عشره (مرقومة بالفرنجية) . وهذا نص الشهادة : « قد وقفنا بذاتنا على هذه الرسوم الخلاصية ...[2] في ١٦ آب سنة ١٧٦٧ م » وفي اعلى

(١) المجلد الاول : صفحة ١٥٩ وما يليها ؛ وصفحة ٢٣٤ وما يليها ؛ وصفحة ٥٦٧ وما يليها .

(٢) انظرها في آخر القانون اعناه وهذه الشهادة ليست بخط البطريرك نفسه ، كما قال الاب مسعد بل هي في اعتقادنا بخط المطران جرمانوس دياب او بخط ابن اخيه القس ارساتيوس .

الصفحة نفسها قبل الشهادة امضاء البطريرك بالسريانية : «صحت هذه هذا والصحيح وهذه صحيحا صحيحا» ثم ختمه .

كتب في الصفحة الاولى من المخطوطة هكذا : « برسم دير مار انطونيوس لاخوية الرهبان الخليين » (خليين) : وتلي هذه الكلمات بخط مختلف : « هذه الرسوم قد يتلوها الى آخر الكتاب من اقوال الامم هندية عجيبي الخبية الناروية المؤسسة اخوية قلب يسوع تجد يسوع معشوقها وحبيبها الذي اقاص على قلبها مثل هذه الحكمة العجيبة التي ذاقت بها حكماء العالم باسرهم . »

تنتهي الرسوم بشهادة البطريرك ليبدأ بعدها في المخطوطة من الصفحة ٢٠ الى النهاية بثلاث (الاول من الصفحة ٢٠ الى ٣٠ . والثاني من الصفحة ٣٠ حتى ٤٥). وفيه تروح هندية تجد جسد المسيح وناسوته حيث ظهرت كمالات الالوهة وفذت مناعيلها ومن حيث صدرت مناعيل الكمالات في بني الايمان . فناسوت المسيح هو « حانوت الخمر الذي يتبع العطايا في كل وقت» وهذان الابتهالان هما اقرب الى « التماجيد السيدية » منه الى القانون . فمن الثابت انهما جاءا بعد كتابة القانون في الزمن لما في احدهما من اشارة الى المحنة التي تجتازها هندية وقد بدأ « اعداء رهبنة قلبك الاقدس الغدية » يصوبون اليها « السيوف المرهفة». وهذا العداء لم يظهر الا بعد اعلان القانون . ولذا فقد ارجأنا نشر هذين الابتهالين الى موضوع اخر.

المخطوطة رقم ١١١

هي مجموعة ضخمة تحتوي مختلف اقوال هندية في ٣٩٦ صفحة ، يقرأ في اولها من داخل الغلاف هذه العبارة : « توفيت هندية عجيمة الراهبة سنة ١٧٩٨» ؛ وفي الصفحة ٣٩٥ التي تنتهي بها الاقوال قد ألصقت يد اخرى هذه الكلمات : « ذكر صيت هنديه الحسن منذ سنة ١٧٥٠ لحد سنة ١٧٧٤ فتكون جملة سنين صيتها الحسن اربعة وعشرين سنة ٢٤ » . ثم جاء في الصفحات الاخيرة (صفحة ٣٩٦–٤٠١) هذه العبارة : « الصق هذه الوريقات القس طوبيا العنيسي في ٢٠ حزيران سنة ١٨٩٨ » ؛ والوريقات هذه التي خصت الى المخطوطة بعد مائة سنة لوفاة هندية تحتوي شكوى من البطريرك اسطفان ضد القاصد ده موريتا وتصرفاته ويشهد بذلك بعض الاساقفة .. وجاء في الصفحة ٣٠٠ و٣٠١ شهادة للبطريرك المذكور هذا نصها بخط يده :

« اني انا الحقير في الرسما يوسف بطرس البطريرك الانطاكي وساير المشرق

اشيد لكل واقف على هذا الكتاب كتاب قانون راهبات قلب يسوع الاقدس وعلى شهادة المرحوم المطران جرمانوس صقر والقس اغناطيوس دياب الذي هو الآن مطران دير قلب يسوع بكركه والقس يواكيم بلاديوس واقول اولاً ان الشهادة المذكورة هي بخطوط ايدي المذكورين ثلاثتهم اي المطران جرمانوس والقس اغناطيوس والقس يواكيم وهذا اقوله على التحقيق والتوكيد اولاً لاني سمعت من فمهم ثانياً لمعرفتي الواثقة بخط ايديهم . اقول ثانياً اني تحققت من نطق الام هنديه عجيمي امامي ان هذا القانون وما يتضمنه ليس هو منها بل من تلقين ربنا يسوع عينه وهي نطقت به ليس من تعليم بشري او نقلاً عن كتاب علماء او قديسين بل نطقته جميعه حسب ما كان يعلمها مخلصنا الذي نقلبه الاقدس التسبيح والسجود الى دهر الداهرين آمين . وشهادتي هذه بخط يدي باللغة العربية وامضيتها بخط يدي باللغة السريانية وبختم كرسينا الانطاكي المقدس في اليوم الثامن عشر من شهر آب سنة الف وسبع مائة واربعه وسبعين ١٧٧٤ مسيحيه صح بدير الطفل المخلص بحصن غصطا صح . [illegible] وبلي الختم .

تحتوي هذه المخطوطة القيمة جزءاً مهماً من الكتب التي سردناها في لائحتنا لمؤلفات هندية . منها كتاب كشف الاسرار الخفية (صفحة ١—١٨٩) وقانون رهبنة قلب يسوع بكامله (صفحة ١٩٠—٣٠٠) الذي نحن بصدده ؛ مقالة في جهنم (صفحة ٣٠٢—٣٢١) ، حلوات قبل التناول وبعده (صفحة ٣٢٢—٣٤١) ، الدرر السنية (صفحة ٣٤٢—٣٩٥) وهي النصايح التي لا تضم منها المخطوطة الا العدد اليسير ، اي خمس نصايح فقط من اصل مائة اطلعنا عليها كلها في مخطوطة اخرى سيأتي عليها الكلام في حينه .

المخطوطة رقم ٢٣٧ التي ننشرها :

هي نسخة ثانية تحتوي القانون بكامله في ٢١٢ صفحة لم ترقم ، وقد خطت العناوين فيها بالحبر الاحمر دون ان يذكر اسم ناسخها ولكنه دون شك اغناطيوس دياب . ونصوص القانون فيها لا تختلف عن النصوص المذكورة اعلاه . في آخر المخطوطة شهادات ثلاث متوالية تدل الاولى منها على قدم المخطوط اذ هي بخط القس اغناطيوس دياب (المطران جرمانوس فيما بعد) . وهذا نصها كما وردت مع امضاء الشهود الثلاثة بالخط نفسه :

« نسخة الشهادة على القاسرين .

انا نحن المدونة اسماؤنا بذيله نشهد قدام الله ان الام هندية عجيمي ا حلبية المارونية حققت لنا ان هذا الكتاب وما يتضمنه من قانون رهبنة قلب يسوع المختص ببنات هذا القلب الالهي ليس هو منها بل من السيد المسيح وقد تلقته منه وهو حبق مرامه . ثم انا نشهد حسب ذمتنا كما حققت لنا الام المذكورة بانها هي تحققت بما في هذا الكتاب جميعه حقاً كما علمها السيد المسيح وانها لم تستند في تحققه به على كتاب ام تعليم بشري ام شيء آخر بل كانت تتلقى به من تلقاء تعليم الحق الالهي فنا ونشهد ايضاً اننا نحن كتبناه كما قالته بالتدقيق وقابلناه عليها كلمة بكلمة صح صح حرر في اول حزيران ١٧٥٩ . القس يواكيم بلاديوس لبناني اب اعتراف غير اعتيادي لبنات قلب يسوع . القس اغناطيوس دياب لبناني اب اعتراف بنات قلب يسوع الاعتيادي . الحقير المطران جرمانوس صقر خادم رهبنة قلب يسوع . »

اما الشهادة الثانية فهي شهادة البطريرك يوسف اسطفان بخط يده تشبه التي سلفت في المخطوطة الفائتة ، غير ان هذه اقدم من تلك اذ انها تحمل تاريخ ٢٨ تشرين الاول عام ١٧٧١ .

والشهادة الثالثة قد خطها يمين المطران جرمانوس دياب وهي تحمل في الختم المستدير صورة القلب الالهي وهذا نصها :

« انني انا الحقير المدون اسمي بذيله اشهد قدام الله ان المطران جرمانوس صقر سالفي والقس يواكيم بلاديوس الحلبي اللبناني المتوفى قد حرر كل منهم شهادته المدونة نسختها هنا بخط يده بعلمي ومعرفتي وكذلك حررت شهادتي بخط يدي معها . واثبت شهادتي المذكورة الآن بمعرفتي ورضاي صح صح . حرر بدير قلب يسوع بكركه في اليوم التاسع والعشرين من شهر تشرين الأول ١٧٧١ م. الحقير المطران جرمانوس دياب خادم رهبنة قلب يسوع . »

مخطوطة مجمع نشر الايمان التي ننشرها :

في مكتبة نشر الايمان ، بين السجلات الخاصة بالشؤون المارونية ، في المجلد ٨٣٩ ، الورقات ٣٠٧—٢٧٩ (وهي مبوّبة بالفرنجية من الشمال الى اليمين) نسختان عن رسوم الأخوية المنسوبة الى رهبنة قلب يسوع لم يعثر عليهما احد في اعتقادنا حتى الآن . النسخة الاولى (الورقات ٣٠٧—٢٩٤)

تنتهي بطلبة لقلب يسوع كان المغسّلون الى الاخوية ينشدونها وعليا اعترض الأب مانشيني فاحص الكرسي الرسولي . وجاء من بعده القس سمعان السمعاني في رسالته التي ذكرناها قائلاً ان هنديه طغت الناس والراهبات فجعلتهم ينشدون في الكنيسة وقت الطلبة : « يا قديسه هنديه صلي لاجلنا »[1]. وفي زعمنا ان هذا القول مصدره الاشاعات الكاذبة التي كان بها الخصوم يفترون على الدير ورئيسته .

ويجيء بعد هذه النسخة في المخطوطة ترجمة الخط الحبري الذي به منح اقليمس الثالث عشر غفراناً كاملاً لكل من يكتب في الاخوية في يوم اكتتابه . ثم يمنح البطرك اسطفان « بموجب سلطاننا » غفرانات كاملة في حوالي اربعين وقتاً من السنة وغفرانات غير كاملة في اربعين عيداً لاخوية قلب يسوع . « حرر وجرى في يوم عدد ١٨ من شهر آب ١٧٦٧ للمسيح في السنة الثانية من قيامنا في الكرسي الرسولي الانطاكي . » ثم اوراق بيضاء ومن بعدها بالخط الكرشوني شهادة البطرك اسطفان مع ختمه : « قد وقفنا بذاتنا على هذه الرسوم الخلاصية ... » الى آخر هذه الشهادة كما ننشرها في ذيل الرسوم .

ويلي هذه الرسوم نسخة اخرى كالسابقة مع ختم البطريرك نفسه وشهادته كما وردت سابقاً . وهذه النسخة تشمل الورقات ٢٨٣–٢٧٩ ؛ انما تنقصها الطلبة التي تكلمنا عنها ؛ كما انه لا أثر في هاتين النسختين لصورتي « عيد الرجال والنساء » ، وقد ادخلناهما في النص اخذاً عن المخطوطة رقم ١٠٩ في دير الآباء الحليين في روما . واذا قابلنا بين مخطوطة مجمع نشر الايمان . ومخطوطة الحليين نجد بعض الفروق من حيث الاملاء ، فالاولى اقرب الى العامية في املائها (مثلاً « وضيفته » بدلاً من « وظيفته ») ، وهي تضع التاء طويلة عوض التاء المربوطة غالباً ، ولفظة « ايسوع » عوض « يسوع » وانما اخترناها لاننا نعتقد انها اقدم عهداً من الاولى ، وفي ظننا انها من خط القس اغناطيوس دياب قبل ان يصبح المطران جرمانوس ، ان لم تكن بكاملها فعلى الاقل في نسختها الثانية .

---

(١) مجمع نشر الايمان ، شؤون الزيارة الخاصة ، المجلد ١٣٦ ، الورقة ١٣٣ ، هكذا : « Sancta Hendie, ora pro nobis. »

بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين.

٩ — قانون رهبنة قلب يسوع الاقدس .

الجزء الاول

في بيان ماهية رهبنة قلب يسوع المسجد ، وفي الافعال الباطنة القائمة بها الرياضات الروحية وممارسة الفضايل لا سيما النذور الرهبانية

القانون الاول

في ماهية روح رهبنة قلب يسوع الاقدس

انه ليجب علينا يا بنات قلب يسوع اولاً ان نعرف ونعتقد ان روح رهبنتنا الذي ارشدني يسوع مرشدتي الالهي في تأسيسها هو قايم بمحبة قلبه الاقدس وتمجيده . ولكن لا تكفانا هذه المعرفة بروح رهبنتنا فقط بل يجب علينا ان نسلك بموجبها حسناً حتى ان كل افكارنا واقوالنا وافعالنا يجيبها هذا الروح المقدس الكلية عذوبته وشرفه .

ثانياً يجب علينا ان نتصف برهبنتنا هذه بجميع الفضايل الآتي ذكرها ولكن مع هذا جميعه يجب ان نتفاضل بوجه الخصوص بهاتين الفضيلتين اعني التواضع والطاعة ونفرغ جهدنا في ان ننجح بها دايماً حتى نبلغ كمالاتها ولان سيدنا يسوع المسيح يسر اوفر سروراً بهاتين الفضيلتين ويجب ان نجتهد في امتلاكها اجتهاداً كلياً .

القانون الثاني

في السجود الدايم امام قلب يسوع المجيد

انه لكي تكون رهبنتنا مكرسة بافضل الوجوه يتوجب تأسيسها لعبدة قلب يسوع الاقدس الحبيب فيجب علينا يا اخواتي المكرسات لهذا القلب الالهي :

اولا ان تكون رياضتنا الاصلية الجوهرية المختصة برهبنتنا هذه اي ان واحدة او اثنين منا بموجب مقتضى عددنا وحسب ترتيب نوبتنا تستمران ساجدتين في الكنيسة امام صورة قلب يسوع الموضوعة على المذبح الكبير حيث يكون محفوظاً القربان المقدس ساعة كاملة في اليوم باحترام بليغ وعبادة مضطرمة ثم بعد كل الساعة تاتي اثنتان اخريان وبعدهما غيرهما يسجدن ساعة فساعة نهاراً وليلاً في كل الايام .

ثانياً يجب علينا ان نذهب الى هذا العمل المقدس بسرعة ونشاط فاذا كان في النهار فلتترك كل شغل منها استيان لنا لازماً متذكرة كل واحدة منا حينئذ ان ملكها الخارس يقول لها ان معلمك الالهي حاضر وهو يدعوك واذا كان في الليل في حال الرقاد فيجب على كل واحدة منا ان تنبض بكل نشاط متذكرة مثل العذارى اللواتي اذ كن نايمات فاذا بصوت يصرخ نحوهن في انتصاف الليل قايلاً ها هوذا العريس قد اقبل فاخرجن لتلقيه .

القانون الثالث .

في النذور الرهبانية

انه لكي تثبت العبادة لقلب سيدنا يسوع المسيح المجيب اعظم ثباتاً في رهبنته هذه وترتبط بناته معه عز وجل برباط المحبة الدايمة فيجب عليهن :

اولا ان بعد سنتي التجربة يتلمن لعزته الالهية من كنز قلوبهن تقدمة نقية اجل قيمة من الذهب النقي واذكى رايحة من البخور الذكي وهي النذور الرهبانية المقدسة اعني نذر الطاعة والعفة والفقر الاختياري .

ثانياً ولتصير هذه النذور باعظم احتفال في الكنيسة امام القربان المقدس المصمود فوق المذبح الملوكي بحضور الاسقف او نايبه باذنه وايا الاعتراف والرياسة والاخوات .

ثالثاً وبعد أن تبرز ابنة قلب يسوع النذور المذكورة . فلتقبل حالاً صورة القلب المصاغ لتحمله على صدرها :

الفائدة الرابعة
في الطاعة

انه يجب عليكن يا اخواتي المحبيات

اولا ان تطيعن طاعة كاملة بكل احترام ومحبة لرئيستكن واعتقدنها بمنزلة ام حنونة محبوبة بل اعتبرنها بمقام المسيح وبشخصه عينه وتحققن ان منها تستمدن كل معونة وكرامة والطاعة فتكنّ بذلك احبيتن واكرمتن واطعتن يسوع المسيح اضعافا وابان محبوب وبعكس ذلك ان خالفتهن فتكن خالفتن المسيح واذا امرتكن بشيء فلا تحسبنه هي متكلمة بل السيد المسيح نفسه .

ثانياً طيعنها في كل شيء ما عدا الخطية حتى ولو امرتكن بشيء شاق وعسر وبان لكن انه يفوق طاقتكن بعد ان تعلمنها بذلك : وكونن مستعدات ان احتكن الضرورة لان تموتن لاجل الطاعة المقدسة وتذكرن حينئذ ان يسوع حبيبكن اطاع حتى الموت وكان موته بالصليب وان الطاعة هي صليب المسيح ونيره .

ثالثاً ومثل ذلك ينبغي لكن ان تطيعنها حينما تنكر عليكن مباشرة صلوات وتناول القربان المقدس وتقشفات خصوصية وغيرها ولو بان لكن ان هذه جميعها صالحة مقدسة فلا يباح لكن مباشرتها اصلاً من دون الاذن منها .

رابعاً لا ترسلن رسالة او تقبلنها قبل اعراضها عليها .

خامساً احذرن من ان تطيعنها بكره وقهر بل طعنها بفرح وسرعة هذا مقدارها حتى انكن تتركن حالاً كل عمل تباشرنه وقتيذ بل تقطعن ايضاً الكلمة التي ابتدأتن بلفظها واسعن لما ليس بكل ارادتكن فقط بل بحكم رأيكن ايضاً معتقدات ان منها تومرن به هو الاحسن والافيد .

سادساً لا تسألن ولا تفحصن عن سياستها وتدبيرها .

سابعاً ولكي تتمتعن بالتعزية وسلامة الضمير في امر الطاعة فتذكرن ان سيدنا يسوع المسيح الحاكم العادل مع كونه عتيداً ان يدين كل البشر فلا يدين من قد اطاع طاعة كاملة على العمل الذي قد مارسه بها .

ثامناً وان اردتن ان ترضين السيد المسيح بالطاعة الكاملة اوفر رضاه فيلزمكن بعد طاعة امكن الريسة ان تطيع جميع الاخوات وتحترمنهن وبهذا

تتشبهن بسيرة حشمتي السري ومعلمتي الالهي الذي اطاع حتى لاعدائه لكي يعلم من يتبعه الطاعة الكاملة .

تاسعاً ولتحقيق كل واحدة منكن انه كما ان بطاعتها تعمل مشية يسوع الحنا المقدسة فبكذا هو ايضاً يعمل ارادتها وكل شيء تطلبه من جرد قلب حبيبها السري تناله ولكونها بهذه الطاعة الكاملة خضعت للكل فيخضع لها تجد اسعد كل شيء .

القانون الخامس

في الطهارة

اها ما اسعد حال مالك الطهارة فانه يكون كالملئكة بل اعظم منهم لسبب خلوهم من الجسم وكالطوباويين ساكني السما ان سيدنا يسوع المسيح عريسنا السموي النقي المحبوب الذي يرعى بين السوسن يحب عرايسه الطاهرات حباً فايقاً . وينتخبهن لذاته خاصة . ولذلك قد انتخب يوحنا الحبيب الطاهر ان يكون ابنا لسيدتنا مريم البتول . وان تكون هي اماً له . فيجب اذاً عليكن يا بنات قلب يسوع الكلي طهره .

اولا ان تحفظن قلوبكن نقية طاهرة ان احببتن ان يحل فيها من هو عذوبتها الحقيقية . اعني به حمل الله الطهر بالذات .

ثانياً ان الاطهار يستطيعون ان يحفظوا فكرهم مجموعاً دايماً مع الخروف الطاهر حيثما ذهب وهم ينشدون ذاك النشيد اللذيذ الذي لا يقدر على ترتيله من ليس هو بتولاً .

ثالثاً ان الطهرة بقدر ما هي زهر بهي وحسن بمقدار ذلك هو سهل تلافها . فلذلك يلزمكن حفظها بتدقيق وحرص كلي .

رابعاً فاحرسن اذاً ابواب حواسكن . لا سيما باب اعينكن التي بها يدخل الموت الروحي اليكن .

خامساً ان شاءت عروسة يسوع الحبيب ان ترتق بها عروسها الالهي ومحبوب قلبها وترى حسنه الفايق الذي تشتهي الملايكة ان تطلع عليه فيجب عليها ان لا ترفع نظرها الى وجه رجل اصلاً . من قد صارت بالحقيقة عروسة هذا السيد الفايق الجلال . وذاقة عذوبة الاتحاد به بالمحبة . فلا تعود تميل الى ان تنظر احداً غيره بالكلية . ولا تتعزا سوى به وحده .

سادساً احرسن ايضاً عيونكن من النظر الى اي موضوع كان خطراً او اقل طهارة .

سابعاً ان من تكاسلت منكن بحفظ نظرها ذاك النهار تخسر خيرات كثيرة وتحتمل في الحزن والضجر . وبالعكس ان حفظت نظرها بتحرز تحرز انعاماً سنية وتسليات سرية .

ثامناً احفظن ايضاً اذانكن من استماع كل كلمة تضاد الطهارة وان امكنكن فاسددنه لكيلا تسمعن هذا الكلام الممقوت .

تاسعاً احفظن ايضاً لسانكن من التلفظ بكلمة ما تضاد الاحتشام ومن الكلام ولو كان مستراً لان هذا نقص ضد الطهارة .

عاشراً احترسن الا تلمسن بعضكن بعضاً ولو كان ذلك لعباً . بل لا تستعملن ايضاً تقبيل ايدي الريسة ولا غيرها من الاخوات اصلاً .

حادي عشر اذا قصد الشيطان محاربتكن مع احتراسكن هذا واحزنكن بافكار وتخيلات كريهة ضد العفة فاسرعن بكل جهدكن في طردها حالا . ولا تفحصن وقتئذ هل طردها حسناً ام لا . وكيف كان ذلك بل قرن بها للكاهن في الاعتراف كما هي حينئذ في ضميركن واسلكن بحسب تدبيره .

ثاني عشر ولكي تستطيعن مدافعة المحارب فاستعملن سلاح الصلوة واعلمن ان التذكر وقت التجربة بجلد سيدنا يسوع المسيح هو مهرب امين من عدو خلاصنا . فاربحنه حسناً فتجدن لتجربتكن سلاحاً قوياً واني اشير عليكن مشورة حسنة ان تتلين وقتئذ خمس مرات ابانا والسلام اكراماً لهذا السر المكرم فتنالن باستحقاقات جلد مخلصنا الالهي الظفر بعدوكن اللعين .

القانون السادس

في الفقر

ان الفقر الاختياري هو الطوبى والسعادة الاولى ما بين التطويبات الثمان التي نادى بها السيد المسيح في عظته على الجبل بفمه المقدس الكلي العذوبة . فان قصدتن يا اخوتي المتهدات في الدنيا ان تربحن هذه السعادة لا في السما فقط بل على الارض ايضاً . وان ترضين اوفر رضاء ربنا ومخلصنا الذي افتقر ليغنينا بمسكته فيجب عليكن

اولا ان تحبن بشوق وافر فضيلة الفقر الجليلة افضل مما يحب العالم الغني الزايل وان يكون عندكن عدم ابتلاك شي يختص بكن .

ثانياً لا تستعملن شيئاً خلواً من اذن الرئيسة .

ثالثاً ومنها اتاكن من الاشيا من اقاربكن وغيرهم فسلمنه حالاً بيد الرئيسة.

رابعاً وليكن الاكل والكسوة مشاعاً لكل ولا تختص احدتكن شيئاً لذاتها اصلاً بل فتكتفين بالاشيا العامة التي تعطى لنا من الرئاسة عليها .

ولا تحفظن في قلالیکن مأكلاً ما ولا مشروباً حتى ولا الاثواب بل فتحفظ هذه الاثواب في قلاية ما وليكن على كل ثوب منها محرر اسم من لها ان تستعمله .

سادساً ولتكن اثوابكن مناسبة للفقر المطلوب من قانوننا .

سابعاً والاثواب التي تكون من الداخل فلتكن كحسب عادة البلاد . وبمناسبة قوة الاجسام وضعفها كرأي الرئيسة .

ثامناً ولا يجوز لكن ان تعطين شيئاً لاحد وتقرضن او تستقرضن دون اذن الرئيسة .

تاسعاً ولتحترصن بنات قلب يسوع كافة في حفظ ما يخص معاش الدير العمومي وان تلف شي ما مما ذكر بكسل احديهن واهمالها فلتشكي ذاتها مستغفرة عنه من الرئيسة ولو كان الشي المتلوف جزءاً يسيراً وتقبل منها القصاص عنه لان سيدنا يسوع المسيح يدين بصرامة شديدة من تتهاون بنذرها هذا اي نذر الفقر المقدس ويريد منا ان نتفاضل بنوع خصوصي بهذه الفضيلة المحبوبة منه جداً وقد مارسها تمجد قلبه دائماً في حياته المقدسة اذ كان متردداً على الارض مرتضياً بها بمحبة فايقة وقد شاء جلت عزته واختار لذاته العليه اما فقيرة وان يكون خطيبها البتول فقيراً .

اخيراً اتوسل اليكن يا اخواتي المحبوبات بالا تدعن بان تلتصق قلوبكن بالارضيات الزايلة بل في السمويات الثابتة .

القانون السابع

في التواضع

انه ليجب عليكن يا بنات قلب يسوع الكلي التواضع

اولا ان تبنين اساس سيرتكن الروحية على الصخرة اي التواضع الكامل كما قال سيدنا يسوع المسيح(في المثل الذي ضربه على الانسان الذي بنا بيته على الصخرة ولذلك استقام ثابتاً والذي بناه على الرمل هدم سريعاً) فيلزم

اذا ان تكون عبادتكن مؤسسة على الصخرة . اعني التواضع الذي هو اساس كل الفضايل وهكذا تدوم فضايلكن ثابتة غير متزعزعة .

ثانياً وان ابتغيتن ان تكن له تعالى حقاً تلميذات فكونن دايماً متلمذات لانه قال عز قوله حسب التلميذ ان يكون مثل معلمه وبهذا ترضينه سبحانه لكونه يحب التواضع جداً .

ثالثاً رددن في عقولكن هذا الفكر العذب وهو ان هذا العريس السموي يجعل سكناه في قلوب المتواضعين باخص الاوجه .

رابعاً اعلمن ان التواضع الباطن افضل من التواضع الخارج ولذلك لا تكتفين ان تظهرن التواضع بالقول فقط او بالصوت الخامل وبغير ذلك من حركات الجسد بل اجتهدن ان تمتلكن التواضع الباطن خاصة الصادر من القلب وقد اشار اليه رب المجد وحثنا على ان نتعلمه بقوله العزيز تعلموا مني فاني وديع ومتواضع القلب ولكي تمتلكنه اعتبرن نفوسكن حقيرات دليلات وكلا شيء امام الله والبشر من غير ان تسعين او تطلبن الكرامة والتقدم لانفسكن حتى ولا ان تشتهين ذلك بالفكر بل اقتبلن دايماً بفرح ورضى كل الاهانة والخزوء والاحتقار من كل احد كما احتمل ذلك مخلصنا وفادي ارواحنا بغاية الرضى والفرح وقت الامه فاحتمل ذلك ليس لاجل خلاصنا فقط بل ليعلمنا فضيلة التواضع ايضاً .

خامساً ولكي تحركن قلوبكن باوفر شوق لامتلاك هذه الفضيلة الجزيلة الشرف والفايدة فيحسن بكن ان تتعملن ما ينكن هذه السوال والجواب حيناً فحيناً قايلات س اين يوجد الله ج في قلوب المتواضعين .

القانون الثامن

في محبة الله

يجب عليكن يا اخواني العزيزات

اولاً ان تحبن الله من كل قلوبكن محبة كاملة لا خوف من الجحيم ولا طمعاً في النعيم بل لاجل ذاته القديسة المحبوبة وبهذا تتشبهن به تعالى حتى كانكن تصيرن فيه وهو يصير فيكن .

ثانياً ان تعطينه قلوبكن مجردة من محبة الاشياء كافة . ولا تحبن آخر سواه . لان يسوع ابانا السموي قد احبنا الى الغاية وذاب قلبه الالهي حباً بنا . فهل تطيق نحن بعد ذلك ان تكون قلوبنا باردة او فاترة في محبته .

ثالثاً فاسعين اذا في امتلاك هذه الفضيلة الجليلة لان التي قد امتلكتها اي ان التي اضحى عقلها مشتغلاً في الله على الدوام وقلبها منتبهاً في محبته فتكون حينئذ وهي في هذه الحيوة شبيهة بالسارافيم الذين لا يزالون مضطرمين بالمحبة دايماً .

رابعاً اذا امتلكتن فضيلة المحبة ضمن قلوبكن فتصير هذه القلوب منزلاً ليسوع حبيبها . حسب قوله عز وجل من يحبني يحبه ابي واليه نأتي وعنده نصنع منزلاً (يوحنا ١٤ عدد ٢٣) .

خامساً تاملن شرف هذه الفضيلة الفايقة وحلاوتها التي تجعل عزة الرب الصباوت ذي القدرة والجبروت شيأ واحداً مع الانسان الدني الحقير .

سادساً ان المحبة هي تلك الدرة الثمينة المذكورة في الانجيل المقدس التي هي أثمن من الخيرات الزمنية كلها. وهي ايضاً كالشبكة تجمع كل الفضايل لكونها رأسها وسيدتها وملكتها . (متى ١٣ عدد ٤٦) .

سابعاً ان من قد حصلت على المحبة الكاملة تكون قد امتلكت الملكوت السموي على نوع ما في الحيوة عينها . فلهذا ان ومتن ان تذوقن الآن من سعادتكن السموية فاحبين يسوع حبيبكن .

ثامناً اذا امتلكت ابنة قلب يسوع وعروسه المحبة الكاملة نحو ختنها السموي فيكشف لها اسراره لانها صديقته . والحال ان الصديق لا يخفي شيء عن صديقته ويصغي اليها دايماً ، وكلما تطلبه هذه العروسة من حبيبها الالهي فتناله بواسطة هذه المحبة ولو كان لا يشا حينئذ منحه بل اكراماً للتي تحبه يعطيها ما تطلبه .

تاسعاً ان الذي يحب السيد المسيح حباً كاملاً فيجعل تعالى فكره فيه ويصيره كانه شغله الاعز وهذا الخطاب وان كان قد اخصه عز وجل لكل من يحبه . ولكنه قد اخصه لكل منكن يا بنات قلبه المحبوبات بنوع خصوصي .

القانون التاسع

في المحبة الاخوية

ان سيدنا يسوع المسيح معلمنا السموي لم يكرر في انجيله المقدس وصية ما بمقدار ما كرر وصية المحبة الاخوية . وذلك تنبيها لنا انه يسر بهذه الفضيلة التي تمارس لاجله ويبتهج في نموها ما بيننا جداً فلذلك يجب عليكن يا اخواتي المحبوبات من قلبي

اولا ان تحفظن وصية المحبة الاخوية حفظاً كاملاً اكثر من غيرها . ان رغبتن ان يأتي اليكن عريسكن الالهي ويصنع له منزلاً حسن قلوبكن .

ثانياً فتحب كل واحدة منكن اخواتها جميعاً محبة كاملة وعلى حد سوى حتى اللاتي يضادنها ايضاً .

ثالثاً ان اردتن ان تدعين باحقيقة بنات قلب يسوع الوديع فاحببن بعضكن بعضاً حباً وافراً . بما انكن بنات قلب واحد الهي كلي الخير والمودة وبذلك تستحقن هذا القلب المقدس بالاسم والفعل معاً .

رابعاً ان المحبة الاخوية الكاملة تفرح الملائكة وتبهج القديسين .

خامساً واعلمن انه لا يوجد شيء يرعب الشياطين مثل ارتباط المحبة واتحادها بينكن .

سادساً انه متى وجدت المحبة الكاملة ما بينكن فلا يعود يوجد سبيل للشيطان على تجربتكن .

الفاتون العاشر

في المحبة الاخوية نحو المرضى

انه ينبغي ان تمارس فضيلة المحبة الاخوية نحو المرضى خاصة لكون سيدنا يسوع المسيح يعتبر هذه الفضيلة كثيراً ويسر مقتبلاً لها احسن قبول . لكون هؤلاء المرضى حاصلين على عازة شديدة . مع انه حتى لا يذكر ان بمقدار ما هم محبوبون من الله فبمقدار ذلك يرتضي ان يبتلوا بالبلايا . ويشرفهم بالاقتدا باحتماله حليه وآلامه . فلهذا لكي يحركنا يا اخواتي المكرمات يسوع ابونا السموي الى محبة المرضى اوفر تحريكاً . ويعطفنا الى الشفقة عليهم اغزر انعطافاً . فسمى ذاته سبحانه مريضاً . واقبل على نفسه كلما فعل بهم . فاذا يجب عليكن انتن اعني الرئيسة وذوات الوظايف الكبار ثم باقي الاخوات . . .

اولا ان تتداركن المريضات منكن ويعتنين بهن اعتناء خصوصياً . فعزينهن في حزنهن . واسعفنهن في ضيقهن واخدمنهن في كل شيء بكل محبة وشفقة كانكن تفعلن ذلك جميعه مع يسوع حبيبكن .

ثانياً لا تجزعن من خدمتكن لهن لاجل التعب والسهر والنفقة اللازمة لخدمتهن . بل افعلن ذلك واغيات ان تحتملن امراضهن لتتقنتهن منها ان امكنكن ذلك . وان تحملنهن داخل قوادكن باشعاركن بامراضهن اكثر مما تشعرن بامراضكن عينها .

ثالثاً لا تتكبرن اصلاً حتى ولا في باطنكن ان التزمتن لاحل خدمتهن ان تغادرن شيأ ما من رياضاتكن الروحية بموجب امر الطاعة بل تذكرن حينئذ معتقدات انكن تحصلن على استحقاق اوفر بخدمتكن يسوع ابا كن مريضاً بشخص الاخت من مناجاتكن المعذبة له في الصليب .

رابعاً ثم انني اوصيكن وصية خصوصية بالاخت المريضة التي تبان لكن ابها حقيرة النسب والحسب لكونها التي مثل هذه قد احتضانها يسوع مع اخوته الصغار .

خامساً ومثل ذلك اوصيكن بمن قد اعتراهن امراض ثقيلة او طويلة المدة فلا تضجرن منهن كأنهن يثقلن على رهبنتنا . بل اعتبرن يقيناً انكن تجدن فيهن كنزاً وافرة ثروته لكونكن تخدمن خدمة اطول زماناً وبالنتيجة اوفر شرفاً واستحقاقاً يسوع الحبيب نفسه مريضاً بشخصهن . ذلك الذي هو خيركن الوحيد وفرح قلوبكن الفريد .

سادساً يلزم كل واحدة منكن ان تزور الاخت المريضة بمحبة وافراز من غير ان تثقل عليها او تبدد الزمان باطلاً . ولتعزيها بكلمات مفيدة وجيزة . اما الريسة والنايبة ومعلمة المبتديات فيجب عليهن زيارة المريضات قلما يكون مرة واحدة في النهار .

سابعاً ولكن فلتعلم الاخوات المريضات انه كما ان يلزم الاخوات المتعافيات ان يظهرن لهن محبة وشفقة وافرة . مواظبات الخدمة هن بثبات خلوا من كرد او ضجر . فهكذا هن ايضاً اعني الاخوات المريضات يلزمهن ان يعبرن اخواتهن المتعافيات بصبرهن الحسن . وتسليمهن ذواتهن لله ابيهن الرؤوف وطاعتهن الكاملة بكلما يومرون به ليس من رؤسايهن فقط بل من الاطبا الجسدانيين والخادمات لهن في امراضهن ايضاً . وكما اننا نجد في المريضات الخاضعات لارادة يسوع الهنا وهن نموذج بالفضايل الحقيقية لتعمير نفس خادمتهن وغيرها كنزاً عظيماً . هكذا نجد في المريضات الغير الخاضعات لمشية الهنا العالي ولا صبر لهن وغريبات من الفضايل الحقيقية حجر شك وعثرة مع اضرار كثيرة تلحق نفوس هؤلاء واجسادهن وغيرهن ايضاً . وليس توجد فيهن الا خسارة روحية وجسدية لرهبتنا فكل راهبة منهن ترغب غير احتياجاتها وتطلب غير ضروریاتها فتكون خرجت عن الطريقة الرهبانية المقدسة لان هذه الرغبة والطلب يضادان على طريق مستقيم نذر الفقر المقدس فالمريضات بجموعهن يلزمهن الخضوع الكلي للطاعة ليلا يلتحق المرض الروحي بنفوسهن لكون عدو نفوسنا مستكرة

خلاصنا يتداخل بسيرة بخبثه ووساوسه الشيطانية بالمريضات فيصر نفوسهن . ويبعدهن عن محبة يسوع الهنا الحقيقية بواسطة المرض . بل يجب عليهن ايضاً الا يتركن عبادة الهنا القدوس لاجل اهتمامهن المفرط بتطييب اجسادهن . فمن اهتممت منهن الاهتمام المزيد بذلك يضعف اتجاهها الى الهها ومخلصها واتكالها عليه بل ان هذا الالم المتعالي بعزته الالهية يشا من كل منا ان تطابق ارادتنا مشيئته القدسة في حال المرض والصحة على حد سوى . ويسر قلبه الابي ويفرح جداً بكل منا التي هي ضعيفة بالجسم . بصبرها الجميل وامانتها التي هي فيه ميلها اصائب ما يبواه جسدها في حين المرض ضد روح وهبتنا القدس .

القانون الحادي عشر

في الامانة

انه من حيث ان الامانة الباطنة هي افضل من الامانة الظاهرة فينبغي لكن يا اخواتي العزيزات ان تمارسنها بوجه اخص . فيجب اذاً

اولا ان تجتهدن الاجتهاد الكلي في ان تميتن شهواتكن والامكن . لا سيما الالم المسلط عليكن اكثر تسلطاً كالغضب او الكسل او الشراهة او العجرفة وما يشبه ذلك ويفيدكن لتحصيل هذه الامانة المقدسة حفظ القوانين كافة . لا سيما القانون المتضمن الطاعة لان هذه الفضيلة خاصة تقود الى الكفر بالارادة والرأي الذاتي .

ثانياً مارسن ايضاً الامانة بقدر استطاعتكن في كل الاشياء ولو كانت جايزة ومفيدة . كالميل الى الفرجة او التفتيش المفرط او استنشاق زهر ذكي الرائحة ، وما ضاهى ذلك .

ثالثاً اما الامانة الظاهرة - كالصوم والسهر والجلد ولبس المسح والزنار الحديدي وما ماثل ذلك . فقانوننا لم يحدد نوعاً من هذه التقشفات يعم الكل . بل كل واحدة منكن يليق بها ان تمارس منها ما تقدر عليه برأي المرشد او الريسة . وان لم يسمح لها فيجب ان تسلم لرايهما .

رابعاً مارسن الصيام اربعة ايام قبل العيد الشريف المختص برهبنتنا اعني به عيد قلب يسوع الاقدس . الواقع يوم الجمعة ثامن يوم بعد خميس الجسد الالهي . وفي هذه الايام الاربعة لا تاكلن شيا مطبوخاً على النار بل يحسن بكن ان تمارسن فيها تقشفات اكثر من المعتاد وذلك باذن المرشد او الريسة .

الثلاثون الثاني عشر
في الصبر

يجب عليكن يا بنات قلب يسوع

اولا ان تحبن حمل صليب يسوع ان كنتن باخلاقة تحبن من صلب عليه حباً مخلصاً .

ثانياً كما ان عريسكن السموي هو رجل الاوجاع هكذا يلزمكن انتن ان تكن عرايس الآلام .

ثالثاً اذا استحوذت عليكن البلايا والاحزان فلا تتوهمن ان اباكن الحنون قد تخلى عنكن مهملاً . بل تحققن بعكس ذلك ان الالاقي يحبهن تعالى اوفر محبة يرتضي ان يبلهن اوفر الاما .

رابعاً ان معلمكن الالهي الحكمة الازلية يعلم جيداً من قد حاقت بها التجاريب والشدايد منكن . ويسمح بذلك جميعه لاجل خيرها وامتحاناً لمحبتها له سبحانه . فمن ثم تتمجد عزته الالهية بها .

خامساً فالطوبى لمن تحتمل كثيراً في هذه الحيوة فان هذا دليل على ان يسوع ختنها الحبيب يحبها حباً خصوصياً . وانها من عدد المختارين لانه تمجد قلبه ما احب احداً اكثر من والدته الكلية الطهارة ويوحنا الحبيب تلميذه . ومع هذا فقد ارتضى بان يتألما جداً والذي يأتيه كل شيء حسب هواه في هذا العالم فالويل المضاعف له .

سادساً واما انتن يا اخواتي فطوباكن والسعادة لكن ان صبرتن على صليبكن صبراً حسناً ثابتاً . واما تذكرن ما قاله يسوع معلمنا المحبوب الامين بقوله من يصبر الى المنتهى يخلص (متى ١٠ عدد ٢٢) فلا تتذمرن اذاً في حين شدايدكن بل اشكرن الله دايماً وذلك افهمنه ايضاً وقتاً يصادمكن الحزن الباطن واليس الروحي حتماً ان هذا الحزن واليس يعسر احتمالها جدا في هذه الارض التي هي دار البلا والشقا . ولكن قمع هذا هما عذبان وحلوان لاجل رجا امتلاك الملكوت الذي تحفظ لكن فيه التعزية الشهية . التي تملك عنكن في هذا العالم لكيما يتوافر مجدكن ويعظم اكليلكن . ولذلك فلتحقق كل منكن انها تستطيع ان تربح وقتاً يعتريها الحزن واليس الروحي اكثر مما تربح بالتعزية الروحية نفسها .

سابعاً ولكي الخوف المقدس يحركن الى احتمال مصايبكن بصبر جميل

فاتعسن بذا اعينكن حينما تحيق بكن هذه المصايب . العذابات المصيرية . وحكمن حينيذ على نفوسكن قابلات . انه خير لنا ان نتعذب ونحتمل قيلاً في هذه الحياة الزمنية . ولا تكابد العقوبات المطهرية .

القانون الثالث عشر

في الاحتشام

ان السياج الذي يحرس العفة بل يحرس النفس ايضاً هو الاحتشام الظاهر وكذا ان عروسنا السموي الذي يحب العفة جداً فيحب الاحتشام حارسها الامين ايضاً . لذا يجب عليكن يا احرائي المحبوبات

اولا ان تمارسن الاحتشام في افعالكن واقوالكن وحركاتكن ان اردتن ان تستحفظن الله وديعة . وان يكون موافقاً لكن ويخاطبكن داخل قلوبكن والتي تخاطبه بلذة .

ثانياً اما كيفية ممارستكن هذه الفضيلة اي فضيلة الاحتشام الجزيلة فايدتها فيرٍ اولاً ان تحفظن نظركن منخفضاً غالباً نحو الارض ثانياً ان لا تحولن راسكن هنا وهناك لا سيما حين مسيركن ثالثاً كل مرة تكن بتالات عن العمل فضعن ايديكن على صدوركن شكل صليب واليمنى فوق اليسرى . كانكن بهذا تحتضن خيركن المحبوب الذي هو قلب يسوع المسجد المرموز عنه بصورة القلب الفضية المعلقة على صدوركن وبهذا تقتدين بيسوع حبيبكن الشهي الذي كان مكتفاً بيديه المقدستين وقت تكليله بالشوك رابعاً احذرن من عدم النظام بحركات ايديكن لا سيما من التشبير وقت التكلم خامساً احذرن ايضاً من سايرِ الحركات الغير المرتبة في التكلم والجلوس والمشي سواء كان ذلك بالراس او بالاعين او بالمناكب او بالارجل وما ماثل ذلك سادساً ليكن وجهكن بشوشاً دائماً خلواً من ان تظهرن حزناً او اضطراباً ولا ترفعن اصواتكن وقت المخاطبة ولا تضحكن بصوت عال . بل فليكن ضحككن تبسماً فقط يرى ولا يسمع وذلك اقتداء بالبتولة الكلية القداسة والدة الله . التي ما ضحكت قط . ولا رفعت صوتها حين تكلمها مدة حياتها كلها والتجين اليها بعبادة حارة خصوصية لتمنحكن هذه الفضيلة الشريفة سابعاً احفظن الاحتشام وقت تناول الطعام ايضاً فلا تأكلن بنهم وسرعة مفرطة ولا تكبرن اللقمة . ولا ترفعن نظركن الى غيركن خلواً من ضرورة ولا تراقبهن لتنظرن مقدار اكلهن بل لتنظر كل واحدة منكن الى ما قدامها ثامناً مارسن ايضاً الاحتشام في النوم ولذلك جيد هو ان تنامن على الجنب الواحد .

ثالثاً ولكي يتمكنكن ان تحفظن الاحتشام كل وقت . تذكرن اي احتشام كنتن تستعملنه عند التزامكن بالامتثال امام رجل ذي هيبة واعتبار عظيم فاحفظن هذا الاحتشام عينه دائماً . لان الايمان المقدس يعلمكن ان الله عز وجل حاضر كل حين امامكن .

رابعاً ماريسن الاحتشام بضبط النظر والايدي وبقية الحواس في الكنيسة خاصة لا سيما وقت الصلوة . اذ قصدتن نيل الانعام الوافرة من جود حتنكن السرى السخي جداً .

القانون الرابع عشر
في الكسوة الرهبانية

انه ليجب علينا

اولا ان يكون ثوبنا من صوف او جوخ حسب الاستطاعة عريضاً وطويلاً وذا اكمام عريضة ولونه اسود .

ثانياً وليكن زنارنا حبلاً منسوجاً من كتان معقد خمس عقد كبار كل عقدة منها معقدة خمس عقد صغار .

ثالثاً وليكن اللثمة بيضاء من كتان تصل الى نصف الصدر .

رابعاً ولتربط راسنا بعصابة سوداء .

خامساً ولتغطين راسنا بغطاء كبير من كتان . وليكن لونه اسود .

وهذه الاثواب جميعها فلتصور لنا يا اخواتي الآن الام يسوع مخلصنا . وتذكرنا آلامه المحزنة المقدسة . ولذلك يليق بنا ان نفعم قلوبنا حزناً والماً متذكرات هذا الختن المخلص الحنون . المفعم من عذابات اليمة واهانات محزنة حينما تتوشح بهذه الاثواب سحراً وتنزعها عنا مساء . حتى في النهار ايضاً . حيناً بعد حين مدة حياتنا كلها .

واخيراً يجب على كل منا من دون المبتديات ان تحمل على صدرها دائماً صورة قلب مصاغاً من فضة . معلقاً من الطرفين في آخر اللثمة . وليكن اسم يسوع الشهي مطبوعاً عليه في الوجه الداخلي .

القانون الخامس عشر
في الصلوة اللفظية

اولا يجب علينا ان نتلو خبر الام مخلصنا يسوع المسيح المدون في بشارة

يوحنا الحبيب الذي ابتدىء من الاصحاح الثالث عشر حتى الاصحاح السابع عشر من البشرة المذكورة اعني من قوله (قد علم يسوع قبل عيد الفصح ان ساعته قربت لينتقل من هذا العالم الى الاب وما يتلوه . حتى هذا القول وهو لان القبر كان قريباً) ولتكن صلاتنا الفرضية هذه التلاوة نفسها . وكل واحدة منا فلتتلوها كل يوم بمفردها واذا اتفق انها لا تستطيع ان تتلوها في وقت واحد فلتعلم الرئيسة بعدم استطاعتها لكي تنسبها لها حسبما تراه مناسباً .

ثانياً ما يوم الجمعة في كل اسبوع الذي فيه تأتم يسوع مخلصنا فلتجتمع الاخوات جميعاً في الكنيسة في الساعة الثالثة بعد نصف النهار . ولتنتخب الرئيسة اثنين منهن تتلوا الفرض المذكور بصوت عال مفهوم . وليكن موضوعاً على قراءة عالية ومن عن يمينه وشماله شمعتان مضيئتان .

ولتبتدىء الاولى به من اوله والثانية من خبر الالام الى اخره وليصغين بقية الاخوات الى تلاوتها وفي ذلك اليوم لا تلتزم كل واحدة منهن بتلاوة الفرض بمفردها .

ثالثاً يجب علينا ان نتلوا كلنا جملة في الكنيسة بعد الصلوة العقلية طلبة قلب يسوع الهنا وخطيبنا الحبيب مرتين في النهار صباحاً ومساء وبعد تلاوة هذه الطلبة فلتتلين ايضاً التقديسات الثلث قايلات قدوس قدوس قدوس الرب الصباوت الخ . ثم ارحنا ايها الاله الضابط الكل الخ .

رابعاً بعد تلاوة التقديسات فلتقل المتقدمة هكذا : ولتقل ثلاث مرات ابانا والسلام اكراماً لقلب يسوع المسيح لاجل المحسنين الى رهبنتنا ليعوضهم الهنا من جميع المضرات الروحية والجسدية . ويغنيهم بانعامه السموية والارضية . ثم تقول اخيراً صلوة الختام هكذا ايها الرب الهنا القدوس اننا لنتوسل اليك من صميم قلوبنا ان تغفر لنا جميع ما اسينا اليك بخطايانا وذنوبنا . وما نقصناه بحفظ نذورنا وقوانيننا . وان تمنحنا الصفح الكامل عن ذلك . وان تهبنا الثبات في فعل الخير . والنشاط والسلوك الحسن في ممارسة الفضايل الحقيقية . والاتقاد بحبك المقدس فوق كل شي باستحقاقات قلبك الاقدس وبشفاعة والدتك الكلية السعادة . والقديسين والقديسات شفعا رهبنتنا امين .

خامساً بعد انتها هذه الصلوات مساء لتقم احدى الاخوات فتقرا خبر القديس المعين في السنكساري لليوم التالي . وهكذا تقراه بعد هذه الصلوات صباحاً .

سادساً ولتركع الاخوات جميعاً كل يوم جمعة مساء بعد قراة السنكساري

ثمانية عشر مطانية اكراماً لثماني عشر ساعة التي تألم بها يسوع حبيب قلوبنا . وليتأملن ذلك مع الحس بالالم وارجاعه داخل قلوبهن حسب امكانهن . ثم يتلين سراً الزمور الخمسيني مرة واحدة صالبات يديهن اكراماً لصلبه تعالى احبي وليتلوه احدتهن بصوت عال .

سابعاً وقبل تناول الطعام كل يوم في الغدا فليتلين جميعاً جملة في الكنيسة طلبة سيدتنا مريم العذراء والدة الله الكليه الغيطة .

القانون السادس عشر

في الصلوة العقلية

اولا ان ساعة السجود التي تلازمها كل واحدة من بنات قلب يسوع كل يوم بموجب نوبتها في الكنيسة امام صورة القلب الاقي تكون صلوة عقلية ولتعف منها الاخوات اللواتي لسبب اشغالهن الجسدية المتعبة او لاسباب اخرى داعية قد سمحت لهن الرياسة بالصلوة اللفظية عوض الصلوة العقلية .

ثانياً يلزم جميعهن ان يصلين جملة في الكنيسة صلوة عقلية نصف ساعة صباحاً قبل القداس ونصف ساعة مساء قبل النوم .

القانون السابع عشر

في كيفية ممارسة الصلوة نظراً الى الظاهر والباطن

انه وان كانت الصلوة لفظية او عقلية ، مفروضة من القانون او خصوصية فيجب على كل من بنات قلب يسوع ان تعلم .

اولا ان النوع الافضل منها نظراً الى الظاهر الواجبة ممارستها به . هو ان تتلو صلاتها بمنزلة خياطة متضعة جاثية على ركبتيها بانتصاب خلواً من تستند على شي او تربض على الارض من دون الضعفا حسب شور الرياسة ولاتستعمل اشارات ظاهرة مثل قرع الصدر وارتفاع الصوت لان العبادة الحقيقية ليست قايمة بذلك اما يوم الجمعة الذي فيه يتلا الفرض باجتماع الاخوات في الكنيسة فليكن في حين تلاوته واقفات بنظام حسب ترتيب وظايفهن وقدمية تذورهن . مكتفات الايدي باحتشام وضابطات نظرهن منخفضاً نحو الارض .

ثانياً اما نوع الصلوة الافضل نظراً الى الباطن فهو ان تصلي الاخت بايمان حي وبحبة مة طرية لا سيما برجاء عظيم بنيل النعمة . حتى وان قرعت

مرت عند باب الرحمة الالهية ولم ينتح ما هذا الباب لتستحاب صلواتها . فما هذا يرجى ان تستمر متوجية النعمة . وبيقنة ان الله اباها الامين يقربه وتصادق برعده يعطيها ما تطلبه منه . لانه ليس هو كالبشر الذين يعدون ولا يفون . وهو الذي قال كل من يسأل يعطى ومن يطلب يجد ومن يقرع يفتح له (متى ٧ عدد ٨) فعلى هذه الصيغة ينبغي ان تمارس كل واحدة من الاخوات الصلوة نشراً في الظاهر والباطن اذا ابتغت ان تسمع صلاتها وتنال ما تصبه بلوفر سجية .

القانون الثامن عشر

في محص الضمير

يجب على كل من الاخوات بذات قلب يسوع

اولا ان تطلب من الله نوراً سمياً ينير عقلها لتفطن بذنوبها .

ثانياً ان تبحث باجتهاد لتطلع على زلاتها ونقايصها .

ثالثاً لا يكفاها ان تبحث بحثاً شافياً عن الزلات التي تبان ذا ثقيلة فقط . بل يجب ان تبحث ايضاً مدققة عن الهفوات الاخف جرماً معتقدة بضميرها ان متى ظهرت لها هذه الهفوات خفيفة فليست هي بالحقيقة كذلك . لكونها تبين جلالة الهنا الكلي العظمة والقبضة الغير المتناهية . وتكافي بالخيانة جودته المستحقة ان تحب حباً كلياً . وبعد ان تكون الاخت اطلعت على ذنوبها ونقايصها فلتندم عليها متاسفة من كل قلبها .

رابعاً واما هذا الفحص فيلزم ممارسته مرتين في النهار صباحاً ومساءً قبل الصلوة العقلية ولتصرف الاخوات في ممارستها كل مرة نصف ربع ساعة .

خاتماً ولتقل فيه المتقدمة هكذا اولاً فلنشكرن قلب سيدنا يسوع المسيح على ما تفضل علينا في هذا الزمن الذي به اظهر جودته ومحبته نحو رهبنتنا وفي كل وقت ثانياً نسأل الهنا باستحقاقات قلبه المتاله ان يمنحنا نوراً سمياً ينير عقولنا لنفطن بذنوبنا . وان يهبنا الندامة الحقيقية وغفران خطايانا وان نبغض الخطية بغضاً كلياً . ثالثاً نطلب من الهنا باستحقاقات قلبه الاقدس ان يعوننا بانعامه المقدسة الى اخر حياتنا ويؤيدنا لنسعى مع هذه النعم كما يشاء منا . وان يمنحنا احتياجاتنا الجسدية كما يريد وان نعيش بخوفه المقدس .

القانون التاسع عشر.
في الاعتراف

يجب اولا ان يكون الاعتراف مرتين في السنة . وما زاد على ذلك فليكن باذن الرئيسة .

ثانياً ولتعترف الاخوات المريضات قبل الجميع .

ثالثاً يجب ان تعترف كل واحدة منهن حين دخول رهبنتنا اعترافاً عاماً على جميع خطاياها التي اغاظت بها العزة الالهية في كل ايام حياتها .

رابعاً ولتعترف ايضاً اعترافاً سنوياً في وقت ممارستها الرياضيات الروحية وليكن ابتداؤه من الاعتراف السنوي الاخير الذي اعترفته .

القانون العشرون
في تناول القربان المقدس

يلزم بنات قلب يسوع

اولا ان يعتبرن عظمة هذه الموهبة السامية اي سر القربان الاقدس وليتاملن كيف يمكن ان يحتجب تحت حجاب صغير اي تحت الاشكال السرية من لا تسعه السموات والارض كافة .

ثانياً ولتستعد كل واحدة منهن الى تناوله ليس باعظم نقاوة فقط . اذ كان من اللازم لمن يتناول جسد يسوع الطاهر ان يكون طاهراً . بل يلزمها ايضاً ان تستعد باخص افعال الفضايل الالهية والادبية .

ثالثا ولكي تعوض عن نقصها وعجزها فلتلتجي الى شفاعة البتولة والدة الله الكلي طهرها ولتلتمس ان تسربلها بردا فضايلها لكي تتقدم الى هذه الوليمة السموية باحسن استعداد .

رابعاً وبعد التناول يجب ان تؤمن ايماناً ثابتاً ان سيدنا يسوع المسيح ختنها الحبيب يستمر داخلها بحضور حقيقي . بمقدار ما تدوم الاعراض السرية باقية فيها . ولهذا السبب فلتصرف هذه المدة الثمينة باخص افعال السجود والشكر والمحبة والطلبة وما شاكل ذلك .

خامساً ثم انه يلزم الاخوات ان يتناولن القربان المقدس في كل احد وعيد واجبة بطالته . وليتناولنه ايضاً كل يوم جمعة وذلك اكراماً لقلب يسوع

الاقدس لا سيما يجب ان يتناولنه يوم عيد هذا القلب الالهي . الذي هو العيد الجليل الشريف المختص بنا واذا اتفقت اعياد عدة في سنة واحدة فالخليق بين ان يمتنعن عن التناول في بعضها حسب شور المرشد .

سادساً وليحذرن الحذر الكلي من ان كثرة مواظبتهن هذه المتواترة على التناول تنقصن في التشرر والتراخي لان مثل هذه الحال ذات التشرر والتراخاوة تبين بصوت عروسنا السموي .

سابعاً اما الاخوات المريضات اللواتي لا يستطيعن لعلة مرضهن ان يذهبن ن الكنيسة ليتناولن القربان المقدس فليحصل اليهن وليتناولنه في كل سنة مرة واحدة .

القانون الحادي والعشرون

في القداس الالهي

انه ليجب عليكن يا اخواتي العزيزات

اولا ان تعتبرن اعتباراً كلياً ان هذه التقدمة السرية الالهية . التي هي صورة حية لصلب مخلصنا الالهي وموته المحي بل مع ان هذه غير دموية فهي نفس تلك الذبيحة الدموية التي تقدمت على خشبة الصليب المقدس .

ثانياً احضرن كل يوم هذه الرتبة الالهية بكل احترام باطن وظاهر كانكن حاضرات موته تعالى على جبل الجلجلة. لا سيما لانه تجد قلبه ينظر اليكن من القربان المقدس وقت تقدمة القداس ويسمع لكن .

ثالثاً ويجب ان تحضرنها جامعات افكاركن في باطنكن . متاملات اسرار مخلصنا الحنون التي تطابق حركات الكاهن . بل اثواب الكهنوت عينها تذكركن بهذه الاسرار الموجعة . فمن ثم ينبغي لكن ان تتاملنها بتوجع وحزن مقدس . ولاسيما حينما يتردا الكاهن بهذه الاثواب المقدسة ليبتدى بالقداس . فتاملن حينئذ ان القميص يدل على قميص المخلص الغير المخيط . وعلى القميص الابيض الذي البسه اياه هيرودس ليستهزئ به والزنار يشير الى الحبال التي ربطه الجند بها . والمنصفة (المنصفة) تدل على المنديل الذي غطوا به وجه الالهي ليلة الامه . اذا كان يعيرونه ويهزاون به . وتدل ايضاً على اكليل الشوك . والبطرشيل يدل على الحبل الذي وضعوه في عنقه حينما كتفوه في البستان . والزند يعني عن الحبال التي ربطوا بها يديه المقدستين في العمود . ويعني ايضاً عن القصبة التي وضعوها بيده وقت تكليله باكليل الشوك والبدلة تشير الى ثوب الارجوان الذي البسوه

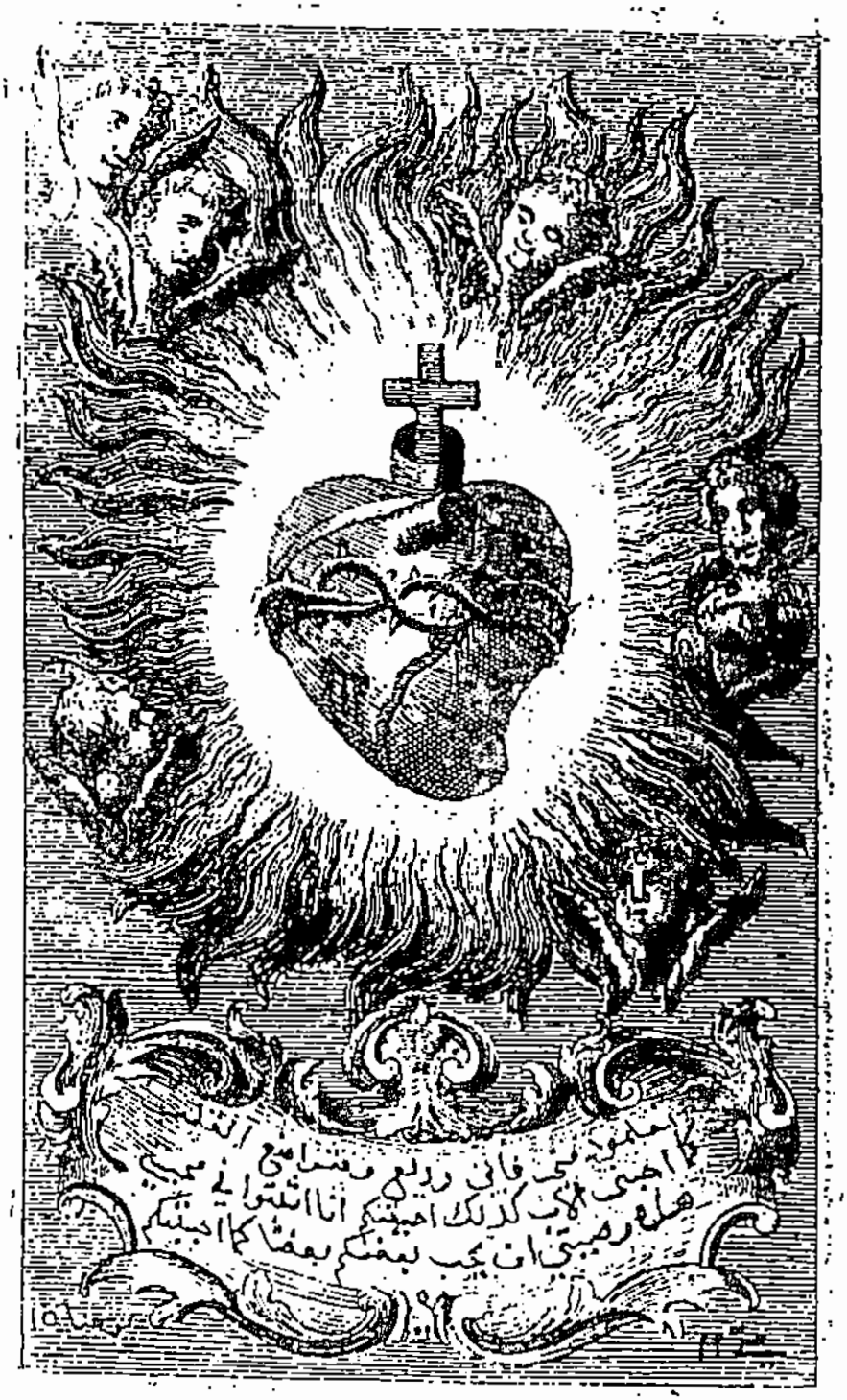

شعار الرهبنة (اخذاً عن صورة من عهد خندبة)

٥٨٨ ٥٩

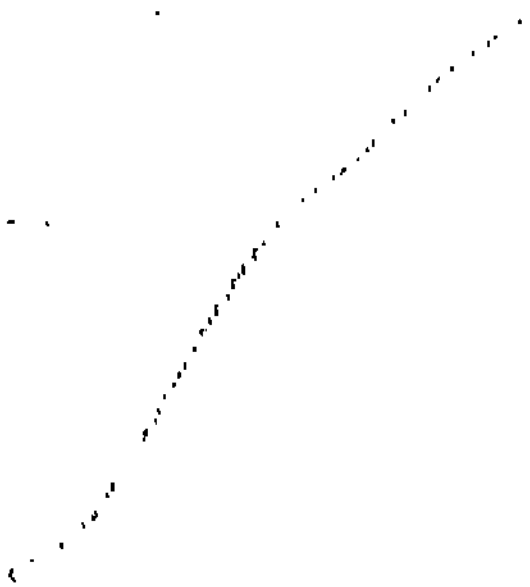

اياد ليسحروا به واخيراً الصليب الكبير المرتسم على البدلة فوق منكبي الكاهن يعني عن خشبة الصليب الذي حملها متقدمنا الالهي المحبوب اذ كان صاعداً الى جبل الجلجلة .

القانون الثاني والعشرون

في الاكرام الواجب للقربان المقدس

فلتعلم بنات قلب يسوع كافة ان كل مرة يحضرن امام القربان المقدس ولو لم يكن ذلك وقت التناول او استماع القداس فيجب عليهن .

اولا ان يحفظن الاحتشام والاكرام الكلي مقتديات باحترام الملائكة المستقلين دايما امام عزة جلال حتفنا الالهي المحبوب في القربان المقدس .

ثانياً كل مرة يمرن امامه فليسجدن بالركبتين لدى عزته الالهية بكل احترام ومحبة حتى ولو التزمن ان يمرن امامه عشر مرات في وقت واحد .

ثالثاً وليفهمن يقيناً انه كما ان الذي يكرم جسد السيد الالهي العزيز يهبه تمجد قلبه انعاماً غزيرة ويشمله برحمته . فهكذا يقاصص مرات عديدة قليلي العبادة والاكرام لهذا السر الرهيب باكثر العقوبات الروحية حتى الزمنية ايضاً .

القانون الثالث والعشرون

في القراة الروحية

انه ليجب على الاخوات بنات قلب يسوع

اولا ان ينعطفن برغبة عذبة نحو قراة الكتب الروحية . لا سيما الانجيل المقدس وحين تلاوته فلتصور كل واحدة منهن في عقلها ان يسوع معلمها ومحبوب قلبها نفسه يناولها اياه بيدها لتتفقه بتعليمه السموي ولذلك لا يلزمها الاذن الخصوصي من الرياسة لتلاوة هذا الكتاب الالهي .

ثانياً اما ان اثرت تلاوة غيره من الكتب الروحية فلتستأذن الرياسة بذلك .

ثالثاً ولتحذر في مواظبتها على التلاوة الروحية من طياشة العقل وكثرة الاستخاص الباطل . ومن القراة بسرعة . وخشوع . لاسيما تلاوة الانجيل المقدس

وليكن زمن القراة نصف ساعة وقت السكوت النهاري عندما تكون كل من الاخوات منفردة في قلايتها .

القانون الرابع والعشرون

في الحضور الالهي

ان استحضار الله هو نوع من ممارسة الرياضيات الروحية شريف ومفيد جداً . شرفه لانه يجعل الانسان رفيق الملئكة والقديسين الذين يعاينون دائما وجه الله الذي في السموات واما افادته الكلية لانه يبزه الشياطين ويروض النفس ويجمع الافكار الثايرة المشتتة . ولا يمكن لمن يستحضر الله باذا عينيه العقلية دائما ان يرتكب فعلا مضاداً لعزة جلاله الالهي فمن ثم يجب عليكن يا اخواتي المكرمات .

اولا ان تتذاكرن بايمان حي ان الله موجود فينا ونحن موجودون فيه .

ثانياً واي عمل عملتن روحياً كان او جسدياً فتذكرن في حال مباشرتكن اياه ان الله ناظر اليكن والى عملكن كيف تعملنه . ومع انه عالم به فمع ذلك ينظر اليكن ليرى كمال هذا العمل .

ثالثاً ولكي تحفظن حضوره تعالى امامكن دائماً فيجب ان كل واحدة منكن تنبه حيناً فحيناً قايلة هكذا . تذكري يا نفسي ان الهك وخالقك هو حاضر وناظر اليك . وهذا التنبيه استعملنه خاصة حينما تشعرون في ذواتكن بالفتور في رياضتكن . وبالميل الى ارتكاب نقص ما هو يسعفكن جداً .

رابعاً اصحبن مع استحضاركن الله عواطف قلوبكن الحارة التي تلتهبكن اياها محبتكن واحترامكن له سبحانه . واعرضن عليه لوازمكن الروحية كافة مقدمات له كل افعالكن بنية حسنة مستقيمة قاصدات بها تمجيده واكرامه فقط .

خامساً واعلمن متيقنات ان فكر واحد في الله افضل من تلاوة مسابح وصلوات مستطيلة بالفتور وتشتيت العقل . وانكن باستحضاركن اياه عز وجل تمثلن قوله السيدي انه ينبغي ان يصلى كل حين ولا يزال (لوقا ١٨ عدد ١)

القانون الخامس والعشرون

في استحضار ناسوت سيدنا يسوع المسيح والتذكر بالامه المقدسة

انه من حيث ان الله هو روح ويعسر على حواسنا المادية ان تستحضره دائما فلهذا يجب عليكن يا اخوتي الحبيات ان تستحضرن ناسوت سيدنا يسوع المسيح ابن الله المتجسد خطيبكن المحبوب الفايق البها والجمال لاسيما الامه المقدسة الخلاصية . ولكي تمارسن ذلك حسناً فينبغي لكن :

اولا ان تتاملنه سبحانه تارة مصلباً في بستان الزيتون . وتارة مجلوداً وضوراً مكللاً بالشوك . وتارة حاملاً صليبه وتارة مصلوباً . او ميتاً ومطعوناً بالحربة وغير ذلك .

ثانياً وحينما تتاملن سراً من هذه الاسرار المرجعة فتذكرن جوده تعالى المحبوب . وحبه العذب الغير الموصوف نحونا . وقدمن له سجوداً عميقاً داخل قلوبكن

ثالثاً واذا كانت احداكن منفردة وحدها فلتقرن هذا السجود الباطن بالسجود الظاهر مقبلة الارض بتذلل وتواضع عميق .

رابعاً واها يا اخواتي المتاملات احداكن الاخي المحبوب لم تفهمن عظمة الخيرات التي تحصل لكن من التامل والتذكر بالامه المقدسة لما كنتن تسعين ان يبرح ذكرها من عقولكن على الدوام . فحقاً ان من تاملها جيداً تتعلم وتتفقه اكثر من العلما والفلاسفة الاوفر علما وفقاهة وتجد فيها الخلاص الابدي .

الثاني السادس والعشرون

في المذكرات الروحية

ان من قد حوى قلباً ممتلياً من الله فلا يتكلم الا عن الله . واما القلب المملو حباً من الارضيات فينطق لسانه بالارضيات . ومن محبة يسوع يصدر التكلم عنه لان المحبوب كثيراً يتكلم عنه كثيراً فطوباكن اذاً يا ايتها الاخوات الروحيات ان داومتن المخاطبة عن يسوع الحنا الكلي الود . فعروس نفوسكن هذا المحبوب يكون حينئذ معكن .

ويصغي الى مخاطبتكن عنه مبتهجاً . لانه هو قد قال جل قوله حيثما تكون اثنان او ثلثة مجتمعين باسمي فانا هناك في وسطهم (متى ١٨ عدد ٢٠) وبعكس ذلك ان تكلمتن مزحاً مضحكاً فانه بهذا يبتعد عنكن هذا الختن العزيز الغيور وسوف يطلب منكن حساباً دقيقاً عن كل كلمة بطالة فمن ثم يجب عليكن :

اولا ان تكون مخاطبتكن ومذاكرتكن عن يسوع حبيبكن الشهي وهذا يكون لكن دليلاً معزياً على انكن تحبنه . وان قلوبكن ممتلية منه واما اذا تكلمتن عن العالم فهذا يكون لكن دليلاً محزناً على ان العالم مالك بعد على قلوبكن .

ثانياً ان رغبتن ان تعلمن من اى سبب يصدر احياناً يبسكن وظلامكن واهمالكن الروحي . فاعلمن ان ذلك يصدر مرات كثيرة من الكلام البطال بل من كل كلمه مضحكة . لانــه لا يمكنكن ان تتمتعن بالله والعالم معاً

ولا ان تسمعن خطاب يسوع معسكن خلو عندما يخاطبكن داخل قلوبكن واتكن مشتغلات داخلاً بالحظة الباطنة مع العالم وعن العالم . فاحبين اذاً يا بنات قلب يسوع الوحدة والانفراد والكلام القليل الضروري واذا اجتمعتن احبة وعمل الواجب ان اتكلم فلتكن مذاكرتكن وكلامكن روحياً ومعسراً للقريب .

القانون السابع والعشرون
في كشف الضمير

انه ليجب عليكن ايتها الاخوات العزيزات

اولا ان لا تكتشفن ضميركن الا للاستف الذي يخصه تدبير وارشاد راهباتنا . او للكاهن الذي يقيمه بمشورة الرياسة نائباً عنه مستقيماً في التدبير لارشاد الراهبات .

ثانياً واما كيفية هذا الكشف فليكن هكذا . اي ان لا يكون في ضميركن شي خفياً الا وتظهرونه لمرشدكن وابيكن الروحي . فاكتشفن له بكل انضاع وبساطة لانقابضكن وزلاتكن فقط . بل عواطف قلوبكن واحزانكن الباطنة وشكوككن . وكل تجربة يحاربكن بها الشيطان عدوكن ولا تخفين عنه شياً ما اصلا . حتى ولا افعال الامانة والتقشف وساير الفضايل التي تمارسنها وكلما يتعلق بنموكن الروحي بل اخبرنه ايضاً عن كلما حزنته من النعم التي يخال لكن انكن حصلتن عليها من جودة خشيتكن الالهي . وذلك حذراً ليلا تنخدعن بها لان ملك الظلمة احياناً يشتبه بملك النور .

ثالثاً ان كشف الضمير بهذا النوع هو مفيد فايدة عظيمة لنموكن الروحي ويهزم الشياطين عنكن . ويزيل التجربة المحدقة بكن . وهو دواء شاف لامراضكن الروحية .

رابعاً ولتكشف كل منكن ضميرها لمرشدها كل خمسة عشر يوماً مرة واحدة وان اضطررت الى الكشف في الزمن المذكور اكثر من مرة فلتستأذن الرياسة به .

خامساً وان كان لا يباح لكن ان تكتشفن ضميركن للرياسة ولا لغيرها من الاخوات . فمع ذلك يلزمكن ان تعرضن على الرياسة بما انها امكن الروحية جميع لوازمكن واحتياجاتكن وتجاربكن الخارجية بكل محبة ودالة مقدسة .

سادساً لا تقبل الراهبة منكن التاذوة او المبتدئة سراً ما اصلاً لا من

اخواتها الراهبات ولا من غيرهن . وان قبلت سرًا من احد هؤلاء المذكورين فلتكشفه حالا لرئيسة من غير تأخير .

القانون الثامن والعشرون

في تلاوة القوانين وحفظها

احفظن يا بنات قلب يسوع بنشاط كلي كلما فرض عليكن بهذه القوانين المذكورة ولكي تمتثلنها اوفر امتثالا واظبن تلاوتها يتان . واسمعنها باصغاء كلي حينما تتلى عليكن . وان فعلتن ذلك فتحيين بلا شك في هذه الارض الشقية حياة مقدسة . وفي السما حيوة سعيدة مخلدة . لان التعليم المكنون في هذه القوانين ليس هو تعليمي . بل تعليم من له كلام الحيوة الدائمة .

الجزء الثاني

فيما يجب حفظه على بنات قلب يسوع الاقدس نظراً الى التهذيب الخارج

الرسم الاول

في الاسم الذي تدعى به الرئيسة

ان ام بنات قلب يسوع الاقدس هي الرئيسة . ولهذا يجب عليكن يا اخواتي بالا تلقبنها وتدعينها باسم آخر الا باسم الام . وذلك بكل محبة واحترام وطاعة بالرب في كل شي . وبما انها ام الجميع فلا تدعوها كل واحدة منكن امي بصيغة المفرد . بل امنا بصيغة الجمع .

الرسم الثاني

في لقب الداخلات في رهبنة قلب يسوع الاقدس

ليكن اسمنا الروحي يا اخواتي الروحيات بنات قلب يسوع . انه لمن المحقق اننا خلايق حقيرة غير مستحقات ان ندعى جواري قلب يسوع الحنا القدوس فكيف امكننا اذًا ان نتجاسر وندعى بنات هذا القلب الكلية نقاوته . لو لم يرتضي هذا الحبيب الاله بود غير موصوف وبشرفنا بهذا اللقب والاسم الكلي العذوبة والشرف . فلقبنا اذًا هو تعالى هكذا لكيما نتحرك بالشوق ونحبه اوفر حباً ونمجد جود قلبه الراوف اوفر تمجيدًا .

الرسم الثالث
في المساواة ما بين الاخوات

لا يمكن ما يمكن يا اخواتي اختلاف ما في الدرجات والمراتب اي قسم ممكن اعلا مرتبة وقسم ادنى . بل لتكن المساواة ما يمكن في كل شيء ولا يذكر هذا الاسم في رهبنتنا . اعني به اسم الخادمة والغير الخادمة لا تكن جميعاً اخوات وبنات قلب واحد الغني كلي الحب والوداعة . وتلتزم كل واحدة ممكن ان تمارس بالمرتبة الخدم الادنى والاكثر تعباً كالطبخ وغسل الاواني وما شاكل ذلك . حتى ذوات الوظايف الكبار ايضاً يلزمهن ان يمارسن مثل هذه الخدم ان كان لا يمنعهن عن ذلك شغل اخر الزم منه . على ان سيدنا يسوع المسيح سيد هر مالك افتكرت قال عن نفسه انه لم يات ليخدم بل ليخدم (متى ٢٠ عدد ٢٨) وعلى تلاميذه جميعاً اخوة (متى ٢٣ عدد ٨) اما المبتديات فينبغي لهن ان يواظبن الخدم الادنى والاذل اكثر من غيرهن . لاجل امتحانهن وتعليمهن فضيلة التواضع خاصة وبالنتيجة لا تعفى احدى الاخوات من مواظبة الخدم الدنية المتعبة سوى المريضات والضعيفات اللاتي عفتهن الرياسة لعلة ضعفهن .

الرسم الرابع
في عدم التكلم بشرف النسب

لا تتكلم احدى الاخوات عن اصلها مع غيرها ولا تمدحه اذا كان شريفاً او تحقر غيرها اذا كان اصلها دنيا . لا سيما بالمواجهة لان نحن لا نرغب شرفاً آخر سوى ان نكون جواري حقيرات لقلب يسوع المسيح المسجود له .

الرسم الخامس
في النظام الواجب حفظه في الاعتراف والتناول والصلوة

انه ليلزمكن يا اخواتي ان تحفظن الرتبة والنظام في الاعتراف وتناول القربان المقدس وفي اجتماعكن في الصلوة وليكن ذلك حسب تقدم الوظايف والنذور مع ان الرياسة يلزمها لاسباب ان تعترف وتتناول القربان عقيب الاخوات كافة.

الرسم السادس
في علامة ساعة السجود امام قلب يسوع الاقدس

ليكن لكن يا اخواتي قرع جرس الكنيسة الكبير خمس قرعات في كل

ساعة علامة تنبهكن على نوبة كل واحدة منكن في ساعة السجود امام صورة قلب سيدنا يسوع المسيح . وليذكركن ذلك ايضاً بما احتمله هذا الحبيب الالاه في جراحاته المقدسة . فلهذا انعطفن نحو محبته بكل قلوبكن مترجعات معه لاجلها فني النهار يلزم الاخت الساجدة عند كمال ساعة تجودهـا في الليل وقت النوم فتقرع الجرس وتمضي تنبه من قد بلغت نوبتها التالي وتسلم ساعتها . ويجوز للرئيسة وذوات الوظايف باذنها ان يعطين نوبتين لغيرهن ويستعوضها بساعة اخرى . اذا لم يقدرن حينئذ على السجود لاجل ضروريات وظايفهن .

الرسم السابع
في الخدمة والاشغال

يجب عليكن يا اخواتي الحبيبات ان تواظبن خدمتكن واشغالكن بكل تواضع ومحبة ونشاط . واعلمن ان الخدم والاشغال التي تظهر بادئ الامر عين العالم دنية وحقيرة جداً . لان بهذه تمارس فضيلة التواضع والمحبة لله وللقريب بنوع اعظم واوفر . واختارن بفرح وابتهاج ان تكن الاحقر والاصغر في بيت الله حباً بيسوع ايكن . واعتبرن حينئذ ان ذلك هو شرف لكن واما هذه الخدم والاشغال فابتدين بممارستها بعد الصلوة العقلية صباحاً .

الرسم الثامن
في الاختلا بالقلالي

انه اذا لم يكن على بنات قلب يسوع الاقدس شغل مفروض من القانون او من الطاعة فليختلين في قلاليهن . ولا يؤذن لهن ان يجلن في الدير هنا وهناك خلواً من ضرورة . وبهذا الاختلا الظاهر يوضحن الاختلا الباطن الضروري لنمو النفس الروحي .

الرسم التاسع
في غلق باب القلاية

انه ليجب على كل من الراهبات لاجل اللياقة وحفظ الراحة والهدو ايضاً في الدير ولغير اسباب ان يكون باب قلايتها مغلقاً غالباً . عندما تكون هي جالسة داخلها . بل كل مرة تخرج منها فتغلقها ايضاً ولا تدعها مفتوحة اصلاً .

الرسم العاشر
في النهي عن الدخول في قلالي الراهبات

انه يلزم كل واحدة منكن يا اخواتي المحبيات بالرب الا تدخل قلاية غيرها حراً من ضرورة . ودون الاذن من الريسة . ومتى ان اجتها الضرورة الى الدخول ولم يمكنها العاقة تستأذن الريسة . فحينيذ تستطيع ان تقرع الباب وتدخل القلاية باذن صاحبتها من غير دوام المكث فيها .

الرسم الحادي عشر
في النهي عن اخذ شيء ما من قلالي الراهبات

ذ عركن شيء ما يا اخواتي من احديكن فاطلبنه منها بكل تواضع وافراز ولا يجوز لكن ان تأخذنه من قلايتها خلواً من علمها ورضاها ومن غير اذن خصوصي او عام ممنوح من الريسة . ولو كان ذلك عيارة لمدة يسيرة .

الرسم الثاني عشر
في الصمت

انه ليلزم بنات قلب يسوع الاقدس ان يحفظن الصمت ساعة في النهار وذلك في الساعة الثانية بعد نصف النهار . وما عدا ذلك فليحفظن الصمت من الصلوة المسائية حتى الصلوة السحرية قبل القداس . ومثل ذلك ليحفظن الصمت في المائدة . ولا سيما في الكنيسة . ولا يجوز لحن التكلم في هذه الازمنة والاماكن الا لضرورة ما . وذلك بصوت منخفض وبكلام وجيز واما الاعياد الربانية والمريمية الاعظم فحسن ان المرشد ياذن لحن فيها بالتكلم في ساعة الصمت بعد الغذاء .

الرسم الثالث عشر
في عدم التكلم بصوت عال

انني اقول لكن يا اخواتي على الاطلاق كل مرة يباح لكن ان تتفاوضن مع بعضكن بموجب القانون . او باذن الريسة فيلزمكن ان تحفظن الاحتشام والبشاشة . اعني لا تتكلمن بصوت عال . بل بصوت منخفض خلواً من محاورة . او مخاصمة كما يليق ببنات مكرسات لقلب يسوع الكلي الاحتشام والحلم .

الرسم الرابع عشر
في كيفية الاستدعا لمن كانت بعيدة

اذا قصدت احدى الاخوات ان تدعو اختها البعيدة عنها . فلا تدعوها خارجة من بعد . بل فلتمض اليها وتدعوها بصوت منخفض هذا من دون الضرورة الداعية الى خلافه .

الرسم الخامس عشر
في الحذر من المفاوضة من الرجال

انه لكي تحفظن يا اخواتي اعظم احتشاماً وتحترسن على نفوسكن اوفر احتراساً فلا يؤذن لاحديكن حتى ولا لذوات الوظائف ما خلا الريسة ان تتكلم مع الرجال عواماً كانوا او كهنة او رهباناً وحدها . ومن دون الاذن . واما البوابة اذا التزمت بالمواقفة مع الرجال حسبما تقتضي وظيفتها فلتكن ايضاً برفقة غيرها دايماً . وتتكلم كلاماً وجيزاً ورا الدولاب او من بيت الكلام وتستر وجهها بقطا راسها الاسود . بل اذا دعيت احدى الاخوات الى التكلم مع احدى النسا الغريبات فلا تكلمها بمفردها بل برفقة غيرها . ولو كانت تلك امها او اختها.

الرسم السادس عشر
فيما يلزم من الحذر حين المفاوضة مع الغربا

اذا كنتن يا اخواتي في مفاوضة احدى النسا الغريبات باذن الريسة واخذت تلك تتكلم كلاماً عالمياً لا يليق استماعه بالعذارى المكرسات لقلب يسوع حبيبنا القدوس . فلا تصغين اصلاً الى كلامها هذا . بل قولن لها حينيذ اننا لانستطيع استماع هذا الكلام لان قانوننا ينهانا عن ذلك . وان استمرت مع هذا على كلامها فاسددن اذانكن بل اذهبن عنها ان امكنكن ذلك . ولا تسمعن مثل هذا الكلام .

الرسم السابع عشر
في كيفية استعمال السلام

ان استعمالكن يا اخواتي السلام ما ينكن فليكن بكل محبة واحتشام وبما انكن بنات قلب يسوع الحبيب فلتتمثل كل واحدة منكن في حين سلامها هكذا المجد لقلب سيدنا يسوع المسيح الجواب دايماً والى الابد .

الرسم الثامن عشر
في اتخاذ الرسايل وقبولها

انه ماذون لكن يا اخوتي ان تحررن رسايل وتتقبلنها . غير انه لكي تكون مكاتبتكن مرتبة ترتيباً حسن . فينبغي لكن ان تحفظن ما سياتي ذكره

اولاً ان لا تحررن رسالة او تتقبلنها من غير اذن الرياسة .

ثانياً وليكن مضمون الرسالة اشيا ضرورية لازمة او لايقة مصرحة . ممتزجة بقول حسنة ذات عبارة ومحبة مقدسة تبني وتعسر من يتلوها .

ثالثاً وتكتب واحدة رسالة هكذا اسم يسوع الشهي والخاتمة هكذا وليكن قلب يسوع المسيح ممجداً الى الابد .

رابعاً لا تختمن رسالة ما قبل ان تعرضنها مفتوحة على الرياسة التي يباح لها ان تقراها وترسلها او لا ترسلها حسبما تنظر الانسب بالرب واما الرسايل التي تاتيكن من الخارج فلتسلم جميعها الى الرياسة مختومة . وهي تستطيع ان تفتحها وتقراها . وان تسلمها او لا تسلمها للواردة اليها حسبما ترى الامر ملايماً اكثر لمجد قلب يسوع الاقدس .

الرسم التاسع عشر
في ماهية اطعمة رهبنتنا وفي تعيين اوقات تناولها وعدم الاكل دونها

ليكن غذا الاخوات وعشاهن لونين من الطعام المطبوخ وعقيب ذلك قليل من الجبن والاثمار والفاكهة وما ماثل ذلك ويجب على الاخوات المتعافيات ان يمتنعن عن اكل اللحم . اما الضعيفات فيباح لهن اكله بعد الاذن من المرشد والرياسة اذا كن محتاجات الى ذلك . واما الفطور فليكن خفيفاً . اي قليلاً من الجبن والاثمار وما شابه ذلك من المواكيل الخفيفة . وزمانه فليكن بعد القداس واما الغذا قبل نصف النهار بساعة . والعشا في الساعة الخامسة بعد نصف النهار ومن دون هذه الاوقات المعينة لا تاكل الاخوات من دون الاذن وذلك لحفظ فضيلة القناعة بنوع اكل .

الرسم العشرون
فيما يجب فعله قبل تناول الطعام في بيت المايدة

عندما تدخلن يا اخواتي بيت المايدة فامعنن نظركن جميعاً في صورة قادينا

الاهي وحبيب قلوبنا سيدنا يسوع المسيح المصلوب .المعلقة دائماً على الخابط مقابلكن . واركعن امامه مقبلات الارض بكل خشوع ومحبة . متذكرات كيف سيدكن ومخلصكن مات لاجلكن على خشبة الصليب عرياناً وجايعاً وعطشاناً فبهذا النظر والتامل الكلي العبادة والخشوع ببذه الصورة المقدسة يفيدكن ويحتكن على الامساك وعدم التهم في الاكل والشرب .

الرسم الحادي والعشرون

في التبريك والشكر على المايدة

فبعدما تكن نهضتن يا اخواتي من السجدة المتقدم ذكرها امام صورة المصلوب فلتقف كل واحدة منكن في مكانها كحسب وظيفتها وقدمية نذرها ثم تعلن الريسة صلوة البركة على المايدة قايلة اعبد للاب الخ . وتتبعنها جميعكن بتلاوة الصلوة المذكورة باعلان بين جوقين بتان وخشوع وعبادة وهكذا افعلن بتلاوة صلوة الشكر بعد الاكل بالاحتشام والعبادة المذكورة .

الرسم الثاني والعشرون

في تقبيل الارجل في بيت المايدة

انه لينبغي يا اخواتي ان تتمثلن بمعلمنا الالهي يسوع الحبيب الذي سجد امام اقدام التلاميذ وقبلها وقت الغسل وتسجدون امام اقدام بعضكن بعض وتقبلنها بكل تواضع وخشوع وعبادة .كل يوم جمعة قبل الغذا . ولتبتد بذلك الريسة اولاً . ثم تتبعها بقية الاخوات بموجب قدميتهن حتى الاخيرة منهن .

الرسم الثالث والعشرون

في القراة على المايدة

يجب على بنات قلب يسوع ان يصغين الى كلمة الله المصرحة لهن بقراة الكتاب الروحي المعين من الريسة . بعد ان يكن جلسن على المايدة حسب مراتبهن وقدميتهن ويلزم كل اخت ان تقرأ على المايدة بالنوبة سنة كاملة ما خلا الضعيفات في الجسم او القراة . ولتقرا بتان وصوت عال لتفهم الاخوات قراتها واما يوم الجمعة فلتكن القراة على المايدة من كتاب قانونتا وليتلا منه الاشيا اللازمة حسب راي الريسة .

الرسم الرابع والعشرون
في الخدمات على المائدة

انه يجب على الاخوات اللاتي يخدمن على المائدة الاولى سواء كانت خدمتهن في المطبخ او في بيت المائدة ان يجلسن على المائدة الثانية . ويأكلن من تلك المأكولات عينها التي اكلت منها الاخوات في المائدة الاولى من غير ان تكون مختلفة النوع او الكمية او النظافة . وليمارسن ايضاً كل رياضات العبادة كما تمارس في المائدة الاولى . ما عدا صلاة التجريك والشكر على المائدة التي يجب ان تتلوها كل واحدة منهن بمفردها بصوت منخفض .

الرسم الخامس والعشرون
في عدم التكلم عن الاكل

لا تتكلم احدى الراهبات اصلا عن الاكل مع اختها بنوع التذمر . بل لترتض بالاشيا الشاعة المقدمة لها على المائدة . ولا تراقب بعقلها مثل هذه الاشيا الدنية .

الرسم السادس والعشرون
في التنزه

انه لكي تستريحن قليلاً يا اخواتي من الاتعاب ورياضات الروح فيسمح لكن بالتنزه والراحة ساعة بعد الغذاء وساعة اخرى بعد العشا وليكن ذلك بالاحتشام الرهباني المقدس والكلام الروحي العذب المبهج . واما الاخوات اللواتي يكن حينئذ ملازمات ساعة السجود فيباح لهن ان يستعرضن ساعة التنزه فيما بعد كحسب تدبير الرياسة .

الرسم السابع والعشرون
في نظافة الدير

يجب على كل متكن يا اخواتي ان تكنس الدير باجتهاد كل مرة امرت بذلك او اقتضته وظيفتها . ولتكنس قلايتها كل يوم . ولكي تتحركن الى ممارسة ذلك بكل عزمكن وحرارتكن تتذكرن ان الدير الذي انتن فيه هو بيت قلب يسوع الحبيب النقي . ومنزل بناته المحبوبات منه .

الرسم الثامن والعشرون
في نظافة الاثواب

انه ليلزم الاخوات المتمسكات في خدم الدير الدنية والمتعبة . كالطبخ او غسل الاواني وما شاكل ذلك النظافة جداً . وذلك فليرفعن المنديل عن رؤسهن ويستترن بمنديل اخر ادنى منه وينبغين كمامين العريضة . ويشددن وسطهن بمنديل من الزنار حتى الارض . وذلك جميعه وقت ممارستهن الخدم المذكورة. ثم لتبدل جميع الاخوات اثوابهن ويغسلنها مرة واحدة في السنة. وبالاجمال اقول فليحترسن على النظافة ليس الباطنة فقط بل الخارجة ايضاً . ويحفظن اثوابهن نظيفة دائماً من كل وسخ .

الرسم التاسع والعشرون
في النوم

فليكن نوم الاخوات معتدلاً يشتمل على سبع ساعات فقط . ثم ينهضن من الفراش بسرعة ونشاط بموجب ما تقتضيه الطاعة والقانون وبعد انتهاء الصلوة المسائية فلا يسمح لاحدى الاخوات ان تستمر ساهرة انوف من ساعة في اوان الشتا . ونصف ساعة في زمن الصيف الا بمشورة الرئيسة .

الرسم الثلثون
في عدم دخول الغربا الى الدير

لا يؤذن بالدخول الى الدير لاحد من الغربا اصلا . رجالاً كانوا او نساء ولو كانوا من اقارب الراهبات او ذوي مراتب ومقام مهما كان شريفاً . واما اذا الزمت الضرورة بدخول احد الى الدير من ذوي الصنايع كالبنا او النجار او غيرهما . فليعين المرشد معه معلم الاعتراف ليكون برفقته . وقبل ان يدخل فلتنبه الاخوات لينفردن في قلالين او في مواضع اشغالهن ليلا يلتقين به ولا يسمح ان يطوف داخل الدير اكثر مما تقتضي الضرورة الداعية الى دخوله واذا حدث دخول احد من الاكليروس الى دار الدير لاجل داع الى ذلك فليكن المرشد برفقته .

الرسم الحادي والثلثون
في الخروج من الدير

ان الاخوات اللاي يخرجن من الدير لضرورة ما . او لعلة التنزه الحميد

مدة الرياسة يجب عليهن ان يحرجن ثلثة ثلثة . ومحل المكان الذي يسمح من يشتهي ايه فهن يسدن سير وذلك لكي يحفظن نفوسهن مبتعدات من رياح العالم شريرة ويبقين مجتمعات دائما مع يسوع حتى الاتي المحبوب .

الرسم الثاني والثلثون

في وجوب حفظ هذه الرسوم .

انه وان استبان لكن يا اخواتي الحبيبات بل بنات قلب يسوع المحبوبات منذ ان الرسوم التي مر ذكرها في هذا الجزء الثاني هي جزئية صغيرة . نظراً الى القوانين المدونة انفا في جزء الاول فمع هذا يلزمكن ان تعتقدن برايكن يقينا انكن اذا حفظتن هذه الرسوم بتدقيق تحفظن امتكن ليسوع ابيكن المحبوب وبر حتما بل انكن لا تستطيعن ان تكن امينات في القوانين العظيمة المعتبرة السابق ذكرها ان لم تكن امينات في هذه الرسوم المذكورة ولو مهما ظهرت لكن انها زهيدة وصغيرة لان قد قال رب المجد تمجد قلبه الامين في القليل يكون اميناً في الكثير والظالم في القليل هو ظالم في الكثير (لوقا ١٦ عدد ١٠) فاجتهدن اذاً بالا تتعدين ولا على حرف واحد من هذه الرسوم بل احفظنها جميعاً بالتدقيق من غير ان تحتقرن رسماً واحداً منها مهما رايتنه زهيداً والا فتحتقرن تعليم يسوع ابيكن وحبيب قلوبكن الذي هو نفسه وضع لكن هذه الرسوم المقدسة . ولسن انا وضعتها . متذكرات ما قصدته وقت اقراركن بالنذور اتي ان تحفظن قانون رهبنتنا كله بالتدقيق .

الجزء الثالث

فيما يخص تدبير رهبنة قلب يسوع العام

الفريضة الاولى

في من له السلطان الروحي على رهبنتنا

انه لضروري جدا لنمو وحفظ رهبنتنا وثباتها دايماً ان لا يكون لاحد اهتمام وسلطان كنايسي عليها بغير وسيط سوى المطارنة او الاساقفة القايمة اديرتها في ابرشياتهم . ومن ثم لا تكون رهبنتنا هذه معلقة سوى بهم فقط وان لم يكن لكل منهم ان يرشد واجبات رهبنتنا بذاته . فليقم كاهناً تقياً حلياً مغرزاً تايباً

عنه ثابتاً في الدير لارشادهن وليقبل من الجميع كما يجب . بشرط ان يكون انتخابه بمشورة الرئيسة ورضاها ورضى الثابية ومعلمة المبتديات . فهذا ما يختص قيام رهبنتنا واديرتها في ممالك المسيحيين وباقي طوائف الكاثوليكيين .

اما قيامها في طايفتنا المارونية فضروري ايضاً جداً لنموها وحفظها وثباتها دايما ان لا تكون معلقة سوى باحد مطارنة او اساقفة هذه الطايفة ولد وحده فقط السلطان الكنايسي عليها والاهتمام بها . ولو تكاثرت اديرتها فليكن هو بمقام اب عام عليها . وليقم في كل دير منها كاهناً نايباً عنه لارشاد الراهبات بالنوع المذكور انفاً . واما كرسيه فليكن دير قلب يسوع المعروف ببكركه . حيث تأسست رهبنتنا . وفيه يثبت مقيما دايماً . وبعد وفاته فلتطلب بنات رهبنتنا الساكنات دير قلب يسوع المذكور من السيد البطريرك اي طايفتنا المارونية الكلي الغبطة . اسقفاً غيوراً مناسباً ممن مختارًا منهن ليرسمهن بعلمه وعمله كالاسقف المتوفي . وهو اي السيد البطريرك يقبل مطلوبهن بمودته الابوية .

اما مرشد بنات قلب يسوع اسقفاً كان او نايبه ينبغي له ان يكون راعياً فاضلاً ذا فطنة ومودة ابوية ليرعى خرافه ليس بالقول فقط . بل بعمله ونموذج سيرته الحميدة ايضاً . وليذكر دايماً ما يجب عليه . اي ان يرغب ويعتني باجتهاد كلي بقيام القانون وحفظه وثباته موبداً . خوفاً من ان يتعدى عليه بشي ما البتة . بل يسعى ان ينمو على الدوام اوفر نمواً . ويلزم بنات قلب يسوع الحبيب ان يقدمن له كل محبة وكرامة واحترام يليق بمقامه الشريف ودرجته المقدسة . وبما انه هو ابوهن ومرشدهن الخصوصي فليتبعنه بكل طاعة وخضوع كالخراف الطايعة راعيها ويسمعن صوته كصوت سيدنا يسوع المسيح راعي نفوسنا الحقيقي .

وليزر المطران والاسقف بذاته او بنايب يقيمه حديثاً عوضاً عنه ومن قبله كل اديرة الراهبات من رهبنتنا التي في ابرشية كل اربعة اشهر مرة واحدة ولتكن زيارته قانونية حسب تحديدات الجامع المقدسة .

الفريضة الثانية

في كيفية انتخاب الرئيسة .

ان رئيسة بنات قلب يسوع في كل دير يلزم ان تكون مختارة منه تعالى حتماً ويكون فيها روحه عينه . روح التواضع والحلم والحكمة فمن ثم يلزم بنات هذا القلب الالهي في انتخابهن لها ان يزيحن من قلوبهن كل غرض اي الحقد

وحسد وارعية في التقدم والتسع وانتفات المدموم ى التقربة والنسب وما ماثل ذلك من الاغراض حتى ان الاخت التي يختارونها للرياسة يقع عليها راي كل واحدة منهن انها هي الاحسن امام الله وقدام منبره الرهيب . لكيلا يزل في هذا الانتخاب يرمين ان يختفن خاصة هذه الشروط الآتي ذكرها . وهي :

اولاً قبل ان يحسن الى الانتخاب بمدة ثلثة ايام فليتلين جميعن بصوت عال في الكنيسة عقيب صلوة الغشية صباحاً صلوة الروح القدس التي ابتدوها هكذا هلم يا ايها الروح القدس الخالق . ثم يختم هذه الصلوة بالقول الحرر في الابركسيس قايلات انت يا ايها الرب العارف قلوب الجميع اخبر من تختارها كي تقبل قرعة هذه الخدمة (عدد ف ١ ٣٤ و ٣٥) .

ثانياً لتلتمس الذية من مرشد الراهبات استعفاً كان او نايب اذ يفرض عليهن جميعاً بعضاً من الصلوات والاماثات لاجل تلك الايام الثلثة . وبعد ان نالت الامر منه فلتصرحه باسمه على الجميع علانية .

ثالثاً ليدعو المرشد جميع الراهبات الناذرات قبل ان يدخلن الى الانتخاب ويطلب من كل واحدة منهن اليمين على الانجيل المقدس انها تختار للرياسة من تراها الاوفق والاحسن امام الله وكحسب راي ذمتها . ثم يبتدين برمي القرعة من نصف الاصوات على من تنتخب لوظيفة الرياسة .

رابعاً ولتكن الرية المنتخبة لسياسة الاخوات مؤيدة في وظيفتها حتى اثنات وهذا يلزم ان يصير انتخابها باحسن الوجوه . على ان سياسة الرية معلقة بنوع انتخابها . صالحاً كان او طالحاً .

خامساً وبعد التبي المقدم ايراده . ففي يوم المجمع الذي يصير فيه انتخاب الرية الجديدة عوضاً عن الرية السالفة المتوفية يامر المرشد الاسقف وحضوره او بحضور نايبه باذنه . تقرع خادمة الكنيسة الجرس الكبير في الوقت المعين منه لتجتمع الراهبات في الكنيسة حيث يكون حاضراً فيها وقتيذ المرشد المذكور ومعلم الاعتراف وتكون مزينة مع مذابحها بزينة لايقة وحال دخول الراهبات الكنيسة يجثين امام القربان المقدس . ويتقدمن طلبة وجيزة له تعالى ولوالدته المجيدة مريم البتول لينجين من خداع الطبيعة . ومن الاغراض التي تصدر من غش الشيطان في الانتخاب القادم . ثم يجلس المرشد من عين يمين المذبح الكبير . ومعلم الاعتراف بجانب الطاقة التي منها يتناول الراهبات القربان المقدس لكي يسمع من داخل الشعرية قول الراهبات بانتخاب الرية . ويحرره في ورقة صغيرة ويدفعها اليها من الطاقة المذكورة لتقراها وتطويها وتضعها في الصندوق

الصغير من الخرق المفتوح في وسط وجهه الاعلا . وليكن هذا الصندوق مقفلاً ومرضوعاً عند الراهبات داخل الشعرية . ويكون مفتاحه مع المرشد خارجاً . ويطلب من اني الاعتراف المذكور القسم واليمين بحفظ السر والسعي بالصدق في الانتخاب . وبعد ان ترمي الراهبات القرعة بالرتبة حسب وظيفتهن وقدمية نذورهن تدفع الغاية ومعلمة المبتديات الصندوق المذكور الى المرشد من الطاقة المشار اليها . فيفتحه هو ومعلم الاعتراف ويحصيا الاوراق . فان نقص عددها او زاد على عدد الراهبات ولو واحدة فقط فيحرق الاوراق كلها ويردا الصندوق الى داخل لكي يبتدى برمي القرعة مرة ثانية . وان خرجت الاوراق كاملة بالعدد كحسب عدد الراهبات لا زيادة فيها ولا نقصان فيقراها المرشد واحدة فواحدة باعلان صوته . وعندما يقراها يدون ابو الاعتراف المنتخبات في قرطاس . ثم يضع الاوراق المرشد في الصندوق ويدفعه الى الغاية ومعلمة المبتديات من الطاقة المذكورة وحينئذ يعدا هاتان الاختان مع الرقيبات الاربعة هذه الاوراق ثانية فان وجدتها ناقصة او زايدة ولو ورقة واحدة فليحرقنها مع القرطاس الذي دون فيه معلم الاعتراف اسامي المنتخبات . ولتعاد القرعة كما ذكرنا انفاً . وان وجدت الاوراق كاملة بالعد كحسب عدد الراهبات فلتقراها الغاية بسماع الراهبات ويحرر ابو الاعتراف الورقتين فان وجدتا متساويتين تكون القرعة مستقيمة . والا فلتعاد . وان اتت القرعة متساوية بين اثنتين من الراهبات او تفرقت بين كثيرات منهن فلتعاد مرة ثانية وثالثة فاكثر الى ان يتفقن على واحدة منهن . التي متى ما زاد لها عن نصف الاصوات ولو ورقة واحده فقط تكون هي الرئيسة على بنات قلب يسوع في ديرهن الساكنات فيه . وحينئذ يشير المرشد اسم المنتخبة للرياسة باعلان صوته لتسمع كلامه جميع الراهبات . وبعد ذلك تتقدم الرئيسة المنتخبة الى الباب الاوسط داخل الشعرية وتسجد اولاً للقربان المقدس ثم تجثوا امام المرشد وهو يباركها . ثم تتقدم الغاية وتسلم للمرشد قانون رهبنتنا المقدس وختم الرياسة ومفتاح قلايتها . وهو يسلمهم للرئيسة المنتخبة مع قوله لها هكذا (اذا لم تسعي بموجب وظيفتك تتعاظم ديونتك امام الديان العادل . ويزداد قصاصك بالعذاب ليس عن خطاياك فقط . بل عما اهملت من واجبات وظيفتك وتلزمك وظيفتك هذه بان تتقدمي بالنشاط في عبادة قلب يسوع الحنا الاقدس ومحبته وتمجيده وان تكوني للراهبات بناته نموذجاً صالحاً بالفضايل الحقيقية . وان تغيري جداً جداً على حفظ القانون وقيامه محفوظاً من جميع الراهبات وان تسبقين بحفظ النذور المقدسة

يشعلك ويقدمين بث بخطبها) ثم يخرج المرشد المذكور مع اني الاعتراف من الكنيسة ويقفل الباب من الداخل . حينئذ ترفع الراهبات الشعرية كالعادة . وتقضي خادمة الكنيسة شموع المذابح وتشرع الجرس الكبير وتخاطب النسوان الاتية في رهبات الريسة المنتخبة وتجلسها على الكرسي المهيا لها بجانب المذبح الشرقي الايمن ثم تتقدم الراهبات ويجثين امامها واحدة فواحدة كحسب رتبتهن وبعد ذلك تجثر الريسة مع جميع الراهبات ويرتلن ليتاليه سيدنا العالم اه الله مقدستها لها لتشفع عند يسوع الذي يمنح الريسة المعونة والتاييد لتكميل وظيفتها جداً ويمنح الراهبات فضيلة الطاعة والخضوع لممارسات هذه الفضيلة نحو ريستهن كما يجب حباً به تعالى .

الفريضة الثالثة

في من طلبت الرياسة لذاتها

انه اذا تجاسرت احدى الاخوات وطلبت وظيفة الرياسة لذاتها بفعل خارج ولو كان مستتراً . قبل انتخاب الريسة الجديدة (لا يسمح الله بذلك) فينحصر وقتئذ عن دعوتها وان ثبتت عليها هذه المجاسرة . فتلتذن حالاً على اثنيها . وتعدم كل صوت في القرعة . اي الحضور وقت القرعة . واعطا رايها مع الاخوات والاستطاعة في الارتقا الى الوظايف الثلث الاولى كل مدة حياتها . ثم تباشر خدمة المذبح من غير تخيير شهر فصاعداً عن مجاسرتها المذكورة .

الفريضة الرابعة

في السبب الداعي لعزل الريسة

انه لو كانت وظيفة الريسة مؤبدة في رهبتنا . فيمكن مع ذلك ان تعزل عنها لاجل ذنوب ثقيلة باهظة ثبتت عليها شرعاً وعدلاً . كقساوتها على الاخوات وتسلطها عليهن تسلطاً عظيماً وما ضاهى ذلك . ولكيما يصير عزلها بحسب العدل والشرع فيلزم ان ينبهها المرشد قبلاً على ذنوبها المستوجب عزلها مرتان وثلث . وان لم تنتصح فحينئذ تجتمع الاخوات كافة بحضور المرشد الاستف ورضاه . او بحضور نايبه باذنه ويرمين القرعة عليها . فان اتفق على عزلها ثلثا اصوات القرعة فلتعزل والا فلا .

الفريضة الخامسة

في انتخاب النايبة ومعلمة المبتديات .

ان الاختين اللتين ينتخبا لوظيفة النايبة وتعليم المبتديات في كل دير من

رهبنتنا يلزم ان تكونا الاكمل بالنسبة لسائر التفضيل وليكن انتخابهما من الاخوات جميعاً خلواً من كل غرض . عندما تقع القرعة عليهما انوف من نصف الاصوات وتستقيما بوظايفهما ثلث سنين فقط وبعد انتهيها فتتركا وظايفهما حالاً ما لم يتثبتا من مجمع الاخوات بالانتخاب الى ثلث سنين اخر وليكن لما التقدم بعد الرياسة على جميع الاخوات . وتتقدم النايبة على معلمة المبتديات .

الفريضة السادسة

في انتخاب الرقيبات

انه ليلزم ان يقام في الدير على الراهبات والمبتديات اربع رقيبات واما انتخابهن فلا يصر بقرعة بل تنتخبهن الرئيسة والنايبة ومعلمة المبتديات باتفاق راي اغلبهن . وليختارن من كان فيهم الحب والغيرة والخضوع والصبر والاقرار حسب الامكان وليدومن في وظيفتهن هذه الى كمال ثلث سنين كالنايبة ومعلمة المبتديات.

الفريضة السابعة

في انتخاب الوكيلة

ان انتخاب الوكيلة لا يصر بقرعة ايضاً لكن تنتخبها الرياسة بمشورة النايبة ومعلمة المبتديات والاربعة الرقبا. وليجتهدن هولا كافة ان يختارن من يرتبا الفطن والايمن ما بين الاخوات. على ان الوكالة تقتضي فطنة عظيمة وامانة جسيمة من ترتقى اليها . ولتدم المقلدة هذه الوكالة في وظيفتها ثلث سنوات كالنايبة ومعلمة المبتديات .

الفريضة الثامنة

في تعيين الوظائف الصغار

ان جميع الوظايف والمهن كوظيفة خادمة الكنيسة والبواية ووكيلة بيت المونة وخادمة المايدة والطباخة وغيرهن فلا يلزم الفحص البليغ في انتخاب من تتصرف بها . لكن على الرياسة انتخاب من تراها بالرب اوفق لهذه الوظايف واكثر مناسبة لها . وتعطيها بالنوبة تارة لواحدة وتارة لاخرى . فلا يقتضي القانون ان تستقيم الاخوات في مباشرة هذه الوظايف الى مدة معينة . بل يتبقي للرياسة ان تلاحظ ما يطابق النظام والسياسة الحسنة اكثر مطابقة. وتقول بمحبة وحلم

هذه تعلي هذه الخدمة . ولتلك التركي تلك الوظيفة. ويلزم الاخت حينئذ ان تضع رئيستها بخضوع وإذعان كامل . وتعمل او تترك ما تؤمر به من الرئيسة .

الفريضة التاسعة

فيما يلزم لقبول المبتديات في رهبنتنا

اولا يلزم البنت التي يدخلن رهبنتنا القائمة في طائفتنا المارونية ان يكن من بنات هذه الطائفة عينها . وهكذا قام رهبنتنا في كل مملكة او طائفة فيلزم البنات الداخلات فيها ان يكن اصليين من تلك المملكة او الطائفة .

ثانياً يلزم هؤلاء البنات كافة ان يكن عذارى . ولذلك لا يسمح ابداً للارامل ان يدخلن رهبنتنا ولو مهما كن مزينات بالقداسة والفضايل .

ثالثاً وفضلاً عما ذكر يلزم البنات العذارى الداخلات الدخول في هذه الرهبنة ان يكن صحيحات الجسم ومتصفات بسيرة ممدوحة وتكن قلوبهن مجردة من محبة العالم . ولكي يعرفن انهن حاصلات على الحالة المذكورة فيتبعي للرئيسة وذوات الوظايف الكبار ان يستقصين باجتهاد عن سيرة وسريرة الطالبات الدخول في رهبنتنا قبل ان يقبلن فيها .

رابعاً يلزم الرئيسة وذوات الوظائف الكبار قبل ان يقبلن ابنة ما في الرهبنة ان يفحصن عن نيتها وعزمها . ويبينن لها ان الرهبنة هي مدرسة تلتزم ان تتعلم فيها الكفر بالنفس اي اماتة الالام والشهوات ويرشدنها لتفحص جيداً هل لها استطاعة ان تحمل نير الرهبنة لتعلم ذلك قبل ان تدخلها.

خامساً لا يعطى ثوب رهبنتنا المقدس للبنات المسجسات ذوات الطبع الشرس العنيد . والمتصفات بعقل خفيف غير رزين . او المشنوع عرضهن. سواء كان ذلك صادراً من قبل سلوكهن المذموم ذي العثرة والشك اومن قبل النسب اى اذا كن من والدين غير مسيحيين ومثل ذلك الشناعة المستكرهة في الجسد كالعما او قطع عضو ما او مرض عضال ومستبيح. فهذه جميعها تكون مانعاً يصد البنات الحاصلات بها عن الدخول في رهبنتنا اما داء الصرع فهو اكبر الموانع حتى اذا اعترى هذا الداء من نذرت النذور الاحتفالية. فان لم يكن اخراجها من الرهبنة كلياً فلتعزل من بين الاخوات. فلما يكون في مكان منفرد وحدها ليلا لاجل واحدة فقط يوسى الى الجميع .

سادساً ان المبلغ اللازم ان يطلب ممن تريد الدخول في الرهبنة لاجل

القيام بواجبها ومعيشتها فليس هو مفسطاً ومعياً بل فليطلب اكثر من اعطاها ربها اكثر من الخيرات الزمنية وليطلب اقل ممن اعطاها اقل.

سابعاً ان الابنة التي قبلت في رهبنتنا فلتستمر اولاً شهراً كاملاً في السير باثوابها العالمية ثم تستمر بالتجربة سنتين كاملتين وفي مدة هاتين السنتين يلزم ان تمتحن بامانة النفس ومراقبة الرياضيات الروحية واذا لم تثمر الفضايل المطلوبة منها في هاتين السنتين فلتخرج من الرهبنة.

ثامناً بعد ان اكملت المبتدية سنة التجربة وارادت ان تنذر نذور الرهبنة فتجتمع الاخوات جميعاً قبل نذرها بثمانية ايام ويرمين لها القرعة فان لم تطلع القرعة اكثر من نصف الاصوات فيطلق سبيلها.

تاسعاً اما الاسباب الداعية لطرد المبتدية من الرهبنة فهي هذه اي المخالفة الدايمة للقوانين او الطبع المتمرد العنيد المسجس عامة الاخوات. او المرض العضال المعترى المبتدية بعد دخولها للدير فاذا وجدت هذه الاسباب او غيرها التي تشبهها. فلتجتمع الريسة ومعلمة المبتديات والرقيبات الاربع وليفحصن هل الاسباب المذكورة هي ثقيلة بادغة في المبتدية. وهل تستحق الطرد لاجلها ام لا. فاذا اتفق رايهن على طردها فلتطرد. لكن يجب ان يتم ذلك كله بشور المرشد ورضاه.

عاشراً بعد ان طلعت القرعة للمبتدية بقبولها في الرهبنة فلتعطى ثمانية ايام لتمارس فيها الرياضات الروحية. وتعتمد على احد هذين الامرين اما الترهب وابراز النذور الرهبانية. اما الرجوع الى العالم. فان اعتمدت بعد الثمانية ايام على ان ترهب وتنذر فلتذهب في اليوم المعين صباحاً الى الكنيسة حيث تكون الريسة والاخوات مجتمعات فيها. ثم يسالها المرشد اي الاسقف او نايبه باذنه عن مرامها ونيتها. فاذا وجدها تريد النذر فلينذرها بحسب الرتبة والطقس المعين لاقبال نذور راهباتنا. ولتتلو هي حينيذ صورة النذر باعلان صوتها قايلة هكذا انا فلانة ابنة قلب يسوع اقدم واخصص نفسي وجسدي لعبادة قلب يسوع الاقدس وانذر امام الله الضابط الكل وسيدتنا مريم العذراء وجميع الملئكة والقديسين الطاعة والعفة والفقر الاختياري حتى الممات. بموجب قانون رهبنتنا واقصد ان احفظ هذا القانون المقدس كل ايام حياتي على قدر قوتي بمعونة ربي القادر على كل شيء وشفاعة مريم العذراء وجميع الملئكة والقديسين امين.

حادي عشر اذا خرجت احدى المبتديات من رهبنتنا باي نوع وسبب كان فليرد لها حينيذ مهما اتت به من المال وغيره. ولا يقطع منه شي

سوى مقدار ما تتصرف لاجل معاشها وكسوتها وغيره مما يخصها ولاجل ذلك يلزم ان يختبر باجتهاد ما تاتي به المبتديات فان كانت اثوابا فلتحفظ في بيت الثياب واذا كانت دراهما فلتحفظ عند الرئيسة او الوكيلة. اما بعد الاقرار بنذور الرهبنة فلا يعود للمبتدية حتى بموجب قانوننا على ان تطلب شيا من ذلك اصلاً.

ثاني عشر ولنقام مكان معتزل في تماشي الدير لسكنى المبتديات مع معلمتين بقلالي على حدتهن وليكن فيه ايضا مكاناً متسعاً يجتمعن فيه حينما تعلمهن معلمتين.

ثالث عشر لا تقبل المبتدية بالنذر في رهبنتنا نظراً الى عمرها الا باحد اعوام المقدسة. ولا يكون لها صوت ما في الرهبنة لا رسمياً ولا قبلاً طالما هي في حال الابتدا ومن ثم لا تتسلم وظيفة معتبرة ولا تكشف لها اسرار الرهبنة اصلاً.

الفريضة العاشرة

في تركت الخيرات الزمنية الخصوصية.

ينبغي لكل من تدخل رهبنتنا ان تدفع للرئيسة كل شيء اتت به وتغادر بين يديها كل حقوقها واملاكها ايضاً. ومع انها يمكنها ان ترث فيما بعد فمع ذلك لا يكون لها الملك على ما ترثه ولا الاستعمال والتصرف به. ولا بغيره ايضا مما اعطيته بعد نذرها. لكن يكون كل شيء راجعاً الى رهبنتنا التي يحق لها ان تستوفيه وتتصرف به حسبما تشا وتريد. فمن ثم لا تقدر الرئيسة ان تبقيه عندها حافظة له لتصرفه في عازة شخص الاخت التي اقتبلته. بل يجب ان تنفقه لاجل خير الدير ولتحرص الا يعوز احدى الاخوات شي ما اصلا. ولذلك اذا اتي لاخت ما شي من اقاربها كاثواب او دراهم وغير ذلك فلا يجوز لها ان تتخذه وتخصصه لنفسها. بل يسلم بيد الرئيسة التي لها السلطان ان تتصرف فيه كيفما شاءت.

الفريضة الحادية عشرة.

في ابي الاعتراف الاختيادي.

انه ليجب ان يكون الكاهن معلم الاعتراف المعين لاسماع اعتراف راهباتنا اباً روحياً وفعلما ذا فطنة واقراز واما انتخابه فليصر من الاسقف يراى

الريسة والنايبة ومعلمة المبتديات وبرضى اكثر الاخوات مشيرًا كان او مشيرا على قدر الامكان . وليكن بيت معين للاعتراف تعترف الاخوات فيه من داخل الشبكة الحديدية ولا يسمح لاحديهن ان تعترف خارجا عنه الا لضرورة المرض وقبل ان يدعى الكاهن لاستماع اعتراف الاخت المريضة فليأخذ الاذن من المرشد وفي غيابه من الريسة .

الفريضة الثانية عشرة

في ابي الاعتراف الغير الاعتيادي .

يجب على الريسة ان لا تنكر الاذن عمن تلتمسه من الاخوات لكي تعترف عند كاهن اخر غير اعتيادي معين من المرشد برضى الريسة . ومن يجب على الاسقف والريسة ايضا ان ياتيا بمعلمين احرين ذوي قداسة وحكمة ليسمعا اعتراف الاخوات كل مرة نظرا بالربح ان ذلك موافق لنجاح نفوسهن الروحي الاعظم ولو من لم يطلبنهم منها.

الفريضة الثالثة عشرة

في الوعظ.

فلتجتهد الريسة بمساعدة المرشد الاسقف او نايبه ان يقدم لبنات رهبنتنا مرات عدة ان امكن في كل عيد المرعى الروحي من كلمة الله . الذى يقيت انفسهن وليكن ذلك مطابقا وموافقا لادراكهن ودعوتهن .

الفريضة الرابعة عشرة

في من له التصرف باموال ديورة الرهبنة وساير متعلقاتها

ان الريسة فقط هي المتولية بلا واسطة على اموال رهبنتنا وارزاقها وحوايجها المختصة في الدير المتراصة فيه . ولاجل ذلك فالدراهم والوثايق والحجج المختصة بالدير لتكن مستودعة عندها وهي تاخذ الحساب من ذوات الوظايف المتراصة عليهن بل المرشد نفسه اسقفاً كان او نايبه لا ينفق نفقة ما الا برضاها واذا اصرف شيا ما من الدراهم المعطاة له فليعلم الريسة عن نوع صرفه وخرجه له لكي هي تحرر ذلك في كتاب مداخيل الدير ومصارفه ومثله لا يصير عهيد بيع او ابتياع فيما يختص بالدير خلوا من رضاها وخط يدها مع ان ذلك يليق ان يتم بمساعدة المرشد ومشورة النايبة ومعلمة المبتديات .

الفريضة الخامسة عشرة

في ختم رهبنتنا

ليكن ختم رهبنتنا صورة قلب سيدنا يسوع المسيح الاقدس منقوشاً فيه ملاكين مكتفين الايدي اما صدورهما واليد اليمنى فوق اليسرى ويكونن كلاهما ساجدين باحتشام عظيم امام القلب احدهما من الجهة الواحدة . والاخر من الجهة الاخرى . وهذا الختم فليكن مستودعاً عند الرئيسة فقط . وليحرر داخل الختم اسم الوظيفة والدير .

الفريضة السادسة عشرة

في ممارسة الرياضات الروحية وتجديد النذور

اولا يجب على كل منكن يا بنات قلب يسوع العزيزات ان تختلي وتمارس الرياضات الروحية بكل اجتهاد وعبادة كل سنه ثمانية ايام كحسب تدبير من هو قايم لارشادها بمقام الله واما الزمان الانسب لذلك فهو الزمان الاقرب ليوم تجديد النذور ان امكن . والا فليتعين كحسب افراز الرئيسة .

ثانياً ان قانوننا سيستمر بقوة سيدنا يسوع المسيح وتاييده ويدوم ثابتا لكي تزدادن يا اخواتي نشاطا وحرصا بحفظه فيلزمكن ان تتجددن بالروح افضل تجديدا . وتتشددن دايما بالعزم الجيد على خدمة يسوع الهنا محبوبنا القدوس باكمل تشديد . ولذلك يجب عليكن ان تجددن نذوركن الرهبانية في اليوم الخامس والعشرين من شهر اذار . اى يوم عيد بشارة سيدتنا مريم العذراء بالحبل بربنا يسوع المسيح وهو اليوم الذى فيه ابتدا تاسيس رهبنتنا في دير قلب يسوع المعروف بدير بكركه . وفيه اى في هذا اليوم صارت نذورها المرة الاولى .

ولكي يتم هذا التجديد حسنا فينبغي :

اولا ان الرئيسة تجمع الراهبات قبل العيد المذكور بثلثة ايام وتنبهن على تجديد النذور العتيد وتحثهن على ان يستعددن الى هذا العمل الجليل الجزيلة فايدته افضل استعداداً بتجديد عزمهن في الحيوة الروحية .

ثانياً وفي صباح اليوم المشار اليه فلتجتمع الاخوات كافة في الكنيسة بعد ان يكن اعترفن وتناولن القربان الاقدس ويشرع المرشد حينيذ يوعظهن عما يخص تجديد النذور لاسيما عن شرفه وفايدته وكيفية ممارسته وبعد ذلك فليصعد القربان الاقدس علانية ثم يرتلن الراهبات طلبة العذراء ويقولن سرا ابانا والسلام

مرة واحدة تكريماً لقلب الاقي نكي بشفاعة والدته العجيبة يمدهن بالعون الخصوصي ليمارسن هذا العمل الشريف حسناً .

ثالثاً وبعد كلما ذكر تتقدم الرئيسة وتجثو ساجدة بكل عبادة واحترام للقربان الاقدس وتلبث راكعة امام المذبح الكبير داخل الشعرية وتبتدي بتجديد نذورها متلفظة به باعلان صوتيا قايلة هكذا : انا فلانة ابنة قلب يسوع امجد متقدمة وتخصيص نفسي وجسدي لعبادة قلب يسوع الاقدس واجدد نذوري الرهبانية واعاهد الله القابض الكل امام سيدتنا مريم العذرا وجميع الملئكة والقديسين بحفظ الطاعة والعفة والفقر والاختيارى حتى الممات بموجب قانون رهبنتنا واقصد ان احفظ هذا القانون المقدس كل ايام حياتي على قدر قوتي . بمعونة ربي القادر على كل شيء وشفاعة مريم العذرا وجميع الملئكة والقديسين امين .

ثم تنهض الرئيسة وتذهب نحو جانب المذبح اليمين داخل الشعرية وتلبث هناك جاثية وتتقدم بعدها الغاية . ثم معلمة المبتديات . ثم بقية الراهبات واحدة فواحدة بموجب تقدمهن بنذورهن وكل منهن تجدد نذورها حسبما فعلت الرئيسة رابعا واخيرا يختم المرشد هذه الرتبة بمنح البركة بالقربان المقدس ثم يصعده علانية ويستمر هكذا طول النهار .

الفريضة السابعة عشرة

في تعييد يوم عيد قلب يسوع الاقدس

انه من حيث ان يوم عيد قلب يسوع مخلصنا وابينا الحبيب هو اليوم العظيم الكلي الابتهاج لرهبنتنا فلهذا يلزم جميع الاخوات ان يحتفلن به باعظم الاحتفال الممكن وليحفظن هذه الشروط الاتي ذكرها .

اولا ليكون اليوم المذكور في رهبنتنا عيدا بطالة من كل شغل .

ثانياً ولتتناول فيه كل الاخوات القربان المقدس .

ثالثاً وليصعد فيه القربان المقدس في الكنيسة علانية طول النهار ليكرم من الجميع اكراما ظاهرا .

رابعاً وليوضع فيه البخور في مبخرة مقابل المذبح لتصعد رايحته الزكية امام القلب الالهي . وذلك وقت الصلوة العقلية مساء وصباحا .

خامساً ليقرع فيه جرس الكنيسة الكبير قرعاً متصلاً بمدة ربع ساعة قبل القداس الكبير .

سادساً ليفسح فيه بساعة التصمت وبغيرها من التقشفات .

سابعاً واخيراً يليق ببنات قلب يسوع الحبيب ان يصنعن وليمة جيدة افضل من بقية الايام يتبلغن بها امام الرب في هذا اليوم الجليل . يوم سرور هذا القلب الالهي المسجود له .

الفريضة الثامنة عشرة

في التقديسين شفعا رهبنتنا

ان التقديسين والتقديسات الذين اتخذناهم لرهبنتنا فهم هؤلاء . اولا وافضل الجميع هي مريم العذراء والدة الله الكنية القداسة ثم التقديس ميخائيل رئيس الملائكة . وماري يوسف خطيب مريم البتول وماري بطرس زعيم الرسل . وماري يوحنا الحبيب . وماري اغناطيوس الشهيد بطريرك انطاكية . واما التقديسات فهن التقديسة تريزيا والتقديسة كاترينا السيانية والتقديسة جرترودا والتقديسة فرنسيسكا الرومانية ففي اعياد هؤلاء التقديسين والتقديسات الجليلين يلزم بنات القلب الالهي ان يعترفن ويتناولن القربان المقدس . ويمارسن غير ذلك من الاعمال المقدسة اكراما لهم وفضلا عن هؤلا قد رسمت رهبنتنا ان كلا من الاخوات ان تتعبد لملاكها الحارس عبادة خصوصية.

الفريضة التاسعة عشرة

في المحسنين الى رهبنتنا

انه من حيث اننا لا يمكننا ان نكافئ المحسنين الينا بمكافاة زمنية لاجل فقرنا فلنجتهد ان نكافيهم بالصلوات والاعمال الصالحة مكافاة روحية للحياة الاخرى الابدية . فاذا فضلا عن الصلوات الخصوصية فلتلوجميع الاخوات جملة كل يوم عقب الصلوة السحرية والمسائية ثلث مرات ابانا والسلام لاجل المحسنين الينا . واما المحسنون الاوفر فضلا وحسانا . فبعد وفاة كل واحد منهم فلتفرض الرئيسة حالا على الاخوات عن نفسه مقدارا معينا من حضور قداديس وتناول القربان المقدس حسب افرازها اما المطران والاسقف بما انه اب راهبات رهبنتنا في الابرشية الخاضعة له فلتقدم رئيسة كل دير منها لاجله بعد نياحه مائة قداس . وتتناول الاخوات القربان المقدس ويحضرن القداس الالهي عشر مرات ويقدمن ذلك عن نفسه سريعا من غير تاخير وفضلا عما ذكر ليقدمن عنه تناولا وحضور قداس واحد مرة في كل سنة يوم وفاته الى ان يتيح من

قد استخلفته وليقدمن حينئذ التناول والقداس لاجل هذا المتوفي حسبما مثلها مثلها تقدم لاجل نياحة نفس من سلفه . وكذا قيل هنا عن الاسقف فليقدم عن نفس الريسة في ديرها بعد وفاتها . واما كهنة الدير فليقدم عن نفس كل منهم سريعا بعد انتقاله خمسين قداسا وكل اخت تتذوق وتحضر القداس وتتلو مسبحة الوردية خمس مرات . ليسمحهم الله الراحة الابدية عوض اتعابهم التي كابدوها في خدمة الدير .

الفريضة العشرون

في اغاثة نفس الاخوات المتنيحات

اذا تنيحت احدى الاخوات فلتصل لاجلها جميع اخواتها لاسيما وقت سجودهن امام القربان الاقدس وصورة القلب الاقي وليطلبن بحرارة عظيمة من سيدنا يسوع المسيح باستحقاقات قلبه الاقدس لكي يتيح نفسها في ملكوتها السماوي ويتنعها بمشاهدة ذاته الالهية الشهية ثم تلتزم كل واحدة منهن ان تمارس بسرعة من غير تاخير تناول القربان المقدس خمس مرات . وتسمع خمس قداسات وتتلو ايضا خمس مسابح تحوي كل مسبحة ستة ابيات لاجل اغاثة نفس اختها المتوفية وما عدا ذلك فيلزم الريسة ان تتقدم بواسطة الكهنة خمسين قداسا لاجل نياحة نفس الاخت المذكورة . ثم انني اوصيكن بوجه العموم يا اخواتي المحبوبات بقلب سيدنا يسوع المسيح بالا تنسين اصلا اخواتكن واخوتكن المتنيحين من الذكر الصالح في صلواتكن .

فهذا ما يجب فعله في الدير الذي تتوفى فيه احدى راهباتنا اما اذا توفي احد الرهبان او الراهبات في جمعية رهبنتنا فليكن الاشتراك في كل مملكة وطايفة قايمة بها رهبنتنا بالقداديس والصلوات حسبما يقع الرضا والاتفاق عليه ما بين روسا رهبان وراهبات تلك المملكة او الطايفة .

الفريضة الحادية والعشرون

في كيفية تحصين ادية رهبنتنا

انه لكي تنقطع الاسباب الخطرة عن الراهبات بنات قلب يسوع وتستطيع كل منهن ان تحفظ قانونا المقدس بالكمال لان سيدنا يسوع المسيح يروم منا كمالا عاليا فيلزم ان تكون ديورة راهباتنا محصنة بحصن منيع الذي من قبله لا يعود يمكن الدخول او الصعود اليها اصلا وليكن لكل دير منها باب

واحد الذى منه يصير التنحرز الى حصن الدير. ومنه تنذر الراهبات ان يخرجن ويذهبن الى بستان الدير. وليكن باب اخر الذى منه يدخل الطبيب ومعلم الاعتراف الى بيت المرضى وهذان البابان يلزم ان يكونا من حديد ويغلقا باستيثاق بيغ ليلا نهارا. ويكون لكل منهما مفتاحان يوضع احدهما عند الرئيسة والاخر عند الثانية ولا يفتحا الا وقت الضرورة اللازمة وليكن لابواب المماشى اقفال لكل باب منها قفلان تقفلها البوابة وتاخذ مفتاح احدهما الى الرئيسة والاخر الى الثانية واما زمن غلق هذه الابواب وقفلها فهو بعد التسلمة النهائية ولا تفتح حتى انتهاء الصلوة السحرية واما الاخوات اللواتي يسجدن في البيوت فليحضرن الى الكنيسة من الدرج الذي بجانبها ويدخلن منه اليها من الباب المفتوح بحايطها اخر الدرج وان لزم درج اخر فليعمل بجانب الكنيسة من الناحية الاخرى حسب الترتيب المذكور.

الفريشة الثانية والعشرون

في كيفية بناية كنايس رهبنتنا وتعميرها

يجب ان تقام الكنيسة في كل دير من ديورة راهباتنا على هذا الاسلوب. ان ينتصب في الواجهة الشرقية من الكنيسة ان امكن مذبح كبير لقلب يسوع الاقدس او على اسم التقديس او القديسة الملقب الدير والكنيسة باسمه وليكن القربان المقدس موضوعا في قبة على المذبح المذكور ولتوضع فيه في الوسط علوا صورة قلب يسوع الاقدس. وتحتها صورة التقديس المقام المذبح على اسمه. وليكن من عن يمين المذبح ويساره مذبحان اصغر منه. وليكن للكنيسة ثلثة ابواب فالاول منها يكون في وسط الحايط الغربي بازا المذبح الكبير لتدخل منه الى الكنيسة الراهبات اللواتي يكن في صحن الدير وان لم يمكن فتحه في الحايط الغربي فليفتح في حائط اخر وليكن الباب الثاني في الحايط القبلي والشمالي وهو الباب السرى الذى تنحدر الراهبات من قلالين ويدخلن منه الى الكنيسة وان لزم باب اخر نظير هذا مقابلة فليعمل. واما الباب الثالث فهو الذى يدخل منه المرشد او ابو الاعتراف من الخارج وقت الضرورة اللازمة لمباشرة القداس الالهي او غير ذلك. وليكن في الحايط الشمالي بجانب المذبح الصغير اليمني. وليضع بازا هذا الباب من الداخل شبكة من حديد مدورة مرتفعة وذلك لاجل اللذين يدخلون من الباب المذكور يزورون الكنيسة من الرجال والنساء. وليكن عملها بصناعة حتى اذا كان الزاير جاثيا امام القربان الاقدس يرى من داخلها المذبح الكبير جيدا ولا يرى الراهبات للمباشرات

الصلوة ساعة تجودهن وليكن لها باب في الوسط لكي منه فقط يستطيع المرشد او ابو الاعتراف ان يدخل الى الكنيسة لقضا الامور اللازمة كما مر وليكن له قفل واحد يقفل دايما ويستودع مفتاحه عند خادمة الكنيسة ولا يفتح الا عند دخول المرشد او معلم الاعتراف كما ذكر . وبعد دخوله يغلقه ويقفله الى ان يخرج منه وحينئذ تقفله الخادمة المذكورة وان لم يمكن ان يكون هذا الثالث وشبكته في الحايط الشمالي بجانب المذبح الصغير اليسيني . فليكونا في الحايط القبلي بجانب المذبح الصغير الشمالي . وليكن ايضا شبكة اخرى موضوعة بازاء المذبح الثالث على الدرجة الاخيرة السفلية المتسع حدها بالتصاقها بحايطي الكنيسة الشمالي والقبلي وليكن هذه الشبكة مرضوعة عليها كلها متصلة باحايطين المذكورين وممتدة مع الدرجة امتدادا ساويا باستقامة ومتاخرة قليلا عن الدرجة نحو ناحية المذابح اما هذه الشبكة فلتكن من حديد او خشب مصنوعة بصناعة رفيعة وليكن ارتفاعها بمقدار احتياج الراهبات للاستناد اليها حينما يباشرن الصلوة في ساعة تجودهن بانتصاب امام صورة القلب الالهي والقربان الاقدس وليكن لها باب واحد بازا المذبح الملوكي الكبير . ولينتصر مغلقا دايما ولا يفتح الا حين الضرورة والاحتياج ولتوضع شعرية من دف في وسط الكنيسة او متقدمة نحو ناحية المذابح متصلة من الحايط الشمالي الى القبلي ولتكن مقدحة بصناعة بنوع تنظر الراهبات من داخلها المذابح وما يكمل عليها من زينة القداس وغيرها . ولا ينظرن من الذين عن المذابح وبقربها ولتفتح الشعرية المذكوره من وسطها بصناعة هكذا حتى انها تلتف من الجانبين وتلتصق بحايطي الكنيسة الشمالي والقبلي من غير ان تاخذ مكانا وسيعا بالتصاقها بهما ولتستمر مفتحة هكذا دايما . ولا تغلق الا وقت حضور الراهبات القداسات الالهية والرتب الكنايسية وحين غلقها تقفل في الوسط بحديد طويل ينزل في رزات حديد مسمرات فيها من الجانبين ولتكن فيها بالوسط طاقة صغيرة تتناول منها الراهبات القربان المقدس . وحينما يدخل الكاهن لعمل القداس الالهي فليلبس اثواب الكهنوت الموضوعة بجانب المذبح الكبير . وان اتفق ولزم ان يكون للكنيسة شبابيك من خارج الدير فلتكن مرتفعة محصنة بالحديد وليكن قفلان لكل من بابي الكنيسة الاول والثالث تقفلها خادمة الكنيسة مساء وتسلم مفتاح احدهما للريسة والاخر لنايبتها واما في النهار تقفل كلا منهما بمفتاح واحد وهذان المفتاحان يستمرا معها الى المساء .

الفريضة الثالثة والعشرون

في بيت الاعتراف

انه ليجب ان يقام بيت طويل لاستماع اعتراف راهباتنا ينقسم الى مكانين بحائط من توسط وليفتح في وسط هذا الحائط باب حيث فيه يصير الاعتراف ولتضع عليه شبكة من حديد مضفرة من ناحيتي المعرف والمعترفة تعمل بصناعة هكذا رفيعة حتى يسمع الصوت منها بسهولة من غير ان يدخل او يخرج منها شيء وليكن الباب الداخل الذي تدخل منه الراهبات الى مكان الاعتراف في الوسط . وهكذا ليكن الباب الخارج الذي يدخل منه معلم الاعتراف الى مكان الاعتراف في الوسط . ليكن باب الشبكة المذكورة الذي هو في الوسط مقابل البابين المذكورين . وذلك لكي يرى بغير معلم الاعتراف والراهبة المعترفة من الراهبات بسهولة . وليكن باب الشبكة من ناحية الراهبات يقفل بقفلين ويوضع مفتاح احدهما عند الرئيسة والاخر عند النايبة . وكذلك باب مكان الاعتراف الداخل يقفل بقفلين ويوضع احدهما عند الرئيسة والاخر عند النايبة واما باب مكان الاعتراف الخارج فليقفل بقفل واحد ويستودع مفتاحه عند اب الاعتراف ولتكن هذه الابواب مغلقة دايما ولا تفتح الا لضرورة الاعتراف او كشف الضمير .

الفريضة الرابعة والعشرون

في بيت المرضى

يلزم ان يقام في كل دير من ديورة راهباتنا بيت للمرضى تنقل اليه الراهبات المريضات متى شعرن بالمرض باذن الرئيسة . وليكن له بابان الواحد من داخل الدير لدخول الراهبات منه والاخر من خارج الدير حيث يدخل منه معلم الاعتراف والطبيب لقضا الامور اللازمة . وليكن هذا الباب الخارج من حديد وله قفلان يوضع مفتاح احدهما عند الرئيسة والاخر عند النايبة . ويرسلان مع البواية من الدولاب الى اب الاعتراف ليفتح الباب ويدخل منه الى البيت المذكور لتكميل وظيفته . او مع الطبيب . متى دعيا الى ذلك عند الضرورة باذن المرشد وفي غيابه باذن الرئيسة وعند خروجهما منه يرد ابو الاعتراف هذان المفتاحان الى الرئيسة والنايبة مع البواية من الدولاب وليقطع من هذا البيت مكان صغير بقاطع حاجز بالقرب من الباب الخارج وليفتح فيه باب يقفل بقفلين يوضع مفتاح احدهما عند الرئيسة والاخر عند النايبة وليكن فتحه

من الداخل ثم من الباب الخارج يدخل معلم الاعتراف والطبيب في هذا الباب الثاني الى بيت المرضى وعند دخولها تتحضر حالاً لملاقيها الغاية ومعلمة المبتديات وخادمة المرضى ولا يبرحن من هناك حتى يخرجا اوليك منه ولتكمل الاخوات المريضات في هذا البيت كل احتياجاتهن اللازمة ليلا ينعدين الراهبات المتعافيات معين .

الفريضة الخامسة والعشرون

في بيت الدولاب والمخاطبة

انه ليلزم ان يقام بيت في احد انبية الدير السفلية وليكن مربعا منقسما من داخله في الوسط حايطين شكل صليب الى اربعة اماكن مكانان من الداخل من ناحية الراهبات احدهما للدولاب والاخر للمخاطبة وليكن لهذا البيت المنقسم الى اربعة اماكن مدخلان فقط الواحد من داخل والاخر من خارج وليكن باب المدخل الداخل بجانب زاوية البيت حد الدولاب . وكذلك باب المدخل الخارج بجانب زاوية البيت حد الدولاب حتى اذا دخل البواب والبوابة الى بيت الدولاب المنقسم الى مكانين بالحايط الواصل الى السقف يجد الدولاب امامها ويصلا اليه بسهولة . ثم من الباب الداخل المذكور تدخل الراهبة المطلوبة من الزاير الى مكان الدولاب ومنه الى مكان المخاطبة من الباب المعمر شكل قنطرة في وسط الحايط القايم ما بين مكان الدولاب ومكان المخاطبة وليكن هذا الباب منفتحا لا يغلق ابدا . وهكذا من الباب الخارج المذكور يدخل الزاير الطالب الراهبة الى مكان الدولاب ومنه الى مكان المخاطبة من الباب المعمر شكل قنطرة في وسط الحايط القايم ما بين مكان الدولاب ومكان المخاطبة وهذا الباب ايضا ليكن منفتحا لا يغلق ابدا واما الباب الذى يقام لاجل المخاطبة ما بين الزاير والراهبة فليكن في وسط الحايط القايم ما بين المكانى المخاطبة الداخل والخارج وليكن له شبكة من حديد نظير باب بيت الاعتراف وليكن على هذه الشبكة باب من الداخل مركبا من حديد بصناعة ويغلق باستيثاق بهذا المقدار حتى لا يمكن فكه وفتحه الا بمفتاحه الذى يجب ان يوضع عند الرئيسة وليكن مكان المخاطبة الداخل من ناحية الراهبات معتما لا توجد فيه طاقات كثيرة يدخل الضو منها والذي يطلب التكلم مع احدى الراهبات لغرض ما او لعلة القرابة باذن المرشد والرئيسة فعلى اني الاعتراف ان ياخذه الى مكان المخاطبة المذكور لتكلم معه الراهبة من داخل الشبكة برافقة اخت

من الراهبات . ولتستقم هذه مع الراهبة المتكلمة وتعلم الاعتراف مع الزائر حتى انتهاء الخطاب وحينئذ تغلق البوابة باب الشبكة وتقفله وتاخذ مفتاحه الى الرئيسة . وليكن على الدولاب من داخل باب متين لا يزال مقفولا ومفتاحه مع البوابة ولا تفتحه الا في قضي الحاجات ولتسلمه مساء للرئيسة وكذلك الباب الداخل حد الدولاب لتغلقه وتقفله مساء وتاخذ مفتاحه الى الرئيسة واما الباب الخارج حد الدولاب يغلق ويقفل مساء ومفتاحه يستقيم مع البواب وقد قصد سيدي واضع هذا الترتيب في هذا البيت المورود هنا . لكي من قبله ومن قبل توارد مجيء البواب والبوابة الى الدولاب لقضي حاجات الدير . لا يصير لاحديكن يا اخواتي ولا للذين من الخارج سبب للحطية . ولا للحطاب المستقبل — فلا تعيد تديكن في محبة يسوع ربنا ولا تحسد عقولكن بالتفكر فيه تحد قلبه .

الفريضة السادسة والعشرون

في منزل الغربا

انه من حيث ان عدو الخير يرغب جداً مضرتنا وهلاكنا . ليحاربنا بمحبته العالم الذي خرجنا منه فمن ثم لكي يصده يسوع الهنا عن قصده هذا الشي يريد منا يا اخواتي ان نحترص الحرص الكلي من مخالطة النساء العالميات ونتجنب بخوف وافراز من معاشرتهن والتردد معهن ومخاطبتهن المستغيلة ولاجل ذلك يلزم ان يقام في احد اقبية ديرنا السفلية بيت لقبول النسا الزوار الواردات الينا يقسم الى مكانين بحايط يصل الى السقف وليفتح في وسط هذا الحايط باب تضع عليه شبكة من حديد نظير شبكة بيت الاعتراف وليكن هذا البيت المنقسم الى مكانين بابان احدهما من خارج من ناحية النسا ليدخلن منه الى مكانهن ولتكن المخاطبة ما بين النسا والراهبات بتوسط الشبكة المذكورة وليكن باب هذه الشبكة من ناحية الراهبات يقفل بقفلين وتأخذ وكيلة الزوار مفتاح احدهما الى الرئيسة والاخر الى الثانية وكذلك الباب الداخل يقفل بقفلين وتأخذ مفتاح احدهما الى الرئيسة والاخر الى الثانية . واما الباب الخارج فليقفل بقفل واحد ومفتاحه يستودع عند اب الاعتراف ولتستمر هذه الابواب مغلقة دايماً ولا تفتح الا لضرورة المخاطبة . ما بين الراهبات والنسا الزوار . واما اذا كانت عادة البلاد في تردد الراهبات مع النسا الزوار خلاف ما ذكر فليرتب ذلك حسناً الرؤسا الذين يخصهم تدبير ديوره واهباتنا . بشرط الا تدخل النسا الى داخل الدير . ولا تخرج الراهبات الى خارجه ولا يفعلن شيا ما يضاد روح رهبنتنا المقدس وليمتنعن عن التردد مع النسا ومخاطبتهن في الليل بل ليتقدم ذلك في النهار كلما

يلزم من الاشيا اللازمة لقطع التردد والخطاب في الليل واما فليقلوا في مكان بعيد ومفترق عن منزل النسا وتدير قريباً الى دار المرشد واما في ديورتنا بالبلاد الغربية وممالك المسيحيين فليعمل نظرا الى امر الرجال حسب ترتيب وشرايط ديوريه الراهبات القانونية .

الفريضة السابعة والعشرون

في بستان الدير

ليكن بستان الدير منفصلاً عن الدير بطريق سالك ومستعداً عنه قليلاً جداً بمقدار ما يلزم للسلوك في هذه الطريق من الخدام والوصول الى باب الدير لتقضي الحاجات اللازمة وليحتاط هذا البستان بحايط حصين مرتفع وليكن له باب واحد خدا باب الدير او منحرف عنه قليلاً . وليقفل بقفل واحد ويوضع مفتاحه عند الرئيسة او النايبة وليكن دخول الراهبات اليه بترتيب ونظام وباوقات معينة . ولتكن بصحبتهن احدى الراهبات من ذوات الوظايف الكبار او احدى الرقيبات والحذر ان يوجد في البستان المذكور حين تنزه الراهبات فيه احد الرجال ولا البستاني حتى ولا النسا ايضاً .

الجزء الرابع

في بيان ما يلزم ذوات الوظايف الخصوصية

الفصل الاول

في الرئيسة

انه بما ان الرئيسة يلزمها تدبير الدير كله وسياسة الراهبات سكانه فيجب ان تكون ذات سيرة ممدوحة في الرهبنة مشهورة بالفضيلة والصلاح والحب لله والود نحو الراهبات والغيرة على رهبتنا وبوجه الخصوص لتكن :

اولاً متضعة جداً ولتعتد نفسها اصغر الاخوات بل اصغر الخلايق كلها .

ثانياً لتكن حليمة حنونة على الاخوات ولا توبخهن بقساوة ولا تحتد عليهن . ولكن اذا اذنبت احداهن فلتنصحها وتوديبها بروح التواضع والمحبة .

ثالثاً لتحب الاخوات ولا تحتقرهن لكن تكرمهن كخطيات سيدنا يسوع المسيح تمجد قلبه العطوف .

رابعاً وترقب الاخوات دائما لترى ما يعرض وذا فطنت بعلة احداهن
ان شيء ما فلتقدمه ذا وفر لم تطالبه تلك منها .

خامساً لتواف خدمة الدير الدينية بعض الايام في مدار السنة حباً بفضيلة التواضع ولاجل المثل الصالح ويوجد العمره فلتكن مثالا صالحاً في كل الفضايل .

سادساً ولتظهر التواضع الخارج والاحتشام في كل سلوكها .

سابعاً لا تعف نفسها من حفظ القانون . ولكن لتتقدم على الاخوات كانوا حفظه بعناية الحرص . لكيما تحرك جميعهن بمثلها الصالح الى كمال حفظه .

ثامناً لتكن سر الكل في الاعتراف والتناول . وتراقب الاخوات هل يتناولن بالحشمة . واذ رات احداهن لا تتناول باحتشام وجب فلتنبهها بتواضع ومحبة .

تاسعاً ولتجمع مجمعها اي نايبتها ومعلمة المبتديات والرقيبات كافة في السنة مرة واحدة وتطلعهن على مداخيل الدير ومصاريفه التي يجب عليها ان تدونها في كتاب يدوم باقياً في الدير وتتناوض معهن في كلما يفيد الدير ورهباناته في الروحيات والجسديات ولتجمع مجمعها هذا كلما دعت الضرورة الى ذلك .

عاشراً وليكن كل تدبيرها للراهبات بالروحيات والجسديات باحتراص كلي واجتهاد بليغ بالنوع الذي يمنع عنهن كل ضرر وخطا يمكن ان يلتحق بنفوسهن .

الفصل الثاني

في النايبة

ان النايبة هي المساعدة للريسة في التدبير . وينبغي لها ان تتشبه بها بالفضايل واكمال السيرة فلذلك يجب عليها :

اولاً ان تكون متضعة ولا تحسب نفسها متقدمة على غيرها بل اصغر الكل .

ثانياً ولتحرص مجتهدة على حفظ القانون ولتعتني بترتيب الدير ونظامه .

ثالثاً انه ليمكنها ان تنصح اخواتها وان توبخهن ايضاً على تعديهن احد القوانين اذا اضطرت الى ذلك . ولتكن الريسة حينيذ حاضرة . فلتفعل ذلك بحلم وتواضع وشفقة ولتكن نحوهن حنونة غير قاسية .

رابعاً اما النقايص الاعظم جرماً والمتعتقة في الاخوات اكثر تعتقاً فلتعلم الريسة بها .

لتكن ذات افراز عظيم . وعند غياب الرئيسة يسمح لها ان تعطي الاذن الذي لا يمكن ان يتوخر خضورها .

وفضلاً عما ذكر فيكن لها سلطان اعظم او ادنى على الاخوت حسبما تراه الرئيسة مناسباً بالدرب .

الفصل الثالث
في معلمة المبتديات

انه لما كانت الرئيسة ام بنات قلب يسوع الاقدس في ديرها . فتكون معلمة المبتديات بلا ريب مربية البنات الصغار اللاتي هن المبتديات فيلزمها اذاً :

اولاً ان ترضعهن قبل كل شيء بمثلها الصالح والذلك ينبغي لها ان تكون متصفة بسيرة صالحة جداً ومتدرجة في الكمال والمثل الصالح .

ثانياً ولترضعهن ايضاً بلبن الكلام الروحي المقدس بتعليمها لهن التعليم المسيحي وارشادها لهن في ممارسة الفضايل والكمال .

ثالثاً لتجتهد الاجتهاد الكلي ان تفهم المبتديات نذور الرهبنة وقوانينها فهماً جيدا . وهكذا تعلمهن هجر الخيرات الزمنية كحسب ما يقتضي قانوننا .

رابعاً ولتمتحنهن جيداً روح رهبنتنا ولتعتن غاية الاعتناء في احتشامهن .

خامساً لتمتحنهن بفطنة وافراز لا سيما في الطاعة وكسر الارادة وامانة النفس .

سادساً ولتقوِ الضعيفات على حمل نير السيد المسيح اللذيذ . ولتتصبرهن جميعاً ان يحبين ويعتبرن دعوتهن اعتباراً فايقاً .

سابعاً ولتحذر من ان تشككهن بشي خلاف الصواب ولتعلم ان الصغار الضعفاء كالمبتديات كما انهم سريعو الانتفاع والبنيان فهم سريعو التشكيك والانهدام أيضاً .

ثامناً واخيراً لا تهتم معلمة المبتديات بشي آخر سوى بارشاد وتعليم المبتديات لان نجاح هولا او عدم نجاحهن تطالب به من الله والبشر لكنها ايتمنت على نفوسهن . فمن ثم لكي تقدر ان تهتم بوظيفتها هذه اعظم اهتماماً فلتتعفّ من التصرف باشغال ووظايف الاخوات كافة .

الفصل الرابع
في الرقيبات

ان وظيفة الرقيبات تقتضي منهن مراقبة الأخوات الناذرات والمبتديات كافة

وذلك في يد عبد الله وخلاص نفوس الراهبات اخواتهن ولكي يباشرن وصيتهن هذه حسناً بالنوع المرضي نعزة رب عبد يسوع المسيح فاحص نفوس الجميع وديانها العدل . فيلزمهن :

اولاً ان تكون فيهن محبة والاتحاد وغيرة الرافرة على رهبنتنا وفائدة نفوس راهباتها وقيام القانون محفوظاً بالتدقيق والنشاط .

ثانياً ان يكن وديعات صبورات ومتضعات ومتواضعات صالحاً امام الجميع .

ثالثاً وليكن كل اجتهادهن في ان يصلحن الراهبات عما يضاد روح قانونا ويرذلن ان حصل وذلك بمحبة واتحاد

رابعاً وليراقبن باحرص كافة في جميع اعمالهن وتصرفاتهن وكل مرضى الروحية والجسدية في الكنيسة وفي الخلالي وفي الدير كله ولذلك يسمح حولا الرقيبات ان يفتحن قلالي الراهبات بغير اذنهن ويراقبهن بما يفعلن داخلها .

خامساً وليكن جولاتهن ما بين الراهبات للمراقبة في كل وقت حتى وقت التنزه والسكوت بشرط انهن يمارسن ذلك بهدوء واتحاد لا سيما وقت السكوت .

سادساً اذا سألت احدى الرقيبات احدى الأخوات الناذرات او المبتديات عن امر ما من كل الامور الروحية والجسدية . فلا تعترضها تلك وتمتنع عن التخبير بل لترد لها الجواب عن سواها حالا وتخبرها بالتوضيح عن الامر الذي سئلت عنه .

سابعاً مهما نظرت الرقيبات من سلوك الاخوات وما يخصهن بالروحيات والجسديات فليخبرن به الريسة لا غيرها .

ثامناً وان نظرت ان بعض الاخوات لا يصطلحن من نصايحهن فليدعن ذلك الى الريسة بعد ان يخبرنها به .

الفصل الخامس
في الوكيلة

اولاً يجب على الوكيلة ان تتأمل الخطر الجسيم الكامن في وظيفتها ولتدركه جيداً لان عدم التصرف حسناً بمثل هذه الوظيفة قد صار بدء هلاك احد الرسل

ثانياً فلذلك يلزمها ان تكون امينة جداً ذات ذمة ضيقة ولتضع بازا عينيها دايماً الرب الاله العالي الذي تلتزم ان تعطيه حساباً صارماً عن وكالتها .

ثالثاً ولتحترص غاية الاحتراص على ارزاق الدير لكونها مسلمة بيدها .

رابعاً ولكن فلتحترص ايضاً بالا تكون محبة للخيرات الزمنية جداً ولا متعلقة بها تعلقاً زائداً .

خامساً لا يحل لها ان تعطي او تقبل شيئاً ما او ان تتصرف بارزاق السيد تصرفاً ما كالبيع والشرى والمقايضة وما شابه ذلك خلواً من اذن الرئيسة .

سادساً لتحرر في الدفتر حالا كلما تخرجه ويدخل عن يدها الى الدير .

سابعاً ولتعط للرئيسة في كل شهر مرة الحساب عن كل شيء .

الفصل السادس

في خادمة الكنيسة

اولاً انه ليلزم خادمة الكنيسة اولا ان تتذكر ان الكنيسة المرتفعة عليها هي بيت سيدنا يسوع المسيح حيث هو حال بحضوره الحقيقي في سر القربان المقدس لكونها خدمة ملتكة حقاً .

ثانياً ولتحرص جداً على نظافة الكنيسة بتكنيسها وتنظيف المذابح والايقونات كل يوم ان امكنها ذلك .

ثالثاً ولتحترص احتراساً خصوصياً على آلة واواني القداس : ولا سيما على نظافة الوجوه والاغطية والقمصان والمصفات والمناديل وما ضاهى ذلك ولتحرص ايضا ليلا يكون هذه المذكورات معتقة او مخرقة .

رابعاً وافضل من ذلك لتحرص بمحبة عظمة وخشوع جزيل بل على الحواجز التي تقترب الى لمس جسد الرب او دمه الذكي اكثر قرباً كالصمدات والنوافير والقنجات ولتحسب تقسيها سعيدة لاستطاعتها على غسلها فقط .

خامساً ولتجتهد ان يكون البرشان ابيض غاية البياض وان يكون الخمر صافياً غير مفسود لكون هذه هي المادة التي تستحيل الى جسد سيدنا يسوع المسيح ودمه الكريم ومثل ذلك لتجتهد ان الما الذي يستعمل لخدمة القداس يكون رابقاً والصحن والقناني نظيفة .

سادساً وعلى الاطلاق يلزمها ان تكون حريصة . ومجتهدة باوفر الاجتهاد لكي يكون كل شيء نظيفاً وملايماً للكنيسة لكي يصح القول عنها انها بيت الله وبيت الصلوة حقاً لا مغارة الوسخ وعدم الترتيب .

سابعاً ولتجتهد ايضاً اجتهاداً بليغاً ان يكون القنديل متقداً دايماً امام الجسد والقلب الالهي ولتهيي البخور للقداس ولصمد القربان المقدس في اوانه

ويخصها هي ان تضع البخور في المبخرة كل مدة الصلاة العقلية يوم عيد رهبنتنا اعني به عيد قلب يسوع الاقدس .

ولا تنسى ان تجثو كل مرة تمر امام القربان المقدس ولو مرت امامه مرات عديدة في ساعة واحدة .

الفصل السابع
في وكيلة المكتبة

ان وكيلة المكتبة يجب ان تكون واحدة من الرقيبات التي تشاها وتختارها رييسة فيجب عليها :

اولاً ان تحترص على الكتب بالضبط بتحرير اسمايها في دفتر واستفتادها في اوقات معينة ليلا يضيع منها شيء وان تحترص عليها بالنظافة ليلا يتلف منها شيء ولذلك يجب ان يبنى في المكتبة قنطرة عالية من حجر حفظاً للكتب من الوكف ولتقطع القنطرة من العلو الى اسفل بتواطع من دف توضع الكتب عليها . وليكن على الكتب ستر من قماش حفظاً لها من الغبار .

ثانياً ولتحرر في كل كتاب وتفيته باسم الرهبنة والدير .

ثالثاً لا تعط كتاباً ما لاحدى الاخوات الا بموجب قانوننا .

رابعاً ولتحرر في دفتر اسم الراهبة التي اخذت الكتاب وحينما يرد فلتمحُ الاسم من الدفتر.

ولتسلك في وظيفتها هذه حسب تدبير الرييسة وارشادها لها .

الفصل الثامن
في وكيلة الثياب

لتكن اخت من الراهبات موكلة على الاثواب . ويجب عليها :

اولاً ان تكون متشددة جداً في الفقر الرهباني المقدس .

ثانياً لتجمع اثواب الراهبات النظيفة كافة في بيت الثياب. الذي يجب ان يكون فيه خزانة من دف متسعة مقطعة بتواطع من دف توضع الاثواب فيها . ولتحرر على كل مكان منها اسم الراهبة الموضوعة اثوابها فيه .

ثالثاً ولتحرر في قرطاس كمية الاثواب عندما تدفعها للغسالات ولتنتقد كميتها بعد الغسل مجتهدة الا ينقد منها شي واذا فقد شي فلتخبر الرييسة به .

رابعاً وليكن على باب بيت الثياب قفل . ومفتاحه يستمر مع وكيلة الثياب وفيه تقضي كل لوازم الاثواب ولا تدخل احدى الاخوات وتستمر فيه سوى وكيلة الثياب ومساعداتها وذلك حفظاً لتفقر الرهباني .

خامساً ولتمارس هذه الوكيلة وظيفتها حسبما يقتضي افراز الرياسة وتدبيرها .

الفصل التاسع
في وكيلة المرضى

يجب على وكيلة المرضى :

اولاً ان تخدمهن بصبر ونشاط متذكرة قول سيدنا يسوع المسيح كنت مريضاً فعدتموني .

ثانياً وليكن قلبها مجرداً من الغرض والميل الجسداني . فلا تنحرف مع احديهن بالغرض والميل السيء بل تخدمهن جميعاً حسب اقتضا امراضهن بالافراز وارشاد الرياسة .

ثالثاً لتعتني بنظافة بيت المرضى وكلما يختص به بما يطلبه منا التفقر الرهباني .

رابعاً وكما تتيت اجسادهن بالقوت الجسداني هكذا تقيت نفوسهن بالمذاكرة الروحية مما يخص الفضايل الحقيقية وحفظ قانوننا .

خامساً وحينما ينقل مرض احديهن فلتخبر الرياسة والنايبة به ليتما في كلما يلزم لها لاجل الموت الصالح .

سادساً وحينما تنتقل الاخت المريضة من هذه الحيوة فلتخبر خادمة الكنيسة بذلك لكي تقرع الجرس الكبير بالحالة الدالة على موت المتوفية .

سابعاً وبعد وفاة الاخت فلتدفن بأثوابها وغطاها باحتشام . بعد ان تمر اربع وعشرون ساعة من وفاتها ان امكن بشرط ان تبقى بهذه المدة في المكان المعين من الرياسة .

ثامناً ولتباشر هذه الوكيلة وظيفتها بموجب افراز الرياسة وتدبيرها لها .

الفصل العاشر
في وكيلة بيت المؤنة

اولاً يلزم وكيلة بيت المؤنة ان تكون امينة في حفظ المآكل في البيت المذكور ولتحترص بألا يتلف منه شي .

ثانياً وما ان تعتني بنفسها كلما يلزم للطبخ وتعين للطباخة ما يلزم ضبحه

ثالثاً ولتكن هي مركز على الطباخة — ولتحرص على نظافة المطبخ والطبخ وان يكون اناءه مضبوطاً جيداً واذا زلت الطباخة بذلك فللزكية المذكورة ان تصححها بمحبة وان حسنت نقص ما في الطبخ والمطبخ فليؤخذ الحساب من هذه الزكية . وتتفاصص ايضاً ان وجب عليها ذلك .

رابعاً ولتكن شفوقة على الاخوات المريضات وتعطيهن كلما يحتجنه بسرعة ومحبة وفرح من غير ان تتذمر اصلا .

الفصل الحادي عشر

في خدمة المايدة

يجب على خادمة المايدة :

اولاً تعد للاخوات في بيت المايدة كلما يلزم لتناول الطعام .

ثانياً ولتحب النظافة جداً ولتكن اغطية المايدة ومناديلها وكلما يختص بها نظيفاً .

ثالثاً ولتضع الماكل على المايدة مع الطباخة قبل مجي الاخوات .

رابعاً ولتلاحظ بالاً ينقص شي في المايدة كالملح والماء وما شابه ذلك .

خامساً ولتستمر واقفة في بيت المايدة حينما يكن الاخوات جالسات لتناول الطعام . وذلك لتنظر ما يعوزهن فتأتي به حالاً .

الفصل الثاني عشر

في الطباخة

يجب على الاخت الطباخة :

اولاً ان تتذكر انها تخدم بشخص الراهبات سيدنا يسوع المسيح وتلاميذه ولتحث نفسها على هذه التذكرة لكي تتم خدمتها بكل محبة وعبادة .

ثانياً ولتحرص على نظافة الاوعية والطبخ . ولا تبتدئ به ويداها وسخة بل فلتغسلها قبلاً .

ثالثاً ولتفهم عن نفسها خاصة ما يوصي به القانون عن نظافة الاثواب . ولذلك فضلاً عما قيل عن النظافة فيما تقدم فلتلبس وقت الطبخ ثوباً معيناً لهذه الغاية .

رابعاً ولتكن طريلة الروح نحو الاخوات اللاتي يأتين اليها للمطبخ لاجل حاجة ما .

خامساً ولتستفد من النار المرضوعة بازا عينيها التذكرة بتلك النار التي لا تطفى الى الابد .

سادساً لتخدم بنشاط وحرص كلي فيما يخص قيام الجسد وضروريانه . مستيقظة ليلا يتلف شي منها فـد التقر المقدس ويحدث السجس بين الراهبات من تلافه .

سابعاً ولتطع وكيلة بيت المونة فيما يخص وظيفتها ولا تتدمر عليها فيما تدبرها به.

ثامناً ولتعلم انها لتستحق التأديب اذاء لم يكن انطعام جيداً وكان ذلك بذنبها لا من اهمال الوكيلة المذكورة .

الفصل الثالث عشر

في وكيلة النسا الزوار

انه ليجب على وكيلة النسا الزوار ان تكون من الاخوات الاوفر عبادة واحتشاماً ومفعمة من خوف الله ومحبته ومحبة القريب لكي تستطيع ان تعسر نفوس من تعاشرهن وتفيدهن بالروح وتلبث هي ناجية من الضرر فلهذا يلزمها ان تكون :

اولاً متيقظة ليلا تنسحب وتخوض معهن باخاطبة عن الامور العالميـــة الباطلة بل لتكن مفاوضتها معهن غالباً عن الامور الروحية ان كان ذلك باللسان او بقراة كتاب ما روحي او التعليم المسيحي .

ثانياً يلزمها ان تمارس الصلوة وبقية القانون مثـــل بقية الراهبات . ما لم تضطر الى خلاف ذلك باذن الريسة .

ثالثاً ولتحترص من ان تخبر احدى النسا عن امور ديرها لا سيما السرية .

رابعاً وعلى الاطلاق يلزمها ان تسلك في وظيفتها هذه كحسب تدبير الريسة لها . وبموجب الطريقة التي تحدها لها . ولتحذر من ان تتعداها .

الفصل الرابع عشر

في البوابة

اولاً ليكن التيقظ فضيلة البوابة لتعلم من يأتي الى بابنا ولأي سبب يأتي

ثانياً ولكن لا يجوز قط اصلاً ان تكلم الرجال عند الباب وحدها بل فتتاخذ معها من الاخوات من تصادفها اولاً .

ثالثاً وسيأتي من الخوابج للدير فتسلمه للوكيلة . ثم تعلم به الرئيسة والنائبة

رابعاً واذا كانت الحاجة لاحدى الاخوات فلتاخذها للرئيسة وهي اعني الرئيسة تستطيع ان تتصرف بها كيفما شاءت . ومثل ذلك يفهم عن الرسايل التي يتزم البوابة لا تسلمها للاخوات بل تسلمها للرئيسة قبلاً .

خامساً اذا اتى احد الى الباب يسأل عن احدى الاخوات : فلتعلم الرئيسة ذلك ولا تعلم غيرها وبالخصوص لا تعلم الاخت التي يُسأل عنها .

سادساً لا تدع احدى النساء مهما كانت شريفة الاصل ان تدخل الدير . بل فتعلم الرئيسة اولاً . ثم ان ارتضت الرئيسة فلترسل وكيلة النساء الزوار فتدخلها منزل الغرباء .

سابعاً ولتغلق الباب الذي على الدولاب وتقفله كلما خرجت من مكانه وعند المساء تأخذ مفتاحه الى الرئيسة .

ثامناً واخيراً فلتغلق مساء جميع الابواب جيداً وتفتقد المغلقة منها ثم تأخذ المفاتيح جميعها الى الرئيسة والنائبة .

الفصل الخامس عشر
في المبتديات

ان نجاح رهبنتنا ونموها او ارتخاها وتقهقرها هو قايم بالحقيقة في تربية المبتديات خاصة بنموهن في الفضايل وحفظ القانون والنذور المقدسة او تقهقرهن بها ولذلك ينبغي ابتداوهن حسناً جداً ليكون نجاح رهبنتنا في الكمال الرهباني عظيماً سامياً ولكي يبتدين هكذا فيجب عليهن :

اولاً ان يتأسسن تأسيساً راسخاً مكيناً في فضيلة التواضع ويسرن سيراً مستقيماً بالطاعة ويتنقين نفساً وجسماً بالطهارة ويعتنقن بكل ود الفقر ويدمنن على الاماتة وينتشين اثار قلب يسوع بالوداعة ويتدربن في كل تصرفاتهن وحركاتهن الخارجة بالاحتشام وعلى الاطلاق يجتهدن بان يرتقين يوماً فيوماً وبالفضايل وحفظ القانون الى ان يبلغن كمال دعوتهن الرهبانية المقدسة .

ثانياً ليبذلن كل سعيهن واجتهادهن في ان ينزعن من عقولهن وقلوبهن روح العالم الردي المهلك وكل عوايده السيئة ويغرسن فيها بتمكين شديد روح

رهبنتنا المقدس وليسعين برغبة كلية وغيرة متقدمة في ان ينمو هذا الروح الجليل ويتمكن فيهن بهذا المقدار . حتى يكون كلما يخصهن بالنفس باطناً وبالجسم ظاهراً متحركاً بهذا الروح من قبله ومطابقاً له في الغاية .

ثالثاً ليجتهدن اجتهاداً كلياً في كشف ضمايرهن لمرشدهن ببساطة وسذاجة كلية بهذا الحد حتى انهن يتخذنه بمنزلة سيدنا يسوع المسيح هكذا تكون حاذق الباطنة والظاهرة مكشوفة ظاهرة لديه كما هي مكشوفة ظاهرة لدى السيد المسيح وليسلكن بضمير سليم وقلب بسيط خال من الخبث والغش خاصة مع رئيستهن ومعلمتهن .

رابعاً وليراعين ممارسة الخدم المتعبة الحقيرة جداً برغبة وشوق جزيل لاننا نفضلني التواضع والامانة .

خامساً ليمارسن الصمت جيداً لكي يتمرن لغة العالم ويتمكنن باخضور الالهي . والحذيذ الروحي بسيرة ختنهن السموي . وفضايل قلبه الاقدس .

سادساً وليصغين الى تعاليم ونصايح مرشدهن ورئيستهن ومعلمتهن ليتنيرن بالعلم الروحي ومعرفة الام النفس . فلا يعودن ينخدعن من وساوس عدوخلاصهن او من طغيان طبيعتهن .

سابعاً واخيراً ليجتهدن اجتهاداً بليغاً في الكفر بالنفس. ولا سيما بالراي والارادة الذاتية وليبغضنها بغضاً كلياً ولا يعودن يتصرفن بهما بل لا يكون لهن راي ولا ارادة سوى راي الرية وارادتها فليسلكن بموجب الطاعة المتقدمة في كل تصرفاتهن وليعلمن بتوكيد كلي ان الرهبنة ليست هي بالاختصار سوى الطاعة ومن عدمت الطاعة فقد عدمت الرهبانية كلها .

الجزء الخامس .

في ذكر التأديبات المفروضة لاجل مخالفة القانون كحسب كيفية الزلات

انه ليجب ان تفهم بنات رهبتنا كافة :

اولاً انه اذا سقطت اخت ما منهن بزلة من الزلات ضد القانون فلا يجوز لاحليهن اصلاً ان توبخها عليها. بل فلتنصحها اولاً سراً بكل محبة ووداعة واذا رأت بعد نصحها لها انها لم تستفد اصلاً . بل استمرت مصرة على زلتها

فتتعلم الرئيسة بذلك على انفراد وهي اعني الرئيسة اذا رأت وحكمت ان زلتها تستحق العقوبة فلتفرضها عليها بموجب القانون ولتلزم الاخت الزلة ان تقبل العقوبة بتواضع وصبر واحتشام في اي وقت كان خلوًّا من ان تجاوب بمقاومة. او تحامي عن نفسها بكلام ونوع غير لايق . ولو كانت بريئة من الزلة . لكن تقدر ان شاءت فتخبر الرئيسة سرًّا باحتشام وتواضع عن براءتها من الزلة وتحذر الاخوات حينئذ من ان تحامين عنهـا . بل فلتهتم كل واحدة منهن باصلاح افعالها .

ثانياً ومع ذلك جميعه فكيلا يعطى سبيلا لشبهات الباطلة فلا تقبل الرئيسة الشكوى عن احدى الاخوات ما لم تواجه المشتكية والمشتكى عليها معاً امامها وتسمع دعوى الفريقين لكيما تحكم بالعدل والصواب.

ثالثاً اذا خالفت اخت ما قانوناً او ربما ما من قبل الضعف البشري او من تجربة العدو . فلا تكتف ان تفي سرًّا القانون اي العقوبة المفروضة من قانون رهبنتنا لاجل المخالفة خلوًّا من ان تشتكي على نفسها امام الرئيسة . بل لتتم وتمضي الى امها الرئيسة وتقول لها يا امنا اخطأت ضد هذا القانون او ذاك . وتنتظر حينئذٍ ان تفرض الرئيسة عليها العقوبة المرسومة . وهذا الاعتراف الوضيع الصادر من قلب اسيف متواضع يكون بمنزلة ضحية مرموقة من الباري تعالى افضل من اي قانون وعقوبة مهما كانت صارمة . اذا صارت خلوًّا من هذا الاعتراف الوضيع بالذنب .

وهذه هي الزلات وعقوبتها

اولاً من قالت كلاماً بين اختها فلتؤدب بالصمت ساعتين ولا تعود يمكنها ان تمارس عملاً روحياً قبل ان تطلب المسامحة وهي جاثية على ركبتيها من الاخت المهانة . ولو كانت هذه ادنى منها .

ثانياً من ذكرت اختها في اصلها الحقير فلتؤدب بالتأديب المذكور .

ثالثاً من مدحت اصلها فقط من غير ان تحتقر غيرها فلتتلُ مسبحة ستة ابيات تأدياً لها .

رابعاً من تكلمت مع رجل وحدها فلتحبس بقلاية ثلثة ايام . ولتصم في هذه الايام الثلث على الخبز والماء فقط . ولتُمنع عن تناول القربان المقدس اسبوعين .

خامساً من اخذت شيئاً من قلاية غيرها من غير علمها فلتصل خمس مرات ابانا والسلام صالبة يديها .

سادساً من خالفت القانون المبني عن استدعاء الاخت من بعد بصوت عال فلتؤدب بالصمت ربع ساعة .

سابعاً من مرت امام القربان المقدس من غير ان تجثو على الركبتين قدامه ولو كان ذلك مرة واحدة فقط . سواء كانت هذه خادمة الكنيسة او غيرها . فلتستمر ذلك اليوم صائمة على الماء والخبز فقط .

ثامناً من ضحكت بصوت عال او تلفظت بكلام فرح فلتؤدب بالصمت ساعة ولتتلو المزمور الخمسيني ثلاث مرات .

تاسعاً من ضحكت او تكلمت بالكنيسة فلتعاقب بالصمت ثلث ساعات ولتستمر جاثية على ركبتيها وقت المايدة مرة واحدة .

عاشراً من تكاسلت ولم تذهب الى ساعة السجود امام القلب الالهي عند بلوغ نوبتها فلتصم ذلك اليوم على الماء والخبز فقط . ولتعترف بذنبها وقت المايدة طالبة المسامحة من الاخوات قايلة اغفرن لي يا اخواتي لاني تكاسلت في خدمة قلب سيدي والهي .

حادي عشر من تكلمت كلاماً عالياً او سمعت من الغربا خلواً من ان تقطعه حالاً كحسب مرسوم القانون . فلتؤدب بثماني عشرة مطانية تذكاراً للثماني عشرة ساعة التي تألم بها سيدنا يسوع المسيح تمجد قلبه الحبيب . ولتتل ايضاً ثلث مرات المزمور الخمسيني صالبة يديها .

ثاني عشر اذا تحركت احدى الاخوات من الشيطان الى ان تضرب اختها او ان ترفع يدها عليها فقط اجارها الله من ذلك فلتستمر مسجونة في الحبس يوماً واحداً ، وممنوعة عن التناول شهراً كاملاً وصالبة يديها وقت المايدة بمدة اسبوعين . الى ان تسامحها الريسة وبعد نيلها المسامحة منها فلتتل نحو الاخوات اغفرن لي يا اخواتي ولتطلب ايضاً المغفرة من الاخت المهانة بمدة ثلثة ايام متصلة .

ثالث عشر من رفعت يدها على اختها لعبا فلتؤدب بالتأديب الذي تشاه الريسة .

رابع عشر من كانت قايمة بوظيفة البواية ولم تسلم الحاجة التي قبلتها للوكيلة ، ولم تعلم حينئذ الريسة او النايبة بها فلتتقاصص بما تحكم به الريسة .

خامس عشر كل راهبة التي بالسجن والقلق وبحدوث التجاريب المزعجة التي بها مادة الصبر تفوز بخروج من الدير . مكررة قولها . ولم يمكني الخلاص به . وخرّب معها غيرها . لا يكون ما في رهبنة قلب يسوع صوت ذاعل او منفعل ابداً . ولو اضطربت تربة حقيقية .

سادس عشر كل راهبة خرج من ديرها تعدم الرجوع اليه كلياً . ولا يعود لها حق ما روحي او جسدي في الدير الذي خرجت منه ولا عليه . لاجل انها اعدمت ذاتها باختيارها التبرير حقوقها الابنية الودية . في محاربتها الدير وبعضها له بالاضطهاد . واما سائر مخالفات القوانين فللرئيسات الاخوات لاجلها بالتأديبات التي تشاها الرئيسة حسبما ترها حسنة ومفيدة بالرب . هذا ما عدا اذا كانت زلات ثقيلة تقتضي تأديبات شديدة الصرامة فلا تضعها الرئيسة على الزلة الا بمشورة مجمعها اي نائبتها ومعلمة المبتديات والاربعة الرقيبات ثم المرشد .

ولكن يجب فيما تقدم ذكره الملاحظة في امرين اولهما اذا كان القانون المفروض على المذنبة حملاً ثقيلاً يعسر عليها حمله جداً لضعف مزاجها . او لاجل عجز آخر . فتستطيع الرئيسة حينئذ ان تريح المذنبة من حملها الثقيل . وتبدل التأديب المفروض عليها بتأديب آخر اخف يناسب قوى نفسها وجسدها . وذلك بموجب روح سيدنا يسوع المسيح العذب نحو المؤمنين به الذي نيره طيب وحمله خفيف .

ثانيهما اذا تأدبت احدى الاخوات بالتأديب المفروض عليها لاجل تعديها قانوناً ما . وتابت عن ذنبها ليس بالقول فقط بل بوفا التأديب المذكور ايضاً . فليغفر لها ذنبها غفراناً كاملاً ؛ حتى لايعود يجوز للرئيسة ومن دونها ان تذكرها به فيما بعد . بل فلتنسى زلتها نسياناً كاملاً .

لقلب الهنا مجداً دايماً

اني انا الحقير في الرهباء يوسف بطرس البطريرك الانطاكي وساير المشرق اشهد لكل واقف على هذا الكتاب كتاب قانون راهبات قلب يسوع الاقدس وعلى شهادة المرحوم المطران جرمانوس صقر والقس اغناطيوس دياب الذي هو الان مطران دير قلب يسوع بكركه والقس يواكيم بلاديوس اللبناني واقول اولاً ان الشهادة المذكورة هي بخطوط ايدي المذكورين تلاتتهم اي المطران جرمانوس والقس اغناطيوس والقس يواكيم وهذا اقوله على التحقيق والتوكيد اولا لاني

سمعت من فمهم ثانياً لمعرفتي انواقفه بخط ايديهم . اقول ثانياً اني تحققت من نطق الام هنديه عجيبي امامي ان هذا القانون وما يتضمنه ليس هو منها بل من تلقين ربنا يسوع عينه وهي نطقت فيه ليس من تعليم بشري او نقلاً عن كتاب او عن تأليف علماء او قديسين بل نطقته جميعه حسب ما كان يعلمها مختصنا الذي تقلبه الاقدس التسبيح والسجود الى دهر الداهرين امين . وشهادتي هذه بخط يدي باللغة العربية وامضيتها بخط يدي باللغة السريانية وختم كرسينا الانطاكي المقدس في اليوم الثامن عشر من شهر آب سنه الف وسبع مايه واربعه وسبعين مسيحية سنة ١٧٧٤ صح .

بدير النطل المخلص بحصن غصطا صح

(مكان الختم)

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين

١٠ — رسوم الاخوية المنسوبة الى رهبنة قلب يسوع المختصة بالعوام

انه اذا ثقب الجندي جنب يسوع الحي الاقدس بالحربة . وانجرح قلبه الاقدس . حتى خرج ايضاً بعض نقط دم قليلة كانت باقية في شريانات جسده المقدس . وخروج هذا الدم والما كان كانه من جسد حي بقوة الاقنوم الثاني الالهي المتحد به . لان لاهوته الحي الناطق لم يزل باتحاده بهذا الجسد القدوس وهو على الصليب فعلا . كما كان باتحاده بنفسه تعالى القدوسة وهي في الليمبوس فاعلا .

واما خروج كل نقطة من الدم والماء الكلي طهرهما من هذا الجسد القدوس والقلب الالهي. فذلك يتضمن اسراراً عظيمة غير مدركة . نظراً الى الاستحقاقات الغير المتناهية . ونظراً الى مقاصد ابن الله الغير المحدودة بذلك . فخروج الدم والماء النقيين من جسده تعالى المتالم المليت وان كان سبحانه استحق وقصد بذلك تطهير جميع الاموات بالخطية اي الخطاة الصاقطين في الخطية الاصلية بسر المعمودية المطهر . وتطهير المومنين الخطاة المرتكبين الخطايا الفعلية بسر التوبة المبرر . فمع ذلك استحق وقصد بهذا الدم والماء الاطهرين بالخصوص خلاص

الخطأة . لا سيما المولى باخطايا المسيئات. ليس الداخلين في رهبنة قلبه الاقدس فقط . بل المنتجين اليها . والداخلين في اخويتها ايضاً هذه هذه التي شاء ان يؤسسها ويقيمها في هذا الاوان لتكون كالواسطة العظيمة باتحادها برهبنة قلبه الاقدس . بالاشتراك بالافعال الروحية التي تمارس في هذا الدير المنقب باسم قلبه . وفي رهبنته جميعها بقيامها في العالم وبها اي ببنذه الرهبنة وبالواسطة المذكورة ترتد اليه نعالى من عامة الناس كثيرون من الخطأة . حتى المتعمقون بالشرور ولاثام المفاتيه [٣٠٧] والذين قطعوا رجاهم وايسوا بالكلية من خلاصهم . اذا اردوا الخلاص حقاً لانه ليس لاحل خلاص الانام الا تنا ونجاح نفوسهم باضطرامها في محبته سبحانه وعبادة قلبه الاقي فقط . بل بالخصوص لاجل خلاص الخطأة الاشرار بل اشرهم ايضاً . هولا جميعاً الاخيار والاشرار . الداخلين والمنتجين قصد تجندت رحمته ان يقدم استحقاقات الدم والماء الخارجين من قلبه الاقي وشرياناته المقدسة . كما تقدم الشرح .

ولزيادة الايضاح في هذا الشان اقول . انه اذا جرح جنبه سبحانه بالحربة واتصلت الى القلب الاقي وجرحته . فهذا الاتصال والقطع انحنا . لانه كما ان هذا القلب الاقي قد انفعل من قبل الحربة المذكورة بالانجراح . قد انفعل ايضاً من قبلها بالانحنا . واما هذا الانحنا فلم يكن فارغاً . بل مملو استحقاقات غير متناهية . واسرارًا غير مدركة على انه بهذا الانحنا قد فاض اللاهوت المتحد بالقلب الاقي بالتنازل والانعطاف بالرحمة والحنو والاشفاق نحو جميع الخطأة الساقطين اسفلاً باثامهم السيئة . وبالخصوص نحو الخطأة الأشرار . والمتصلبة نفوسهم بالشر ايضاً الداخلين والمنتجين . كما مر القول عنهم لينقدهم من جميع خطاياهم . ويغنيهم بالنعم والعطايا السامية . ويمنحهم الخلاص الابدي باستحقاقات هذا الدم والماء الاطهرين . وبهذا الانحنا والفيضان منح لرهبنة قلبه الاقدس مؤيدات عظيمة جداً . لكي بها وبالدخول في الاخوية المذكورة وحفظ رسومها تستفيد الانام فوايد لا توصف لنجاه نفوسهم من الشرور . ونجاحهم العظيم بالسلوك في طريق الخلاص فالذين قد قطعوا رجاهم من الخلاص يشعرون بالتعزية . ويتقوون بالرجا . والجهال [٣٠٦] يستنيرون والسذج يتفقهون . والدنسون يتطهرون . والكسالا يتنشطون . والجبانون يتشجعون . والمقيدون بقيود العوايد السيئة تنحل قيودهم . ويتحررون من اسر هذه العوايد المهلكة . والذين تسلطت على قلوبهم محبة العالم يتجردون من محبته . والاتقيا المجاهدون يزدادون نجاحاً في الجهاد ونموًا في الفضايل والجميع ينجذبون الى محبة يسوع الحنا والعبادة

لقلبه الالهي ولا يزالون يزدادون اضطراماً فيها كحسب نشاط سعيهم مع الاهتمام الالهية بالامانة.

الجزو الاول

ان المطلوب من عبيد قلب يسوع الحنا الداخلين في هذه الاخوية :

اولاً برفض الخطية وقطع اسبابها مطلقاً .

ثانياً ان يحترصوا من ان يلقوا نفوسهم في اخاطر المضرة لخلاصهم كالوجود في الاماكن او مباشرة الامور التي قبلها يحصلون في خطر السقوط بالخطايا . لان هذا الفعل يحسب حقاً تجريب لله جل جلاله . الذي يغتاظ منه جداً ويسمح بسببه بعدله بالسقوط المهلك .

ثالثاً ليس يمكن ان يكون للاخ الداخل في هذه الاخوية راحة حقيقية في السلوك بالامور الروحية . والربح الحقيقي بممارستها . بعون الحنا واستحقاقاته الغير المتناهية . ويكون مع ذلك ضميره مثقلاً بالخطايا فلهذا يجب عليه ان يباشر الاعتراف العام بالبساطة وخوف الله وبغض الخطية وعدم الحيا المضن والندامة الحقيقية . والقصد الثابت بعدم الرجوع الى الخطايا والعوايد السالفة . فيكون له اعترافه هذا المستقيم من جود الحنا ورحمته وتأييد انعامه المقدسه . اساساً قوياً للبنا الروحي المفيد لنفسه . والحس الروحي بمحبته تعالى وعبادة قلبه الالهي وينجي من العما الروحي . وتنحل رباطات عوايده السيئة بتوبته الحقيقية .

رابعاً كما ان [٣٠٥] قلب ايسوع الحنا كامل بانعطافه بالرحمة والمحبة والجودة والسخا على عباده الحقيقيين هكذا هو كامل بالحق . فيشا من كل واحد من الداخلين بهذه الاخوية استقامة النية . بتخليصها من كل الشوايب المضرة لها المتعلقة بها . والسلوك المستقيم في مباشرة الاعمال الارضية الزمنية بالامانة .

خامساً انه ليجب على ابنا هذه الاخوية المكرمة الاجتهاد في ان يطابقوا روح اخويتهم بالعمل . اي ان كلا منهم يعد ذاته بالعون الالهي ومنعها عن السقوط في الطريق الواسعة الحلكة . وان يسلك باغتصاب نفسه في الطريق الضيقة كما تقتضي دعوته . فاذا اجتهد عاملاً كحسب هذا الروح المحبوب والمرغوب في الحنا . يسهل تعالى له خلاصه . وينجحه بالسلوك المستقيم في طريقه .

سادساً يجب على اخوتي هولا الاعزا ان يعتبروا جداً بالعمل غاية اخويتهم التي هي الاعتنا بخلاص نفوسهم بتيقظ وجهاد حقيقي . مع اشهار العبادة لقلب ايسوع الاقدس .

سابعاً كل اخ مع ابنا هذه الاخوية يتحفظ متجنباً الكذب الشر والغير الخير . ينجوا من اشراك الشيطان . لان عدو الجنس البشري الكلي الخباثة يجعل الانسان الكاذب آلة له . لانقا الشرور والفتن والخصومات . لمضرة نفسه ونفوس الآخرين .

ثامناً لا تتوسع ابنا هذه الاخوية المكرمة بمعيشتهم التوسع الخير نظير الناس العالمين مجد العالم وملذاته المضرة .

تاسعاً يجب على كل اخ من اخوتي المذكورين في كل يوم . ان يركع خمس مطانيات . ويتلو المزمور الخمسين مرة واحدة صالباً يديه وليقدم هذه العبادة الجليلة المرغوبة من ايسوع الهنا على يدي سيدتنا مريم البتول والدته المجيدة . اكراماً [٣٠٤] لجرح جنبه الشفاف وقلبه الاقدس . وما ذكر يفعله حتمية في مخدعه ومن لم يمكنه ان يمارس ذلك . فليفعل عوضاً عنه خمس مرات ابانا والسلام .

عاشراً فليتل كل اخ من ابنا هذه الاخوية في كل يوم طلبة قلب يسوع الاقدس صباحاً وطلبة مريم العذراء مساء .

حادي عشر لتمارس هؤلاء الاخوة المكرمين جميعاً السجود ساعة واحدة في كل اسبوع قدام القربان الاقدس في الكنيسة . ان امكن ذلك . وليكن هذا السجود في يوم الجمعة وان تعسر ذلك . فليكن في يوم الاحد . ومن لم يمكنه ان يسجد ساعة كاملة . فليكن سجوده نصف ساعة . ولتصرف هذه الساعة في الصلوة العقلية . ومن لم يستطع ان يصرفها في الصلوة العقلية فليصرفها في الصلوة النفلية . ومن لم يمكنه ان يسجد هذه الساعة جاثياً على ركبتيه بانتصاب . فيسمح له ان يسجد رابضاً وتدبيرَ الاخوية في ما ذكر ليكن براي الاب مرشد الاخوية . وليقدم هذا السجود لمجد قلب يسوع الهنا . لارتداد الخطاة الى التوبة . وثبات التائبين في توبتهم الصادقة .

ثاني عشر لتكن مباشرة كل اخ من ابنا هذه الاخوية سر الاعتراف الطاهر وتناول القربان الاقدس . كحسب تدبير الاب المرشد . او ابي الاعتراف .

ثالث عشر يجب على اخوتي هؤلاء المكرمين ان يكونوا مهذبين بالاحتشام مخوف الله منتظمين بسلوكهم وتصرفاتهم . ليتمجد الله جل جلاله بتعمير النفوس بمثلهم الحسن ويكون لهم بذلك الاجر العظيم .

رابع عشر فليعتنى كل اخ من هذه الاخوية بتكميل واجبات دعوته وممارسة الوسايط المفيدة لخلاصه . كالصلوة العقلية . وفحص الضمير اليومي [٣٠٣] . وحضور القداس الالهي . وغير ذلك كحسب تدبير الاب المرشد .

خامس عشر في اجتماع اخوتي هؤلاء الكرام يجب عليهم اولا تلاوة الانجيل المقدس بمقدار الاحتياج باصغا وبيان . ثانياً ان يجعلوا مذكراتهم بالخصوص في حيوة سيدنا يسوع المسيح وسلوكه المقدس . بتردده مع البشر التصديقين والخطاه بالوداعة واتضاع القلب . وباطيبة والرحمة ومع ممارسة ذلك لم يكن يهمل التربيخ والتاديب عند احتياج الامر اليه وليرجعوا كل اهتمامهم واعتنايهم بالاقتدا به جلت عزته . في هذين النوعين من سلوكه المقدس . بتردده مع الامم ان كانوا غربا عنهم . او اولادهم وانسبادهم . ثالثاً ان يتلو هذه الرسوم . رابعاً وليتلو الكاهن المرشد قبل تلاوة الانجيل المقدس هذه الصلوت :

نسجد لقلبك الاقدس يا سيدنا يسوع المسيح الحليم الانيس الوديع الصفوح نحو الانفس الغاية . الراجعة اليك . السلام لقلبك الاقدس الذي هو مركز السلام الحقيقي . والمانح السلام للتايبين الحقيقيين اجعد لقلبك القدوس الذي هو اتون المحبة المضطرمة على الدوام نحو النفوس السالكة في طريق الخلاص بالاستقامة . وباضطرامها تضم هذه النفوس النشيطة اليه . السجود لقلبك المتاله الذي هو كالنار الاكلة لا يقبل عواطف وتقدمات النفوس المصرة على اثامها . بل يقصيها عنه . ويقبل متعطفاً باطف العظيم تقدمات وعواطف القلب التايبة النقية باعمالك الالهية وباطيبة لك . ممدوح هو قلبك الاخي العظيم بالغيرة على نفوس محبيك الملتجين اليك . اسجد لقلبك الاقدس المتفايض بالسخا نحو من يطلب منك احتياجاته الروحية والجسدية [٣٠٢] بالايمان . السجود لعواطف قلبك الاقدس عاطفة فعاطفة . التي بها تميل عواطف قلوب محبيك اليك بالمحبة الحقيقية . السجود لاميال قلبك العطوف الراغب بها تمجيد ذاتك الالهية بجميع النفوس الناطقة . بارتدادها اليك . بعد ابعادها عنك . اسجد لقلبك المتاله الذي لن تقدر خليقة ما تدرك حبه للاهوتك الاقدس . وبغضه للخطية ومع ذلك لم يزل في كل وقت منعطفاً انعطافاً كاملاً بطلب الخطأة ورجوعهم اليه . نسجد لجرح جنبك الاقدس المحيي النفوس الميتة بالخطية . الساقطة بها . والمنهضها بالاستقامة . نسألك يا الهنا باستحقاقات قلبك الاقدس ان تثبتنا في العبادة له وتتميم مقاصدنا بحفظ رسومنا هذه المختصة بتمجيدك وخلاصنا الابدي . ليكن لنا ذلك بشفاعة سيدتنا مريم البتول والدتك الجيدة وجميع الملايكة والقديسين والقديسات لا سيما شفعايتنا امين .

خامساً واما اجتماع الاخوة فليكن في كل شهر قلما يكون مرة واحدة وما زاد على ذلك فليكن براي الاب المرشد .

سادس عشر فليعتبروا بها هذه الاخوية المكرمة في ان يعلموا الاولاد التعليم المسيحي المختصر الضروري وما يخص تهذيب الاخلاق والعبادة .

سابع عشر انه يوجد في قلب يسوع الاقدس ميلا غير مدرك لكي الداخلين في هذه الاخوية يجتهدون في اخفا الشر . والتقا السلام ما بين الانام . من غير ان يقفوا ذوتهم في اخاطر المضرة . وان يستعدوا لاحتمال الشجاريب والاضطهادات التي تحدث لهم في مباشرة هذا العمل المحبوب منه تعالى جدًّا .

ثامن عشر كل اخ من ابنا هذه الاخوية النادرين المكرمين يخضع رايه وارادته كما يجب لتسيد المظران النادر له الطاعة في أمر خلاصه . ويطيعه ويطيع رايه في كل شي يخص امر خلاصه ويلتحق به . داخلا الخطية . يجعل له اخا هذا سندر كالتفايد المعضد باسعافه العظيم جدًّا بالسلوك في صريق الخلاص [٣٠١] .

تاسع عشر اذا طابق الاخ المكرم الداخل في هذه الاخوية ارادته مع ارادة اخنا وخضع لها . مع تسليم الذات للعناية الالهية في كل الحوادث المفرحة والمحزنة . يارفا اخنا لى خيره وخلاصه الابدي .

عشرون محبة القريب بامر خلاص النفوس والسعي بافادتها الروحية التي يمارسها كل اخ من الاخوة الاعزاء المذكورين . يدحض اخنا بهـا عنه شرور ومضرات كثيرة . التي كان ممكناً ان تصيبه بتردده مع الانام . ومعاطاته الاعمال الزمنية كحسب وظيفته ورتبته .

حادي وعشرون ان محبة القريب المذكورة التي يجب ان تمارسها ابنا هذه الاخوية المكرمة . لا تخلو من الرحمة والشفقة والاسعاف للقريب في الزمنيات كل منهم كحسب استطاعته .

ثاني وعشرون اذا مارست ابنا هذه الاخوية الاعزا الحضور الالهي وتذكروا زوال العالم واباطيله . والوقوف امام الديان العادل . يحوزوا خوف الله كالموافق الامين والحارس المستيقظ . لكي تنصان كل افعالهم وتصرفاتهم الروحية والجسدية من الشر . وتاول لمجده تعالى وافادة نفوسهم .

ثالث وعشرون كل اخ من الاخوة الداخلين في هذه الاخوية الذي يفضل عبادة اخنا ومحبته فوق كل شي يجرد تعالى قلبه من التعلقات الرديئة بالاباطيل العالمية والامور الارضية . المضرة اهل العالم بتعلقهم بمحبتها والتهايهم بها .

رابع وعشرون كل اخ من اخوتي المذكورين . الذي يفضل محبة اخنا وعبادة قلبه الاقدس فوق كل شيء لا بد من ان يتعطف بارادته نحو اكرامه تعالى وحفظ ناموسه المقدس .

خامس وعشرون كل اخ من اخوتي هؤلاء الاعزا تخصيصه ذاته لعبادة قلب ايسوع اخنا القدوس. بحفظ الوصايا وهذه[٣٠٠] الرسوم. كما يجب يخصصه تعالى بمنحه له اخية لعزته الالهية بفيضان غزير وحس روحي كحسب سعيه مع الانعام الالهية. فبهذه اخية الشريفة تربح نفسه الانعام الالهية. وبها يرفع ثقل الجسد دايماً وبها يخلى المرارة التي تجدها نفسه بجهادها في الحرب الروحية. ومكابدتها الضيقات والمحزنات المتنوعة. وبها بتأييده تعالى تحصل نفسه مستنيرة مستيقظة للالهامات الالهية.

سادس وعشرون اذا تعمق كل اخ من اخوتي المذكورين في معرفة الذات الحقيقية. يخامي اخنا عنه ويمنحه الانتصار على اعدا خلاصه بسهولة وينجح جداً في سعيه مع العون الالهي لامتلاك كمال دعوته.

سابع وعشرون اذا كان كل اخ من ابنا هذه الاخوية اميناً في عبادة قلب ايسوع اخنا الاقدس وفي حفظ هذه الرسوم المفيدة يمنحه تعالى بجود غير مدرك. باستحقاقات هذا القلب المتاله القدوس. الميتة الصالحة لانه في وقت الموت الرهيب يؤيده جل تعاوه بانعامه الالهية العزيزة ليقوى بسهولة على مقاومة تجاريب اعدا الخلاص. بل هو تعالى يخزيهم بلجام الخوف. فتفضحى محاربتهم له فعيفة خاسرة ويمنحه ايضاً نعمة الانتصار على محبة الجسد والاهل وبقية الاشيا الارضية الزمنية. وعلى مفارقة هذه كلها بغير خوف متلق مضر. بتشغيله سبحانه افكاره فيه جل جلاله وفي محبته الشهية. ويمنحه ايضاً الصبر على مكابد اوجاع الجسد الاخيرة.

الجزو الثاني

ان المطلوب من عبيد قلب ايسوع اخنا الداخلين في هذه الاخوية:

اولاً ان يكون لهم رييس ويدعى رييس الاخوية وضيفته هي تدبير وسياسة الاخوية. والنصح الواجب للاخوة. ولهذا يجب له التقدم على جميعهم. ولقام لهم اربعة مشيرين. وهكذا يدعون ووظيفتهم المشورة مع رييس الاخوية واسعافه فيما ذكر. ولهذا يجب لهم التقدم بعد رييس الاخويـــة على الجميع. وليعتقدوا[٢٩٩] مجمعهم المدعو مجمع المشيرين كلما دعت الضرورة الى ذلك. واذا كان احدهم غايباً. فليختاروا واحداً من الاخوة نايباً عنه الى حين حضوره. وافادة هذا المجمع هي سياسة وترتيب الاخوية في الروحيات وفي الجسديات ايضاً كحسب الاحتياج والمشورة فيما يفيد لنجاح الاخوة. وانتشار العبادة لقلب ايسوع

لهنا وتحريث الانسام في التمسك بها . ولتكن وظايف هولا الانفار الخمس المكرمين ذيتة فم الى الممات واذا زل احدهم زلة يبان انه يستحق بسببها العزل. فلتختار الاخوة حين اجتماعهم بدون حضوره اثني عشر نفراً منهم لكي مع مجمع المشيرين يفحصوا عن المزل . فاذا وجدوه مستحق العزل فليعزلوه والا فيسامحوه واذا مات واحد من مجمع المشيرين رياساً كان او مشيراً او استحق العزل فلتجتمع الاخوة ويختاروا بالتواضع وخلو الغرض الافضل منهم بالقرعة .

ثانياً ليكن للاخوية المذكورة كاهن مرشد تقي غيور مختار من السيد المطران الناذرين له نايباً عنه . وفايدته هي ارشاد الاخوة والاعتنا الخاص في خلاصهم الابدي وسياسة كل منهم كحسب احتياجه ولهذا يجب ان يكون متبحراً في الامور الروحية . ليمكنه ان يتقن وظيفته المذكورة كما يجب ويرضى الهنا وتكن له المشورة الافضل . والرضوخ لها الاعظم . في مجمع المشيرين . وفي اجتماع الاخوة عموماً ومجمع الانتخاب ايضاً . ولتقدم الاخوة جميعاً بشخصه الاكرام والخضوع الواجب للسيد الجليل مطرانهم المقدم ذكره . كما انهم يقدمون بشخص السيد المذكور الاكرام والخضوع لسيدنا يسوع المسيح .

ثالثاً وليكرموا ويخضعوا كما يجب لمراسم واوامر ايهم الخصوصي اي مطرانهم المشار اليه . الذي كما انهم تخصصوا له بالنذر كالابنا المطيعين افضل من الجميع . هكذا هو ايضاً تخصص لهم كالاب الرحوم الودود الغيور [٢٩٨] افضل من الجميع . بالغيرة والاعتنا الخاص بنجاح اخويتهم . وتمو نفوسهم بالفضايل والسلوك المستقيم بطريق الخلاص كما يشا الهنا منه .

رابعاً فليقبل في هذه الاخوية الرجال المزوجين والعزبان على حد سوى .

خامساً تبول الداخلين في هذه الاخوية وذخر استحانهم لابراز نذر الطاعة فلذلك مفرض لجميع المشيرين . وكسب رايهم . ويلزم الذي ينذر ان يكون قد ابتدى في السنة العشرين من عمره . واما كل من الشبان الذي لم يبلغ العمر المعين كما مر ورام الدخول في هذه الاخوية منتظراً بلوغ العمر المذكور لينذر. فليقبل فيها . بشرط ان يكون قد بلغ السنة الرابعة عشر من عمره . وليكن ابراز النذر المشار اليه في الكنيسة قدام القربان الاقدس المصمود في قبته ان امكن ذلك . والا كحسب راي الاب المرشد . وهذه هي صورت النذر التي يجب ان تلفظ كلمة فكلمة :

انا فلان عبد قلب ايسوع اعاهد واندر الله الضابط الكل ولقدس سيدنا

النظران فلان استلم رهبنة يسوع القائمة في دير بكركه الكلي الشرف والاحترام . وتخلفايه من بعده الطاعة بامر خلاصي . واقصد ان اخضع له بكل ما يرشدني به بذاته . او بواسطة نايب . واخصص ذاتي لعبادة قلب سيدنا يسوع المسيح . ولاشبارها على قدر قوتي قاصداً بذلك مجد الله وخلاص نفسي . وان يكون في شركة في رهبنة قلب يسوع الاقدس بجميع الافعال الروحية التي تمارس وتكمل في ديره بكركه وبقية اديرة رهبنته . بقوة انعامه المقدسة راجياً الاسعاف من جل جلاله بتكميل ندري وقصدي المذكورين بشفاعة سيدتنا مريم البتول وجميع الملئكة والقديسين والقديسات ولا سيما شفعا هذه الرهبنة امين . [٢٩٧]

صورة عهد الرجال يقال بالكنيسة

انا فلان عبد قلب يسوع الاقدس اعاهد واقصد من كل قلبي ونيتي ان اعبد قلب يسوع الهي وسيدي الكلي المراحم على قدر قوتي واقصد ان اكرمه وان احرك الغير ليعبدوه ويحبوه . راجياً منه جل جلاله الصفح التام عن جميع خطاياي بالسلوك المستقيم في طريق خلاصي وان يكون لي شركة في رهبنة قلبه الالهي بجميع الافعال التي تتم في ديره بكركه وبقية اديرة رهبنته بقوة انعامه المقدسة وارجو ايضاً منه تعالى الميتة الصالحة وتتميم عهدي وقصدي المذكورين بشفاعة مريم العذرا وجميع الملئكة والقديسين والقديسات شفعا هذه الرهبنة امين.

صورة عهد النسا الداخلين في الاخوية المنسوبة لرهبنة قلب يسوع التي يجب ان تلفظ كلمة فكلمة في حضور الكاهن المرشد

انا فلانة عبدة قلب يسوع الاقدس اعاهد واقصد من كل قلبي ونيتي ان اعبد قلب يسوع الهي وسيدي الكلي المراحم على قدر قوتي واقصد ان اكرمه وان احرك الغير ليعبدوه ويحبوه راجية منه جل جلاله الصفح التام عن جميع خطاياي بالسلوك المستقيم في طريق خلاصي وان يكون لي شركة في رهبنة قلبه الالهي بجميع الافعال الذي تتم في ديره بكركه وبقية رهبنته بقوة انعامه المقدسة بشرط ان اتلو كل يوم خمس مرات ابانا والسلام اكراماً لهذا القلب الالهي واتلو يوم الجمعة خمس مرات المزمور الخمسيني مع صلب اليدين اكراماً لالام سيدنا يسوع المسيح واعترف واتناول القربان الاقدس يوم الجمعة في الاسبوع الاول من كل شهر وارجو ايضاً منه تعالى الميتة الصالحة وتتميم عهدي وقصدي المذكورين بشفاعة سيدتنا مريم العذرا وجميع الملئكة والقديسين لا سيما شفعا هذه الرهبنة امين .

صورة عهد ونذر الى الاكليروس

انا فلان عبد قلب يسوع اندر لله الضابط الكل العبادة لقلب سيدنا يسوع المسيح الاقدس واعاهد بانني اخصص ذاتي لاشهار عبادة هذا القلب الالهي على قدر قدرتي ونجياً منه جل جلاله خلاص نفسي وان يكون لي شركة في رهبنة قلبه الاقدس بجميع الافعال الروحية التي تمارس في ديره بكركه وبغيث آديره رهبنته بقوة النعمة المقدسة ارجو ايضاً من حلمه الغير المدرك الاسعاف لاسلك في طريق الخلاص من غير تعويق وافوز بالميتة الصالحة بشفاعة سيدتنا مريم العذرا وجميع الملئكة والقديسين والقديسات لا سيما شفعا هذه الرهبنة امين .

صلوة الختام تقال بعد انتهى الجمعية

نسجد بتلوينا لقلبك الاقدس يا يسوع الهنا ونمجد صلاح محبتك الالهية بارتضايك بفتح جنبك الاقدس بالحربة لتظهر تراكم اشواق هذا القلب الالهي لرجوع الخطاه اليك بالايمان المستقيم والتوبة الحقيقية . السلام لقلبك الاقدس الذي صار كالشمع المذاب من قبل تفاقم عظم حبه للبشر وفتحت جنبك الاقدس كباب لكل من يشا ان ينال من هذا القلب الالهي الانعام الوافرة يا قلب مخلصنا الغني باتحاد اللاهوت بك والمانح بجودة استحقاقاتك المحبة العظيمة لمن يتعبد لك بالامانة وبغض الخطية . يا ينبوع الما الحي المروي النفوس الظمانة من حبك النقي ايها الشمس المنيرة الجالسين بظلمة الخطية . فنسالك يايسوع الهنا . ان تبارك على خضوعنا نحن الحقيرين ابناء اخوية قلبك الحاله الساجدين امام عزتك الالهية وان تثبتنا في مقاصدنا الصالحة وتمنحنا الشجاعة على مقاومة التجاريب والانتصار عليها ببغض الخطية وتجعل ما بيتنا السلام المرغوب منك والحب الاخوي . وان ترحم جميع الموتى المومنين لا سيما المشتركين في اخوية قلبك الرحوم هذه الملتمسة منك الموتة الصالحة بشفاعة مريم العذرا والدتك وسيدتنا وشفيعتنا وجميع الملئكة والقديسين امين .

كيرياليسون
كريستياليسون
كيرياليسون
يا ربنا يسوع المسيح
يا ربنا يسوع المسيح

ايها الآب السماوي الله
يا ابن الله مخلص العالم
يا روح القدس الله
ايها الثالوث القدوس الاله الواحد
يا قلب سيدنا يسوع المسيح

يا قلباً وديعاً
يا قلباً متواضعاً
يا قلباً مطيعاً
يا قلباً صبوراً
يا قلباً طاهراً
يا قلباً نقياً
يا قلباً رحوماً
يا قلباً حنوناً
يا قلباً شفوقاً
يا قلباً حنياً
يا قلباً غنياً
يا قلباً محباً
يا قلباً محبوباً
يا قلباً عزيزاً
يا قلباً لذيذاً
يا قلباً عرش اللاهوت
يا قلباً جامع الفضايل
يا قلباً كنز الكمالات
يا قلباً ينبوع القداسه [٢٩٦]
يا قلباً زنبق العداري
يا قلباً بستان الطهاره
يا قلباً مخدع البتولات
يا قلباً فردوس الدين يحبونك
يا قلباً عجيباً بالجمال

يا قلباً كنز الحلاوه
يا قلباً سالب العقول
يا قلباً جاذب القلوب
يا قلباً نعيم الابرار
يا قلباً مسجداً حقيقياً
يا قلباً سوسان الافراح الدايمه
يا قلباً مانح المواهب الفايضه
يا قلباً واهب المتجيين اليك
يا قلباً معين المتضايقين
يا قلباً مينا للتايبين
يا قلباً مبيج الخزانا
يا قلباً حسن المتجربين
يا قلباً ملجا المويسين
يا مجد الملايكه
يا رجا الابا
يا انتظار الانبيا
يا معلم الرسل
يا شجاعة الشهدا
يا خمر العداري
يا سلوة المتوحدين
يا اكليل جميع القديسين
يا حمل الله الحامل خطايا العالم [٢٩٥]
يا حمل الله الحامل خطايا العالم
يا حمل الله الحامل خطايا العالم [٢٩٤]

○ ○ ○

[illegible]

[illegible] (الختم)

قد وقفنا بذاتنا على هذه الرسوم الخلاصية ولما لم نرَ فيها شيا يضاد الايمان المقدس والخصال الحميدة بل انها تفيد جدًّا لنفوس محبة قلب امنا الاقدس وخلاص انفس اولاد طايفتنا المباركة قد ارتضينا بها واثبتناها بسلفاتنا ونأمر اولاد هذه الأخوية المباركة ان يسلكوا بموجبها ونرغب وَنحث اولاد طايفتنا المباركين ان يتحلوا بخدمة قلب امنا الاقدس ومحبته الالهية بهذه الاخوية المقدسة ولبيان خاطرنا ورضانا صحتنا هذه الرسوم بختم كرسينا المقدس في ١٦ آب سنة ١٧٦٧ الف وسبعماية وسبعة وستين مسيحية صح بدير انطلياس الخنصر المعروف بمار يوسف الخصن صح صح [٢٨٣].